المستنير

في تخريج القراءات المتواترة
من حيث
اللغة - الإعراب - التفسير

الجزء الثالث

تأليف

أ.د. محمد سالم محيسن

دكتوراه في الآداب العربية بمرتبة الشرف الأولى
وعضو في لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر الشريف
تخصص في القراءات وعلوم القرآن

دار محيسن
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الخامسة

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

دار محيسن

للطباعة والنشر والتوزيع

٤٣ طريق النصر (الأوتوستراد)
وحدة رقم ١ عمارات امتداد رمسيس ٢
مدينة نصر - القاهرة - ت: ٢٦٣١٤١٢ (٢٠٢)
ص.ب. ٨١٧٧ - مدينة نصر - الرقم البريدى: ١١٣٧١
المطابع: مدينة العبور - المجمع الصناعى - وحدة ٢٠٥
E-mail: dar_meheisen@hotmail.Com

رقم الإيداع: ٢٠٠٣/١٤٤١٠

الترقيم الدولى: 9 - 28 - 6076 - 977

سورة الصافات

﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [٦]

الإعراب: «إنا» إنّ واسمها. «زينا» فعل ماض وفاعل. «السماء» مفعول به. «الدنيا» صفة للسماء. وجملة «زينا» فى محل رفع خبر إن. «بزينة» متعلق بزينا. «الكواكب» عطف بيان أو بدل بعض من كل.

القراءات والتوجيه: «بزينة الكواكب» قرأ شعبة «بزينة» بالتنوين. «الكواكب» بالنصب على أن الزينة مصدر والكواكب مفعول به كقوله -تعالى-: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ⑭ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[1] والفاعل محذوف، أى بأن زين الله الكواكب فى كونها مضيئة حسنة فى أنفسها، وقرأ حفص، وحمزة «بزينة» «بالتنوين». «الكواكب» بالخفض، على أن المراد بالزينة ما يتزين به وهى مقطوعة عن الإضافة، والكواكب عطف بيان أو بدل بعض من كل. وقرأ الباقون «بزينة» بحذف التنوين. «الكواكب» بالخفض على إضافة زينة للكواكب، من إضافة الأعم إلى الأخص فهى إضافة بيانية مثل ثوب خز[2].

المعنى: من بديع صنع الله - تعالى -، أنه زين السماء الدنيا بالكواكب بحيث تضىء للناس، وتبعث فى نفوسهم البهجة والسرور.

---

(١) سورة البلد ١٤، ١٥

(٢) قال ابن الجزرى: بزينة نون فدا نل بعد صف فانصب.

﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الأَعْلَىٰ ﴾ [٨]

المفردات: لا يسمعون: لا يستمعون وينصتون، الملأ الأعلى: الملائكة.

الإعراب: «لا» نافية. «يسمعون» فعل مضارع وفاعل. «إلى الملأ» متعلق بيسمعون. «الأعلى» صفة للملأ.

القراءات والتوجيه: «لا يسمعون» قرأ حفص، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بتشديد السين والميم، على أن أصلها «يتسمعون» مضارع تسمع فأدغمت التاء فى السين.

وقرأ الباقون بإسكان السين، وتخفيف الميم مضارع سمع(١).

المعنى: إنا جعلنا الكواكب التى فى السماء الدنيا حرسًا لملكوتنا، وحفظة من كل شيطان عاتٍ، متمرد علينا، خارج عن طاعتنا، وحجبناهم عن السماء بحيث لا يصل إليهم علم أخبارها، فهم لا يستطيعون أن يتسمعوا شيئا من أحاديث الملأ الأعلى وهم الملائكة الأبرار، وإذا حاولوا أن يسترقوا السمع منهم قُذفوا بالشهب المحرقة.

﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [١٢]

الإعراب: «بل» حرف إضراب. «عجبت» فعل ماض وفاعل. «ويسخرون» فعل مضارع وفاعل.

القراءات والتوجيه: «عجبت» قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بتاء المتكلم المضمومة. أي: قل يا محمد بل عجبتُ أنا.

---

(١) قال ابن الجزرى، وثقل يسمعوا شفا عرف

وقرأ الباقون بتاء الخطاب المفتوحة والضمير للرسول ﷺ. أى بل عجبت من قدرة الله - تعالى - على هذه الخلائق العظيمة[1].

المعنى: لقد عجبت يا «محمد» من قدرة الله - تعالى - على إيجاد هذه الخلائق العظيمة، وعجبت من إنكار لخالقها - سبحانه وتعالى -، والحال أنهم يسخرون منك ويستهزءون من عجبك.

﴿أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ﴾ [١٧]

الإعراب: «أو» الهمزة للاستفهام. والواو عاطفة «آباؤنا» معطوف على الواو فى «لمبعوثون». «الأولون» صفة لآباؤنا.

القراءات والتوجيه: «أو آباؤنا» قرأ قالون، وابن عامر، وأبو جعفر، بإسكان الواو على أنها عاطفة لأحد الشيئين.

وقرأ الأصبهانى كذلك إلا أنه ينقل حركة الهمزة التى بعد الواو إليها على قاعدته.

وقرأ الباقون بفتح الواو على أن العطف بالواو وأعيدت معها همزة الاستفهام الإنكاري[2].

المعنى: لقد قال الكفار منكرين للبعث: أئذا متنا، وتحللت أجسامنا، وصارت ترابا، أئنا لمبعوثون، وهل يمكن أن نصدق ذلك لآبائنا الأولين، الذين ماتوا من آلاف السنين، كيف تعود أجسامهم وترد إليهم حياتهم؟

---

(١) قال ابن الجزرى: عجبت ضم التاشفا.

(٢) قال ابن الجزرى: اسكن أو عم لا أزرق.

﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [١٨]

المفردات: داخرون: صاغرون.

الإعراب: «قل» فعل أمر. والفاعل «أنت». «نعم» حرف جواب. «وأنتم» الواو للحال. «أنتم» مبتدأ. «داخرون» خبر.

القراءات والتوجيه: «نعم» قرأ الكسائى بكسر العين، والباقون بفتحها، وهما لغتان بمعنى واحد[1].

المعنى: قل يا محمد للمنكرين للبعث إنكم ستحيون مرة أخرى وتنتشرون من قبوركم، وتساقون إلى الحساب وأنتم داخرون، أى أذلاء صاغرون.

﴿إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [٤٠]

الإعراب: «إلا» أداة استثناء. «عباد» مستثنى. «الله» مضاف إليه. «المخلصين» صفة لعباد.

القراءات والتوجيه: «المخلصين» معا، قرأ نافع، وعاصم، وحمزة والكسائى، وأبو جعفر، وخلف العاشر بفتح اللام، على أنها مفعول، وقرأ الباقون بكسر اللام، على أنها اسم فاعل[2].

المعنى: إذا كان يوم القيامة فإن عباد الله المخلصين الذين آمنوا به وصدقوا رسله جزاؤهم أن الله - تعالى - سيثيبهم على أعمالهم، ويدخلهم جنات تجرى من تحت قصورها الأنهار خالدين فيها أبدا.

---

(١) قال ابن الجزرى: نعم كلا كسر عينا رجا.

(٢) قال ابن الجزرى: والمخلصين الكسر كم حق

﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [٤٧]

المفردات: ينزفون: يسكرون.

الإعراب: «لا» نافية. «فيها» متعلق بمحذوف خبر مقدم. «غول» مبتدأ مؤخر. «ولا» الواو عاطفة ولا نافية. «هم» مبتدأ. «عنها» متعلق بينزفون. «ينزفون» فعل مضارع ونائب فاعل، والجملة خبر المبتدأ.

القراءات والتوجيه: «ينزفون» قرأ حمزة والكسائى، وخلف العاشر، بضم الياء وكسر الزاى مضارع «أنزِف الرجل» بمعنى ذهب عقله من السكر، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الزاى مضارع نزف الرجل بمعنى سكر وذهب عقله(١).

المعنى: من أنواع النعيم الذى سيجده المؤمنون فى الجنة أنه يطوف عليهم فيها ولدان صباح الوجوه يقدمون لهم كؤوس خمر لذيذة بيضاء صافية، فيها مع حسن مذاقها لذة للشاربين، وليست هذه الخمر مما تذهب بعقل شاربها وتسكره، ولكنها تبعث على النشاط والبهجة.

﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾ [٩٤]

المفردات: يزفون: يسرعون المشى.

الإعراب: «فأقبلوا» فعل ماضٍ وفاعل. «إليه» متعلق بأقبلوا. «يزفون» فعل مضارع وفاعل.

القراءات والتوجيه: «يزفون» قرأ حمزة بضم الياء مضارع «أزف» بمعنى أسرع. وقرأ الباقون بفتح الياء مضارع «زف» بمعنى عدا بسرعة(٢).

---

(١) قال ابن الجزرى : زا ينزفون اكسر شفا

(٢) مما يزفوا فز بضم.

المعنى: رجع قوم سيدنا «إبراهيم» - عليه السلام - من عيدهم، وجاءوا إلى معبدهم، فوجدوا أصنامهم مكسرة إلا كبيرهم، فقالوا إن الذين فعل ذلك بآلهتنا «إبراهيم» لأنه هو الذى كان يذكرها بسوء، فأقبلوا إليه يزفون أى يسرعون فى المشى.

﴿ فَلَمَّا بلغ معه السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ [١٠٢]

الإعراب: «فلما» بمعنى حين[١] «بلغ» فعل ماضٍ. والفاعل «هو»، «معه». ظرف متعلق ببلغ. «والسعى» مفعول به. «قال» فعل ماضٍ. والفاعل «هو»، «يا» حرف نداء. «بنى» منادى. «إنى» إن واسمها. «أرى» فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره أنا. والجملة خبر «إن». «فى المنام» متعلق بأرى. «أنى» أن واسمها. «أذبحك» فعل مضارع ومفعول. والفاعل «أنا»، والجملة خبر «أن». «فانظر» فعل أمر. «ماذا» ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي. «ترى» فعل مضارع. والفاعل «أنت»، والجملة صلة الموصول والعائد محذوف. أى ما الذى تراه.

القراءات والتوجيه: «ماذا ترى»، قرأ حمزة والكسائى، وخلف العاشر بضم التاء وكسر الراء وياء بعدها. أى ماذا تريه من صبرك، فالمفعولان محذوفان، وقرأ الباقون بفتح التاء والراء وألف بعدها من رأى بمعنى اعتقد وهو يتعدى إلى مفعول واحد. أي: أيّ شيء الذى تراه[٢].

المعنى: لما شب سيدنا «إسماعيل» - عليه السلام - وأصبح قادرًا على

---

(١) نأتى لما ظرف للزمان الماضى بمعنى حين.

(٢) قال ابن الجزرى : ماذا ترى بالضم والكسر شفا.

السعى مع والده فى أمور الدنيا، وفى استطاعته أن يعينه على أعماله، رأى سيدنا «إبراهيم» - عليه السلام - فى المنام فى الليلة التى تسبق ليلة عرفة من يقول له: إن الله يأمرك بذبح ابنك «إسماعيل». فلما أصبح روى فى هذه الرؤيا، أى فكر فيها: أهى من الله أم من الشيطان؟ فسمى ذلك اليوم يوم التروية، فلما أمسى رأى نفس الرؤية فعرف أنه أمر من الله، فسمى ذلك اليوم يوم عرفة، ثم فى الليلة الثالثة رأى تلك الرؤية فهمّ بنحر والده تنفيذاً لأمر ربه، فسمى ذلك اليوم يوم النحر. ثم جاء بابنه وقال له فى شفقة وحنان: يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى، فقال سيدنا «إسماعيل» استسلاماً لأمر الله - تعالى -: يا أبت افعل ما أمرك الله به ستجدنى إن شاء الله من الصابرين على قضائه، الممتثلين لأمره.

﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٢٣]

الإعراب: «وإن» حرف توكيد ونصب. «إلياس» اسمها. «لمن» اللام للتوكيد. «من» حرف جر. «المرسلين» مجرور بالياء والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «إن».

القراءات والتوجيه: «وإن إلياس»: قرأ ابن عامر بخلف عنه بوصل همزة «إلياس» فيصير اللفظ بلام ساكنة بعد إن، فإن وقف على إن ابتدأ بهمزة مفتوحة لأن أصلها «ياس» دخلت عليها «أل». وقرأ الباقون بهمزة قطع مكسورة فى الحالين، وهو الوجه الثانى لابن عامر، ووجه القراءتين أن «إلياس» اسم أعجمى سريانى قطعت همزته ووصلت أخرى(١).

المعنى: كان سيدنا «إلياس» - عليه السلام - سبط سيدنا «هارون» بن

(١) قال ابن الجزرى: إلياس وصل الهمزة خلف لفظ من

عمران - عليهما السلام -، من الأنبياء المرسلين، أرسله الله إلى قومه الذين كانوا يعبدون صنمًا أسموه «بعلا» فدعاهم لعبادة الله الواحد القهار ونبذ عبادة الأوثان.

﴿اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ﴾ - ١٢٦

الإعراب: «الله» بدل من «أحسن الخالقين»[١] «ربكم» صفة للفظ الجلالة. «ورب» معطوف على «ربكم». «آبائكم» مضاف إليه «الأولين» صفة لآبائكم.

القراءات والتوجيه: «الله، ربكم، ورب»: قرأ حفص، وحمزة، والكسائى، ويعقوب، وخلف العاشر بنصب الأسماء الثلاثة، فلفظ الجلالة بدل من «أحسن». و«ربكم» صفة له، و«رب» عطف على «ربكم». وقرأ الباقون برفع الثلاثة على أن لفظ الجلالة مبتدأ. و«ربكم» خبره. و«رب» معطوف عليه[٢].

المعنى: مما قاله نبى الله «إلياس» لقومه الذين يعبدون الصنم: لا ينبغى لكم عبادة هذا الصنم الذى لا ينفع ولا يضر إنما ينبغى عليكم أن تعبدوا الله أحسن الخالقين الذى هو ربكم ورب آبائكم الأولين.

﴿سَلامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ [١٣٠]

الإعراب: «سلام» مبتدأ. «على إل ياسين» متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.

القراءات والتوجيه: «إل ياسين»: قرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها عما بعدها، وعلى هذا يكون «آل» كلمة

---

(١) الآية ١٢٥ من السورة نفسها؛ ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾.
(٢) قال ابن الجزرى: الله رب رب غير صحب ظعن.

و«ياسين» كلمة فيجوز قطع «آل» عن «ياسين والوقف على «آل» عند الاضطرار، أو الاختبار.

وقرأ الباقون بكسر الهمزة وبعدها لام ساكنة موصولة بما بعدها فتكون كلمة واحدة فلا يجوز فصل بعضها عن بعض فيجب الوقف على آخرها وإن انفصلت رسما[1].

المعنى: لقد منّ الله - تعالى - على نبيه «إلياس» بأن حيّاه تحية مباركة، وسلّم عليه سلام رضا وقبول لأنه ممن كانوا يؤثرون الإحسان وكان من عباد الله المؤمنين.

﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [١٥٣]

الإعراب: «أصطفى» الهمزة للاستفهام الإنكارى، واصطفى فعل ماض. «البنات» مفعول به. «على البنين» متعلق باصطفى.

القراءات والتوجيه: «اصطفى»: قرأ أبو جعفر، وورش، بخلف عنه بوصل الهمزة فى الوصل، وذلك على حذف همزة الاستفهام للعلم بها والابتداء بهمزة مكسورة.

وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة فى الحالين على الاستفهام الإنكارى وهو الوجه الثانى لورش[2].

المعنى: لقد ادعى بعض كفار قريش أن الملائكة بنات الله، وهذا قول باطل لأن الله - تعالى - غنى عن الشريك والولد، فإذا كان من المستحيل أن يكون له ولد، أو بنت فلماذا - كما زعمتم - اصطفى، أى اختار، أن يكون له البنات وأن يكون لكم البنون؟ كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد الذى لا يقبله عقل ولا منطق سليم؟

---

(١) قال ابن الجزرى: وآل ياسين بالياسين كم أتى ظبى.

(٢) قال ابن الجزرى: وصل اصطفى جد خلف ثم.

سورة ص

﴿ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُولَئِكَ الأَحْزَابُ ﴾ [١٣]

المفردات: الأيكة: أى الغيضة وهى الشجر الكثير الملتف.

الإعراب: «وأصحاب» معطوف على ما قبله. «لئيكة» مضاف إليه. «أولئك» مبتدأ. «الأحزاب» خبر المبتدأ.

القراءات والتوجيه: «وأصحاب الأيكة»: قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر «ليكة» بلام مفتوحة من غير همزة قبلها ولا بعدها ونصب التاء، على أنه اسم غير منصرف للعلمية والتأنيث كطلحة. وقرأ الباقون «الأيكة» بإسكان اللام وهمزة وصل قبلها، وهمزة قطع مفتوحة بعدها وجر التاء(١).

المعنى: تضمنت هذه الآية: ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ إلخ، مواساة الله لنبيه محمد ﷺ حيث بيّن له أن الأنبياء السابقين لاقوا العنت والتكذيب من قومهم مثل ما يلاقى الرسول ﷺ من قومه. فقد كذب نوحًا قومه وكذبت عادُ هودًا، وكذب فرعون موسى وكذبت ثمودُ صالحًا، وكذب لوطًا قومه، وكذب أصحاب الأيكة شعيبًا، هؤلاء جميعا أحزاب الشيطان تحزبوا على رسلهم وكذبوهم فاستوجبوا غضب الله عليهم، واستحقوا مقته وعقابه.

---

(٣) قال ابن الجوزى: والأيكة ليكة كم حرم كصاد وقت.

﴿ وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ [١٥]

المفردات: فواق: فترة انتظار بين حلبتى الحالب.

الإعراب: «وما» الواو عاطفة، وما نافية. «ينظر» فعل مضارع. «هؤلاء» فاعل. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «صيحة» مفعول به لينظر. «واحدة» صفة لصيحة. «ما» نافية. «لها» متعلق بمحذوف خبر مقدم «من» زائدة لتأكيد النفى «فواقٍ» مبتدأ مؤخر.

القراءات والتوجيه: «فواق»: قرأ حمزة والكسائى، وخلف العاشر، بضم الفاء وهو لغة تميم، وأسد، وقيس.

وقرأ الباقون بفتحها وهو لغة الحجاز(١).

المعنى: ما ينتظر هؤلاء المكذبون لرسلهم إلا صيحة واحدة تأخذهم بشدة وسرعة فتهلكهم دون توقف وانتظار.

﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [٢٩]

الإعراب: «كتاب» مبتدأ. «أنزلناه» فعل وفاعل ومفعول. «إليك» متعلق بأنزلناه. والجملة خبر المبتدأ. «مبارك» صفة لكتاب. «ليدبروا» اللام للتعليل «يدبروا» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل والواو فاعل. «آياته» مفعول به.

القراءات والتوجيه: «ليدبروا»: قرأ أبو جعفر بتاء فوقية بعد اللام مع تخفيف الدال، وأصلها «لتتدبروا» فحذفت إحدى التاءين. وقرأ الباقون بالياء التحتية وتشديد الدال، وأصلها «ليتدبروا» فأدغمت التاء فى الدال(٢).

---

(١) قال ابن الجزرى: فواق الضم شفا. (٢) قال ابن الجزرى: وخف يدبروا ثق

المعنى: هذا إخبار من الله - تعالى - لنبيه «محمد» ﷺ بأنه نزل عليه القرآن الذى هو مصدر نور وهداية، ومنبع بركة وإرشاد، وهذا الكتاب ينبغى على الناس أن يتفكروا فى آياته وما فيها من حجج وبراهين، ليستدلوا بذلك على أن الدين الإسلامى دين صحيح وأن «محمدا» نبى ورسول، ولكن لن يستفيد بذلك إلا أولوا الألباب، أصحاب العقول السليمة.

﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [٤١]

المفردات: بنصب: بتعب ومشقة.

الإعراب: «واذكر» فعل أمر. «عبدنا» مفعول به ونا مضاف إليه. «أيوب» «بدل من» «عبدنا». «إذ» ظرف. «نادى» فعل ماض والفاعل هو. «ربه» مفعول به والهاء مضاف إليه. «أنى» أن واسمها. «مسنى» فعل ماض. والياء مفعول. «الشيطان» فاعل. «بنصب» متعلق بمسني. «وعذاب» معطوف على «نصب». وجملة «مسنى» خبر «أن».

القراءات والتوجيه: «بنصب»: قرأ أبو جعفر. بضم النون والصاد ويعقوب بفتحها. والباقون بضم النون وإسكان الصاد وكلها لغات بمعنى واحد، وهو التعب والمشقة(١).

المعنى: يأمر الله - تعالى - نبيه «محمدا» ﷺ أن يذكر لقومه ما حدث لعبده ونبيه «أيوب» حيث أصيب بمرض شديد موجع طال أمده، وجعل الشيطان يوسوس لزوجته أن تنفر منه، وتضيق به، وحاول الشيطان أن يفتنه عن الله ويجعله يجزع لهول ما أصابه فى جسمه وماله وولده، ولكنه ثبت على الإيمان

(١) قال ابن الجزرى: وقبل ضما نصب تب ضم اسكنا لا الحضرمى.

بالله - تعالى - ولم يجزع، وكل ما كان منه أنه لجأ إلى ربه وخالقه يدعوه أن يكشف عنه ما به من ضر وبلاء.

﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ [٤٥]

الإعراب: «واذكر» فعل أمر، والفاعل «أنت». «عبادنا» مفعول به، ونا مضاف إليه. «إبراهيم» بدل من «عبادنا» بدل بعض من كل. «وإسحاق ويعقوب» معطوفان على «إبراهيم».

القراءات والتوجيه: «واذكر عبادنا إبراهيم»: قرأ ابن كثير «عبدنا» بفتح العين وإسكان الباء وحذف الألف على الإفراد، والمراد به «الجنس» و«إبراهيم» بدل، أو عطف بيان.

وقرأ الباقون «عبادنا» بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجمع، والمراد الثلاثة، و«إبراهيم» وما عطف عليه بدل أو عطف بيان[1].

المعنى: يأمر الله - تعالى - نبيه «محمدا» ﷺ أن يتذكر من سبقه من الأنبياء وما كان يجرى عليهم مع قومهم وما كانوا عليه من الصبر وتحمل المكاره، وما كانوا عليه أيضا من قوة العقل والرأى، وحسن التأنى للأمور، وجميل التدبير، ليكون له فيهم أسوة حسنة.

﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [٤٦]

الإعراب: «إنا» إن واسمها. «أخلصناهم» فعل ماض، وفاعل، ومفعول، والجملة خبر «إن». «بخالصة» متعلق بأخلصناهم. «ذكرى» بدل من بخالصة. «الدار» مضاف إليه.

---

(١) قال ابن الجزرى: عبدنا وحدد قف.

القراءات والتوجيه: «بخالصة»: قرأ نافع، وأبو جعفر، وهشام بخلف عنه بحذف التنوين مضافا إلى ما بعده.

وقرأ الباقون بالتنوين وعدم الإضافة وهو الوجه الثانى لهشام[1].

المعنى: هؤلاء الأنبياء السابقون الذين صبروا على أذى قومهم اصطفاهم الله - تعالى - ومنحهم صفات طيبة لا توجد إلا فى الأنبياء والمرسلين، ولم يكن لهم شغل يشغلهم إلا ذكر الدار الآخرة، فهم يعملون من أجلها ويتفانون فى الدعوة إليها.

﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ [٤٨]

الإعراب: «واذكر» فعل أمر، والفاعل «أنت». «إسماعيل» مفعول به. و«اليسع» معطوف على. «إسماعيل». «وذا» معطوف. «الكفل» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه: «واليسع» قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر بلام مشددة مفتوحة وبعدها ياء ساكنة على أن أصله «ليسع» كضيغم وقدر تنكيره فدخلت عليه «أل» للتعريف ثم أدغمت اللام فى اللام.

وقرأ الباقون بلام خفيفة ساكنة وبعدها ياء مفتوحة على أن أصله «يسع» على وزن «يضع» ثم دخلت عليه الألف واللام كما دخلت على «يزيد»[2].

المعنى: يأمر الله - تعالى - نبيه «محمدا» ﷺ أن يذكر فيمن يذكر من الأنبياء السابقين: إسماعيل واليسع، وذا الكفل، وأن يذكر ما لاقوا من عناد قومهم، وصبرهم عليهم، ليكون فى ذلك عزاء وتسلية للنبى - عليه الصلاة والسلام -.

(١) قال ابن الجزرى: خالصة أضف لنا خلف مدا.

(٢) قال ابن الجزرى: واليسع اشدد وحرك سكنن معا شفا.

﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [٥٣]

الإعراب: «هذا» مبتدأ. «ما» اسم موصول خبر المبتدأ. «توعدون» فعل مضارع وفاعل. والجملة صلة الموصول. «ليوم» ظرف متعلق بتوعدون، «الحساب» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه: «هذا ما توعدون»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو «يوعدون» بالياء من تحت على الغيب جريًا على السياق، وقرأ الباقون بتاء الخطاب على الالتفات[١].

المعنى: هذا، أى النعيم الذى ذكره الله - تعالى - فى الآيات السابقة هو ما أعده الله للمتقين الأخيار، وسيتحقق، لا محالة، يوم القيامة لأن الله لا يخلف الميعاد.

﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [٥٧]

المفردات: وغساق: هو ما يسيل من صديد أهل النار

الإعراب: «هذا» مبتدأ. «فليذوقوه» اللام لام الأمر. «يذوقوه» فعل مضارع وفاعل ومفعول. «حميم» خبر المبتدأ. «وغساق» معطوف على «حميم».

القراءات والتوجيه: «وغساق»: قرأ حفص، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بتشديد السين، على أنه صفة، وموصوفها محذوف، والتقدير: وشراب غساق. والغساق هو عصارة أهل النار. والتشديد للمبالغة.

وقرأ الباقون بالتخفيف على أنه اسم وهو الزمهرير، أو صديد أهل النار[٢].

(١) قال ابن الجزرى: ويوعدون حز دعا

(٢) قال ابن الجزرى: غساق الثقل معا صحب.

المعنى: هذا، أي العذاب الذى ذكره الله - تعالى - فى الآيات السابقة. للعصاة والطاغين، فليذوقوه حميما يغلى حتى يصل إلى أعلى درجات الحرارة، وغساقا، وهو القيح والصديد الذى يسيل من أجسام أهل النار، وكلاهما يؤذى أشدّ الإيذاء.

﴿ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ [٥٨]

الإعراب: «وآخر» مبتدأ. «من شكله» متعلق بمحذوف حال من «أزواج». «أزواج» خبر المبتدأ.

القراءات والتوجيه: «وآخر»: قرأ أبو عمرو، ويعقوب، بضم الهمزة مقصورة جمع «أخرى» مثل الكبرى والكبر، وهو ممنوع من الصرف للوصفية والعدل.

وقرأ الباقون بالفتح والمد، على أنه مفرد، وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل(١).

المعنى: لا يقتصر عذاب أهل النار على الحميم والغساق بل سيذوقون ألوانًا أخرى من العذاب تشبه هذين الصنفين، فى القبح وشدة الحرارة.

﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ ﴾ [٦٣]

الإعراب: «أتخذناهم» الهمزة للاستفهام الإنكاري. «اتخذناهم» فعل ماض. وفاعل ومفعول أول. «سخريا» مفعول ثان. «أم» هى المعادلة لهمزة الاستفهام. «زاغت» فعل ماض. والتاء علامة التأنيث. «عنهم» متعلق بزاغت. «الأبصار» فاعل «زاغت».

(١) قال ابن الجزرى: وآخر اضمم اقصره حما.

القراءات والتوجيه: «أتخذناهم»: قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر بهمزة قطع مفتوحة وصلا وابتداء على الاستفهام. وقرأ الباقون بهمزة وصل تحذف وصلا وتثبت بدءا مكسورة على الخبر(١).

«سخريا» قرأ نافع، وحمزة، والكسائى، وأبو جعفر، وخلف العاشر، بضم السين، والباقون بكسرها، وهما لغتان بمعنى واحد وهو الاستهزاء، وقيل: الضم بمعنى الاستخدام بغير أجرة، والكسر بمعنى الاستهزاء(٢).

المعنى: إذا كان يوم القيامة ودخل أهل النار النار يتساءل بعضهم ويقولون: ما لنا لا نرى فى النار رجالا كنا نعدهم فى الدنيا من الأشرار، ومع ذلك لانراهم معنا فى هذه النار التى نُعذب بها، هل نحن أخطأنا عندما اتخذناهم سخريًا فى الدنيا فهم من أجل ذلك ليسوا معنا فى النار؟

أم هم معنا ولكن أبصارنا زاغت عنهم فلا نراهم لهول ما نحن فيه من العذاب؟

﴿إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [٧٠]

الإعراب: «إن» بمعنى «ما». «يوحى» فعل مضارع مبنى للمجهول «إليّ» نائب فاعل. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «أنما» كافة ومكفوفة. «أنا» مبتدأ «نذير» خبر. «مبين» صفة لنذير.

القراءات والتوجيه: «أنما» قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة على الحكاية، وإن ما بعدها نائب فاعل، أى ما يوحى إليّ إلا هذه الجملة وهى: «أنما أنا نذير مبين».

---

(١) قال ابن الجزرى: قطع اتخذنا عم نل دم.

(٢) قال ابن الجزرى: وضم كسرك سخريا كصاد ثاب أم شقا.

وقرأ الباقون بفتحها على أنها وما في حيزها نائب فاعل، أى ما يوحى إليّ إلا كوني نذيرًا مبينًا[1].

المعنى: يأمر الله - تعالى - نبيه «محمدًا» ﷺ أن يقول لقومه: إن الله -سبحانه وتعالى - يوحى إليّ لأنذركم وأبين لكم الحلال والحرام فقط أما هدايتكم فهى على الله - تعالى - :

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[2].

﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [٨٤]

الإعراب: «قال» فعل ماض. والفاعل «هو». فالحق «مبتدأ». والحق «مفعول» مقدم. «أقول» فعل مضارع والفاعل «أنا». وخبر المبتدأ قوله -تعالى- ﴿لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ إلخ[3].

القراءات والتوجيه: «فالحق»: قرأ عاصم ، وحمزة، وخلف العاشر بالرفع على أنه مبتدأ وجملة «لأملأن» إلخ، خبر.

وقرأ الباقون بالنصب على أنه مفعول مطلق أى أحق الحق[4].

المعنى: الله - سبحانه وتعالى - هو الحق وما عداه من سائر الألهة باطل، والله - تعالى - لن يقول إلا الحق، وقد سبق فى علمه أنه سيملأ جهنم من الجِنة والناس أجمعين. نسأل الله السلامة آمين.

---

(١) قال ابن الجزرى: أنما فاكسر ثنا.

(٢) سورة البقرة / ٢٧٢

(٣) سورة ص / ٨٥

(٤) قال ابن الجزرى: فالحق نل فتى.

سورة الزمر

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً ﴾ [٩]

المفردات: قانت: قائم لوظائف الطاعات. آناء الليل: ساعات الليل.

الإعراب: «أمّن» أصلها: أم من، فـ «أم» للاستفهام. و«من» اسم موصول بمعنى الذي. مبتدأ. «هو» ضمير فصل. «قانت» خبر المبتدأ. «آناء» ظرف زمان. «الليل» مضاف إليه. «ساجدا» حال. «وقائما» معطوف عليه.

القراءات والتوجيه: «أمن»: قرأ نافع، وابن كثير، وحمزة، بتخفيف الميم على أن «من» موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام التقريري.

وقرأ الباقون بتشديد الميم على أن «من» موصولة دخلت عليها «أم» المتصلة ثم أدغمت الميم فى الميم(١).

المعنى: الذى يطيع الله ويخضع له، ويقضى ساعات ليله فى عبادة بين سجود، وقيام يحذر عذاب الآخرة، ويرجو من الله رحمته، مما لا شك فيه أنه لا يستوى عند الله - تعالى - مع العصاة المتمردين، فالمطيعون لهم النعيم المقيم والعصاة لهم العذاب الأليم.

---

(١) قال ابن الجزرى: أمن خف اتل فزدم.

﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [٢٠]

الإعراب: «لكن» حرف استدراك. «الذين» مبتدأ. «اتقوا» فعل ماض. والجملة صلة الموصول. «ربهم» مفعول به. «لهم» خبر مقدم. «غرف» مبتدأ مؤخر. وجملة المبتدأ وخبره خبر «الذين». «من فوقها» خبر مقدم «غرف» مبتدأ، «مبنية» صفة لغرف. «تجرى» فعل مضارع. «من تحتها» متعلق بتجري. «الأنهار» فاعل.

القراءات والتوجيه: «لكن الذين»: قرأ أبو جعفر «لكنَّ» بنون مفتوحة مشددة، على أن «لكن» عاملة، «الذين» اسمها فى محل نصب. وقرأ الباقون «لكن» بنون ساكنة مخففة مع تحريكها وصلا بالكسر تخلصًا من الساكنين، على أن «لكن» مخففة مهملة، والذين مبتدأ[1].

المعنى: والذين اتقوا ربهم وآمنوا به وخافوا عقابه سيجزيهم الله - تعالى - يوم القيامة خيراً بأن يدخلهم الجنة، وينزلون فيها منازل رفيعة ويتمتعون فيها بشتى أنواع المتع التى لا تخطر على قلب بشر، من ذلك أنهم يقيمون فى قصور فخمة ذات حدائق غناء تجرى من تحتها الأنهار، بهذا وعد الله عباده المؤمنين والله لا يخلف الميعاد.

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾ [٢٩]

المفردات: متشاكسون: متنازعون سيئة طباعهم.

---

(٢) قال ابن الجزرى: وثم شدد لكن الذين كالزمر

الإعراب: «ضرب» فعل ماضٍ. «الله» فاعل. «مثلا» مفعول أول. «رجلا» مفعول ثان. «فيه» خبر مقدم. «شركاء» مبتدأ. «متشاكسون» صفة لشركاء «ورجلا» معطوف على «رجلا». «سلما» صفة لـ «رجلا». «لرجل» متعلق بـ «سلمًا».

القراءات والتوجيه: «سلما» : قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب «سالما» بألف بعد السين وكسر اللام، على أنه اسم فاعل بمعنى خالصا من الشركة. وقرأ الباقون «سلما» بحذف الألف وفتح اللام، على أنه مصدر صفة لـ«رجلا» مبالغة فى الخلوص من الشركة[1].

المعنى: كل منهم يدعى أنه عبدٌ له، ويحاول أن يخص به نفسه من دونهم جميعا. ومثل المؤمن بعبد له سيد واحد خالص من المشاركة لرجل آخر. فهل يستوى هذا الذى يخدم جماعة من الشركاء أخلاقهم مخيفة، والذى لا يخدم إلا واحدًا لا ينازعه فيه أحد، مما لا شك فيه أن الذى لا يخدم إلا واحدًا أهدأ بالا وأسعد حياة. فإذا ثبت ذلك تبين بطلان القول بادعاء الشركاء، وثبت أن الله إله واحد لا شريك له، لأنه ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[2].

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ [٣٦]

الإعراب: «أليس» الهمزة للاستفهام الإنكاري. «ليس» فعل ماض ناقص «الله» اسم «ليس». «بكاف» الباء حرف جر زائد. «كاف» خبر ليس. «عبده» مفعول به لكاف. والفاعل «هو». «ويخوفونك» فعل مضارع. فاعل ومفعول «بالذين» متعلق بيخوفونك. «من دونه» صفة للذين.

(١) قال ابن الجزرى: سالما مد اكسره حقا.
(٢) سورة الأنبياء: ٢٢.

القراءات والتوجيه: «بكاف عبده»: قرأ حمزة، والكسائى، وأبو جعفر، وخلف العاشر، «عباده» بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجمع، والمراد: الأنبياء - عليهم السلام - والمطيعون من المؤمنين.

وقرأ الباقون «عبده» بفتح العين وإسكان الباء وحذف الألف على الإفراد والمراد نبينا «محمد» ﷺ(1).

المعنى: كانت قريش تخوف النبى ﷺ مضرة الأوثان وتقول له: إن لم تكف عن سبها لتصيبك بسوء، فأنزل الله هذه الآية يخبره فيها أنه حاميه من كل سوء، وحافظه من أى أذى، فلا يجوز أن يعبأ بتخويفهم إياه، لأن هذا التخويف لا أساس له من الصحة بل هو محض كذبٍ وادعاء.

﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ [٣٨]

الإعراب: «قل» فعل أمر. «أفرأيتم» الهمزة للاستفهام الإنكاري. والفاء عاطفة. «رأيتم» فعل ماضٍ وفاعل. «ما» اسم موصول مفعول. «تدعون» فعل مضارع وفاعل. والجملة صلة الموصول. «من دون» متعلق بتدعون. «الله» مضاف إليه. «إن» حرف شرط جازم. «أرادنى الله» فعل ماضٍ ومفعول وفاعل. والجملة فى محل جزم فعل الشرط. «بضر» متعلق بأرادني. «هل» حرف استفهام «هن» مبتدأ. «كاشفات» خبر. «ضره» مضاف إليه. والجملة فى محل جزم جواب الشرط. «أو» حرف عطف. «أرادنى» فعل ماض ومفعول. والفاعل «هو». «برحمة» متعلق بأرادني. «هل» حرف استفهام. «هن» مبتدأ. «ممسكات» خبر. «رحمته» مضاف إليه.

(1) قال ابن الجزرى: وعبده اجمعوا شفا ثنا

القراءات والتوجيه: «كاشفات ضره، ممسكات رحمته»: قرأ أبو عمرو، ويعقوب، بتنوين كاشفات، ونصب راء ضره، وتنوين ممسكات، ونصب تاء رحمته، على أن كلا من كاشفات وممسكات اسم فاعل وما بعده مفعول به. وقرأ الباقون بترك التنوين فيهما وجر الراء والتاء على أن كلا من كاشفات وممسكات مضاف لما بعده إضافة لفظية[1].

المعنى: هؤلاء المشركون الذين يعبدون الأصنام إذا سألتهم من الذى خلق السموات والأرض؟ لا يترددون فى أنهم يقولون لك: الله هو الذى خلقهن، إن أرادنى الله بضر فى مال أو أهل أو ولد هل هن أى الأصنام مانعات ضره؟ أو أرادنى الله برحمة هل هن مانعات رحمته؟ يقولون: لا، فإذا كانت هذه إجابتهم واعترافاتهم فاعجب لسخف عكوفهم على عبادة الأصنام التى لا تنفع ولا تضر، واسأل الله أن يحفظك منهم، وقل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون.

﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٣٩]

الإعراب: «قال» فعل ماض. والفاعل «هو». «يا» حرف نداء، «قوم» منادى. «اعملوا» فعل أمر وفاعل «على مكانتكم» متعلق باعملوا. «إنى» إن واسمها. «عامل» خبر إن. «فسوف» حرف تسويف. «تعلمون» فعل مضارع وفاعل.

القراءات والتوجيه: «مكانتكم»: قرأ شعبة بألف بعد النون على الجمع وقرأ الباقون بحذف الألف على الإفراد[2].

المعنى: أمر الله - تعالى - «نبيه» ﷺ أن يقول لقومه بعد أن أقام الدليل عليهم وألزمهم الحجة: ابذلوا غاية جهدكم فى أنواع مكركم وكيدكم، وأنا عامل ما رأيت أن أعمل فى نشر الدين الإسلامى والدعوة إليه، فلكل منا شأنه وعمله، فسوف تعلمون بعد ذلك أينا على صواب.

---

(١) قال ابن الجزرى: كاشفات ممسكات نونا: وبعد فيهما انصبن حما.

(٢) قال ابن الجزرى: مكانات جمع فى الكل صف.

﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٤٢]

الإعراب: «الله» مبتدأ. «يتوفى» فعل مضارع. «والفاعل» «هو». «الأنفس» مفعول به. «حين» ظرف. «موتها» مضاف إليه. «والتى» مبتدأ. «لم» حرف نفى وجزم وقلب. «تمت» فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل «هى». «فى منامها» متعلق بتمت. «فيمسك» فعل مضارع والفاعل «هو». «عليها» متعلق بقضى. «الموت» مفعول به. وجملة «فيمسك» إلخ، خبر «التى». «ويرسل» معطوف على «يمسك» والفاعل «هو». «الأخرى» مفعول به. «إلى أجل» متعلق بيرسل. «مسمى» صفة لأجل. «فيمسك» الفاء عاطفة، يمسك فعل مضارع. «التى» اسم موصول فاعل. «قضى» فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو. وجملة قضى صلة الموصول.

القراءات والتوجيه: «قضى عليها الموت»: قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر «قضى» بضم القاف، وكسر الضاد وفتح الياء على البناء للمفعول، و«الموت» بالرفع نائب فاعل، وقرأ الباقون بفتح القاف والضاد على البناء للفاعل، و«الموت» بالنصب مفعول به[١].

المعنى: من الأدلة الواضحة على قدرة الله - تعالى - أنه يتوفى بعض الأحياء توفيًا لا رجعة بعدها إلى الدنيا بعد أن تنتهى آجالهم، ويتوفى البعض الآخر توفيًا جزئيًا يتمثل فى عدم التمييز والتصرف وذلك وقت النوم، فإذا انتهى وقت النوم صمت وردت إليها قدرتها على التصرف والتمييز. وتظل كذلك الأنفس بين موت وحياة حتى تستوفى أجلها من الدنيا ثم تموت الموتة الأخيرة التى يمسك الله بعدها الروح فلا ترد إلى صاحبها، وفى هذا كله دليل واضح لقوم يتفكرون.

(١) قال ابن الجزرى: قضى فضى والموت ارفعوا روى فضى.

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [٥٣]

الإعراب: «قل» فعل أمر والفاعل «أنت». «يا» حرف نداء. «عبادى» منادى. «الذين» بدل من «عبادى». «أسرفوا» فعل وفاعل. والجملة صلة «الذين». «على أنفسهم» متعلق بأسرفوا. «لا» ناهية «تقنطوا» فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو فاعل. «من رحمة» متعلق بتقنطوا. «الله» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه: «لا تقنطوا»: قرأ أبو عمرو، والكسائى، ويعقوب، وخلف العاشر، بكسر النون مثل ضرب يضرب، وهى لغة أهل الحجاز، وأسد. وقرأ الباقون بفتحها مثل علم يعلم وهى لغة بعض العرب(١).

المعنى: زعم المشركون من العرب أن النبى ﷺ قال: إن من عبد الأوثان ودعا مع الله إلها آخر وتاب إلى الله فلن يغفر الله له، فأنزل الله هذه الآية «ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم بارتكاب الذنوب والشرك بالله، لا تقنطوا من رحمة الله» فإن من تاب إلى الله توبة مخلصة قبل الله توبته وغفر ذنبه لأنه غفور رحيم.

(١) قال ابن الجزرى: وكسرها اعلم دم كيقنط اجمعا: روى حما.

﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦١]

المفردات: بمفازته: بفوزهم.

الإعراب: «وينجى الله الذين» فعل مضارع وفاعل ومفعول «اتقوا» فعل وفاعل والجملة صلة «الذين». «بمفازتهم» متعلق «ينجى». «لا» نافية. «يمسهم السوء» فعل مضارع ومفعول وفاعل. «ولا» الواو عاطفة لا نافية. «هم» مبتدأ «يحزنون» فعل مضارع وفاعل. والجملة خبر المبتدأ.

القراءات والتوجيه: «بمفازتهم» قرأ شعبة، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر بألف بعد الزاى على الجمع، وقرأ الباقون بغير ألف على الإفراد[1].

المعنى: إن الذين آمنوا بالله وخافوا عقابه سينجيهم الله - تعالى - من العذاب يوم القيامة، وسيفوزون بالجنة التى لا لغو فيها ولا تأثيم، وفيها النعيم المقيم.

﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ [٦٤]

الإعراب: «قل» فعل أمر. والفاعل «أنت». «أفغير» الهمزة للاستفهام الإنكارى، والفاء عاطفة. «غير» مفعول مقدم لأعبد. «الله» مضاف إليه. «تأمرونى» فعل مضارع وفاعل ومفعول. «أعبد» فعل مضارع. والفاعل «أنا». «أيها» أى منادى. والهاء للتنبيه. «الجاهلون» صفة للمنادى.

القراءات والتوجيه: «تأمرونى»: قرأ نافع وأبو جعفر، بنون واحدة مكسورة مخففة على حذف احدى النونين لأن أصلها «تأمروننى». وقرأ ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الأصل،

---

(٢) قال ابن الجزرى: مفازات اجمعوا صبر شفا.

والوجه الثانى لابن ذكوان بنون واحدة مكسورة مخـففة وقرأ الباقون بنون مشددة على إدغام نون الرفع فى نون الوقاية[1].

المعنى: لقـد كان من بعض سـخف الكفار والـمشـركين أنهم طلبـوا من الرسول ﷺ أن يعبد آلهـتهم فترة من الزمن وهم يعبدون الله الواحد القـهار فترة مماثلة، فأنزل الله هذه الآية ردّا عليهم:

﴿**قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ**﴾. أي: قل لهم يا محـمد بعد أن قامت الأدلة القـاطعة والبراهين السـاطعة على أنه لا ينبـغى أن تكون هناك آلهة أخرى مع الله، لأنـه لو كان فيـهمـا آلهة إلا الله لفـسدتا، ولذهب كل إلـه بما خلق، بعـد ذلك كله تطلبون منى أيهـا الجهـلاء والسفـهاء أن أترك عـبادة الله الواحد القهـار وأعبد آلهتكم التى لا تسمع ولا تبصـر ولا تغنى عنكم فضلا عن نفسها من الله شيئًا.

---

(١) قال ابن الجزرى: زد تأمرونى النون من خلف لبا: وعم خلفه.

سورة غافر

﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [٦]

الإعراب: «وكذلك» متعلق بحقت. «حقت» فعل ماضٍ والتاء علامة التأنيث، «كلمت» فاعل. «ربك» مضاف إليه. «على الذين» متعلق بحقت. «كفروا» فعل ماض وفاعل.

القراءات والتوجيه: «كلمت ربك»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو وعاصم، وحمزة، والكسائى، ويعقوب، وخلف العاشر بحذف الألف التى بعد الميم على الإفراد وقرأ الباقون بإثباتها على الجمع، ووقف عليها الكسائى بالإمالة[1].

المعنى: وهكذا وجبت كلمة ربك على الكافرين الذين لم يؤمنوا بالله ولم يوحدوه أنهم سيدخلون النار لا محالة، ولتحقق دخولهم فيها وتمكنهم منها أصبحوا وكأنهم أصحابها الذين لم يفارقوها طرفة عين.

﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾ [٢٠]

الإعراب: «والله» مبتدأ، «يقضى» فعل مضارع. والفاعل «هو». «بالحق» متعلق بيقضي. «والذين» مبتدأ. «يدعون» فعل مضارع وفاعل. والجملة صلة

(١) قال ابن الجزرى: وكلمات اقصر كفا ظلا وفى.
يونس والطول شفا حق نفىَ.

الذين. «من دونه» متعلق بيدعون. «لا» نافية. «يقضون» فعل مضارع وفاعل «بشيء» متعلق بيقضون. والجملة خبر المبتدأ.

القراءات والتوجيه: «والذين يدعون»: قرأ نافع وهشام، وابن ذكوان بخلف عنه بتاء الخطاب على الالتفات، وقرأ الباقون بياء الغيب جريًا على نسق الكلام وهو الوجه الثانى لابن ذكوان[1].

المعنى: تشير هذه الآية إلى أن الله - تعالى - هو الذى سيقضى بين الخلائق يوم القيامة، وقد اتّصف - سبحانه وتعالى - بالحكمة والعدل، لذلك فإن قضاءه لن يكون فيه جور ولا ظلم ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ**﴾[2].

أما الآلهة الأخرى التى يعبدها هؤلاء الجهال فإنها ستكون عاجزة عن كل شيء كما هو حالها فى الدنيا، بل إنها ستكون وقودًا لنار جهنم.

﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [٢١]

الإعراب: «أو» الهمزة للاستفهام. والواو عاطفة. «لم» حرف نفى وجزم وقلب. «يسيروا» فعل مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل. «فى الأرض» متعلق بيسيروا. «فينظروا» فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو فاعل «كيف» اسم استفهام خبر كان مقدم. «كان» فعل ماضٍ ناقص. «عاقبة» اسم كان. «الذين» مضاف إليه. «من قبلهم» صلة «الذين». «كانوا» كان واسمها. «هم» ضمير فصل. «أشد» خبر كان. «منهم» متعلق بأشد. «قوة» تمييز.

---

(١) قال ابن الجزرى: وخاطب يدعون من خلف إليه لازب.

(٢) سورة الأنبياء : ٤٧.

القراءات والتوجيه: «أشد منهم قوة»: قرأ ابن عامر «منكم» بكاف الخطاب موضع الهاء على الالتفات، وقرأ الباقون «منهم» بضمير الغيب مناسبة لسياق الآية[1].

المعنى: هذه الآية تحث الكفار المتكبرين على السير فى الأرض ليروا بأعينهم ما حل بالأمم السابقة التى كفرت بالله - تعالى -، مثل قوم نوح، وهود، وصالح. . . إلخ، مع أنهم كانوا أشدّ منهم قوة، وأكثر تعميراً للأرض، ومع ذلك فلم تمنعهم قوتهم من أن ينزل بهم عذاب الله ومقته.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [٢٦]

الإعراب: «وقال فرعون» فعل ماض. وفاعل. «ذرونى» فعل أمر وفاعل ومفعول «أقتل» فعل مضارع مجزوم فى جواب الطلب. والفاعل «أنا». «موسى» مفعول به. «وليدع» فعل مضارع مجزوم، والفاعل «هو». «ربه» مفعول به. «إنى» إن واسمها. «أخاف» فعل مضارع. والفاعل «أنا». «أن» حرف مصدرى ونصب. «يبدل» فعل مضارع منصوب بأن. والفاعل «هو». «دينكم» مفعول به. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول لأخاف. «أو» حرف عطف. «أن» حرف مصدرى ونصب. «يظهر» فعل مضارع منصوب بالفتحة والفاعل «هو». «فى الأرض» متعلق بيظهر. «الفساد» مفعول به. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف على مفعول أخاف. وجملة «أخاف» فى محل خبر «إن».

(٣) قال ابن الجزرى: ومنهم منكم كما.

القراءات والتوجيه: «أو أن، يظهر الفساد»: قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر «وأن» بالواو المفتوحة بدلاً من «أو» و«يظهر» بضم الياء وكسر الهاء مضارع «أظهر» والفاعل ضمير يعود على سيدنا «موسى» - عليه السلام - و«الفساد» بالنصب مفعول به. وقرأ ابن كثير، وابن عامر «وأن» بالواو المفتوحة بدلا من «أو» و«يظهر» بفتح الياء والهاء مضارع «ظهر» اللازم، و«الفساد» بالرفع فاعل، وقرأ حفص، ويعقوب «أو أن» بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو مع سكون الواو على أنها أو التى لأحد الشيئين. و«يظهر» بضم الياء وكسر الهاء، و«الفساد» بالنصب، وتوجيهها كتوجيه قراءة نافع ومن معه. وقرأ الباقون وهم: شعبة، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر «أو أن» و«يظهر» بفتح الياء والهاء، و«الفساد» بالرفع، وتوجيهها كتوجيه قراءة ابن كثير ومن معه[1].

المعنى: لقد قويت دعوة نبى الله موسى وآمن به الكثيرون، وأصبح خطراً يهدد فرعون وملكه، فقال فرعون لقومه قول الحائر المستبد: دعونى أقتل موسى، وله أن يدعو ربه ليستعين به عليّ، فأنا لا يهمنى ذلك، لأنى إن تركته حيّا أخاف أن يؤثر فيكم ويبدل دينكم الذى نشأتم عليه، أو أن يزعج الناس ويسبب ثورة تثير الفتن والفساد بين الناس.

﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [٣٥]

المفردات: يطبع: يختم

الإعراب: «كذلك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف. أى الأمر كذلك. «يطبع الله» فعل مضارع وفاعل. «على كل» متعلق بيطبع. «قلب» مضاف إليه «متكبر» مضاف إليه. «جبار» صفة لمتكبر.

(١) قال ابن الجزرى: أو أن وأن كن حول حرم اكسرن بظهر اضمم والرفع فى الفساد فانصب عن مدا حما.

القراءات والتوجيه: «قلب متكبر»: قرأ أبو عمرو، وابن عامر بخلف عنه «قلب» بالتنوين على أنه مقطوع عن الإضافة وجعل التكبر والجبروت صفة له إذ هو منبعها لأن القلب هو مدبر الجسد، وقرأ الباقون بترك التنوين على إضافة قلب إلى ما بعده وجعل التكبر والجبروت صفة لموصوف محذوف والتقدير: على كل قلب شخص متكبر جبار، وهو الوجه الثانى لابن عامر(١).

المعنى: الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان، أى حجة، عظمت لعنة الله ولعنة الذين آمنوا على هؤلاء الناس، كذلك كما طبع الله على قلوب هؤلاء يطبع الله على قلب كل متكبر جبار، حتى يصبح لا يعقل شيئا بل يتردّى دائما فى الضلال.

﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [٣٧]

الإعراب: «أسباب» بدل من «الأسباب»(٢) «السموات» مضاف إليه. «فأطلع» الفاء للسببية «أطلع» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية، والفاعل «أنا». «إلى إله» متعلق بأطلع. «موسى» مضاف إليه. «وإنى» إن واسمها. «لأظنه» فعل مضارع. ومفعول أول. والفاعل «أنا». «كاذبًا» مفعول ثان. «وكذلك» متعلق بزين. «زين» فعل ماضٍ مبنى للمجهول «لفرعون» متعلق بزين. «سوء» نائب فاعل «عمله» مضاف إليه. «وصد» فعل ماض مبنى للمجهول «عن السبيل» نائب فاعل.

(١) قال ابن الجزرى: ونون قلب كم خلف حدا.

(٢) من قوله - تعالى -: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ آخر الآية ٣٦.

القراءات والتوجيه: «فأطلع»: قرأ حفص بنصب العين على أنه منصوب بأن بعد فاء السببيـة، وقرأ الباقون بالرفع عطفا على «أبلغ»(١). «وصد»: قرأ عاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف العاشر، بضم الصاد على البناء للمفعول، وقرأ الباقون بفتحها على البناء للفاعل(٢).

المعنى: لقد طلب فرعون - عليه لعنة الله - من وزيره هامان أن يبنى له قصرًا عاليًا ضاربًا فى الفضاء، ليصعد عليه إلى السماء لعله يشرف على إله نبى الله «موسى» ويراه ويبرهن أن «موسى» كاذب فى دعواه، وكذلك زين لفرعون عمله السيء القبيح بتكذيب «موسى» وادعائه الألوهية، وانصرافه عن سبيل الرشاد، وما كيد فرعون إلا فى تباب أى خسران.

﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٤٠]

الإعراب: «ومن» اسم شرط جازم يجزم فعلين. «عمل» فعل ماضٍ والفاعل «هو» يعود على «من». «صالحا» مفعول به. والجملة فى محل جزم فعل الشرط «من ذكر» حال من فاعل عمل. «أو أنثى» معطوف على «ذكر». «وهو» الواو للحال، هو مبتدأ. «مؤمن» خبر. «فأولئك» الفاء واقعة فى جواب الشرط، أولئك مبتدأ. «يدخلون» فعل مضارع وفاعل. «الجنة» مفعول به. والجملة خبر المبتدأ. وجملة المبتدأ وخبره فى محل جزم جواب الشرط. «يرزقون» فعل مضارع للمجهول ونائب فاعل. «فيها» متعلق بيرزقون. «بغير» متعلق بيرزقون. «حساب» مضاف إليه.

---

(١) قال ابن الجزرى: اطلع ارفع غير حفص.

(٢) قال ابن الجزرى: واضمم: صدوا وصد الطول كوفى الحضرمى.

القراءات والتوجيه: «يدخلون» : قرأ ابن كثير، وأبو عـمرو، وشعبة، وأبو جعفر، ويعـقوب، بضم الياء، وفتح الخاء على البناء للمفعـول. والباقون بفتح الياء وضم الخاء على البناء للفاعل[1].

المعنى: من رحمة الله بعـباده أن من عمل سيـئة فلا يجازيه الله إلا بسـيئة مثلها، أما من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن، فإن الله يجزيه بالحسنة عشرة أمـثالها إلى سبع مـائة ضعف بل أكثر من ذلك، وسيـدخل الله المؤمنين بفضله وكرمه الجنة يرزقون فيها بغير حساب.

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [٤٦]

الإعراب: «ويوم» ظرف متـعلق بأدخلوا. «تقوم» فـعل مضارع. «السـاعة» فاعل. «أدخلوا» فـعل أمر وفاعل. «آل» مـفعول أول. «فـرعون» مضـاف إليه. «أشد» مفعول ثان. «العذاب» مضاف إليه.

القـراءات والتوجـيه: «أدخلوا»: قرأ ابن كـثيـر، وأبو عمرو، وابن عـامر، وشعبة «ادخلوا» بـهمزة وصل وضم الخاء، وإذا ابتدءوا ضموا الهـمزة على أنها فعل أمر من «دخل» والواو ضمير آل فرعون، و«آل» منصوب على النداء.

وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحـة فى الحالين وكسر الخاء على أنها فعل أمر من «أدخل»، والواو ضمير للخزنة، و«آل» مفعول أول، وأشد مفعول ثان[2].

المعنى: لقد كانت عـاقبة الكفار من آل فـرعون النار تعرض أرواحهم فـيها غدوًا وعـشيًا، ويوم القيـامة سيأمـر الله - تعالى - بإلقائهم فـيها ليذوقـوا أشد العذاب.

---

(١) قال ابن الجزرى: ويدخلون ضم يا مو فتح ضم صف ثنا حبر شفى وكاف أولى الطول ثب حق صفى.

(٢) قال ابن الجزرى: أدخلوا صل واضمم الكسر كما خبر صلوا.

﴿يَوْمَ لا ينفعُ الظَّالمين مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [٥٢]

المفردات: معذرتهم: عذرهم.

الإعراب: «يوم» بدل من ﴿ويَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾(١). «لا» نافية. «ينفع» فعل مضارع. «الظالمين» مفعول به. «معذرتهم» فاعل.

القراءات والتوجيه: «لا ينفع»: قرأ نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بياء التذكير، والباقون بتاء التأنيث، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل مؤنث مجازيا(٢).

المعنى: لقد تكفل الله - تعالى - بنصر رسله والمؤمنين ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾(٣).

وذلك فى الدار الآخرة حيث يشهد المؤمنون أن رسلهم بلغوا الرسالة وأن الكفار رفضوا الإيمان بهم، وبعد أن يحكم الله - تعالى - بين خلقه ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يحاول الكفار الاعتذار إلى الله - تعالى - بالتوبة والندم، لكن الله لا يسمع لهم، فقد حقت عليهم اللعنة، وحق عليهم أن ينزلوا أسوأ منزل وهو جهنم وبئس القرار.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٥٨]

الإعراب: «وما» الواو عاطفة. وما نافية. «يستوى» فعل مضارع. «الأعمى» فاعل «والبصير» معطوف عليه. «والذين» معطوف على «الأعمى». «آمنوا» فعل

(١) آخر الآية السابقة رقم ٥١.
(٢) قال ابن الجزرى: ينفع كفى وفى الطول فكون نافع
(٣) الآية رقم ٥١.

ماضٍ وفاعل. «وعملوا» معطوف على «آمنوا». «الصالحات» مفعول. «ولا» الواو عاطفة ولا زائدة لتأكيد النفي. «المسيء» معطوف على ما قبله. «قليلا» مفعول ليتذكرون. «ما» نافية. «يتذكرون». فعل مضارع وفاعل.

القراءات والتوجيه: «ما يتذكرون»: قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، بياء تحتية وتاء فوقية على الغيب، وقرأ الباقون بتاءين فوقيتين على الخطاب[1].

المعنى: إن كلا من الأعمى والبصير لا يستويان، فالأعمى حرم حاسة البصر حتى أصبح لا يرى شيئًا، والبصير متعه الله بهذه الحاسة فأصبح يتلذذ ويميز بين كل ما يبصر، كذلك المؤمن والكافر لا يستويان فالمؤمن يرى آيات الله بعقله وقلبه. فيزداد إيمانًا بالله - تعالى -، والكافر عمى قلبه وضل تفكيره فأصبح كأن لم ير شيئًا من آيات الله فازداد عتوه وجبروته، إن فى ذلك لعبرة وعظة ﴿لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[2].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [٦٠]

المفردات: داخرين : صاغرين.

الإعراب: «إنّ» حرف توكيد ونصب. «الذين» اسمها. «يستكبرون» فعل مضارع وفاعل. والجملة صلة الموصول. «عن عبادتى» متعلق بـ«يستكبرون». «سيدخلون» فعل مضارع وفاعل والجملة فى محل رفع خبر «إن». «جهنم» مفعول به. «داخرين» حال.

(١) قال ابن الجزرى: مايتذكرون كافيه سما.
(٢) سورة ق رقم ٣٧.

القراءات والتـوجيه: «سيدخلون»: قـرأ ابن كثير، وأبو جـعفر، ورويس، وشعبة، بخلف عنه بضم الياء وفتح الخـاء، على البناء للمجهول، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء على البناء للمعلوم، وهو الوجه الثانى لشعبة[1].

المعنى: لقـد أمر الله - تعـالى - عبـاده أن يدعوه، وتكفل لهم بالإجـابة فخـزائنه - تعالى - مـلأى سخاء الليل والنهـار لا يغيضـها نفـقة. ولكن هناك شروط لقـبول الدعاء مـنها أن يكون الإنسان قـوى اليقيـن بالله - تعالى - وأن يكون مطعمه حـلالا ومشربه حلالا . . . إلخ. والله - سبـحانه وتعالى - يحب التذلل فـى الدعاء أما الذين يـستكبرون على الله - تـعالى -، ويستنـكفون من الخضـوع والتذلل له فإنهم سـيدخلون جهنم صـاغرين ذليلين، جزاء بمـا كانوا يفعلون.

(١) قال ابن الجزرى: ويدخلون ضم يا. وفـتح ضم صف ثنا حبر شفى وكـاف أولى الطول ثب حق صفى. والثان
دع صبا خلف غدا.

سورة فصلت

﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [١٠]

الإعراب: «وقدر» فعل ماض معطوف على ما قبله، والفاعل «هو». «فيها» متعلق بقدر. «أقواتها» مفعول به. «فى أربعة» متعلق بقدر. «أيام» مضاف إليه. «سواء» حال من «أربعة أيام». «للسائلين» متعلق بسواء.

القراءات والتوجيه: «سواء»: قرأ أبو جعفر برفع الهمزة مع التنوين على أنها خبر لمبتدأ محذوف أى: هى سواءٌ، وقرأ يعقوب بالخفض صفة لأربعة أيام، وقرأ الباقون بالنصب على الحال من ضمير أقواتها(١).

المعنى: الله - سبحانه وتعالى - هو الذى خلق السموات والأرض وما فيهن، وحين خلق الله الأرض ثبتهما بالجبال الراسيات، وبارك فيها بما هيأه من إنبات النبات الذى يُروى بالماء العذب الذى أجراه فى الأنهار، وأخرجه من العيون وقدر بذلك أقوات الأحياء التى ستكون فوق الأرض وكان ذلك كله فى فترة وجيزة هى أربعة أيام، فإن قيل: لم حدد الله ذلك بأربعة أيام؟ أقول: لعل فى ذلك حكمة بالغة وهى ليتعلم الخلق التثبت والأناة فى أمورهم، وإلا فإنه كان فى مقدور الله - تعالى - أن يخلق كل ذلك فى أقل من لمح البصر، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾(٢).

---

(١) قال ابن الجزرى: سواء ارفع ثق وخفضه ظما.

(٢) سورة يس رقم ٨٢

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾ [١٦]

المفردات: نحسات: مشئومات.

الإعراب: «فأرسلنا» فعل ماض وفاعل. «عليهم» متعلق بأرسلنا «ريحًا» مفعول به. «صرصرًا» صفة لـ«ريحا». «فى أيام» متعلق بأرسلنا. «نحسات» صفة لأيام.

القراءات والتوجيه: «نحسات» قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، بإسكان الحاء للتخفيف، والباقون بالكسر على الأصل لأنه صفة لأيام[١].

المعنى: لقد كان فى قصص ما حدث للأمم السابقة عبرة وعظة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا، فقوم «عاد» عندما كذبوا ﴿ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾[٢] غضب الله عليهم فأرسل عليهم ريحًا صرصرًا، أى شديدة، فى أيام نحسات، أى مشئومات، فأهلكتهم جميعًا، وضربت ديارهم، ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾[٣].

﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [١٩]

المفردات: يوزعون: يساقون.

الإعراب: «ويوم» ظرف متعلق بيوزعون. «يحشر أعداء» فعل مضارع للمجهول ونائب فاعل. «الله» مضاف إليه. «إلى النار» متعلق بيحشر. «فهم» مبتدأ. «يوزعون» فعل مضارع للمجهول ونائب فاعل. والجملة خبر المبتدأ.

---

(١) قال ابن الجزرى: نحسات اسكن كسره حقًا أبى.

(٢) سورة فصلت رقم ١٥

(٣) سورة البروج رقم ١٢

القراءات والتوجيه: «يحشر أعداء الله»: قرأ نافع ويعقوب، «نحشر» بنون العظمة المفتوحة وضم الشين على البناء للفاعل، و«أعداء» بالنصب مفعول به. وقرأ الباقون بياء الغيب المضمومة وفتح الشين على البناء للمجهول، و «أعداء» بالرفع نائب فاعل[1].

المعنى: يقول الله - تعالى - لنبيه «محمد» ﷺ: اذكر يا محمد لقومك أهوال يوم القيامة؟ إذ يحشر ويساق أعداء الله وهم الكفار والمنافقون وغيرهم سوى المؤمنين إلى النار، فيدفعون إليها دفعًا، ويقول الله لها: هل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد؟

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ [٤٠]

المفردات: يلحدون: يميليون عن الحق.

الإعراب: «إن» حرف توكيد ونصب. «الذين» اسمها «يلحدون» فعل مضارع وفاعل. والجملة صلة الذين. «فى آياتنا» متعلق بيلحدون. «لا» نافية. «يخفون» فعل مضارع وفاعل. «علينا» متعلق بيخفون والجملة فى محل رفع خبر «إن».

القراءات والتوجيه: «يلحدون»: قرأ حمزة بفتح الياء والحاء مضارع «لحد» الثلاثى. والباقون بضم الياء وكسر الحاء مضارع «ألحد» الرباعي[2].

المعنى: يؤكد الله - تعالى - بأن الذين يلحدون فى آياته، أى يعدلون عن الحق، ويتنكبون الطريق السوى، ويتنقصون آيات الله، ولا يعترفون بها كدلائل على قدرته، هؤلاء لا يغيبون عن الله - تعالى -، ولا يخفى عليه شرهم، فلا يستطيعون أن يفلتوا من عذابه، أو يتخلصوا من عقابه.

---

(١) قال ابن الجزرى: ونحشر النون وسم اتل ظبا أعداء عن غيرهما.

(٢) قال ابن الجزرى: وضم يلحدون والكسر انفتح كفصلت فشا.

﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ [٤٧]

المفردات: أكمامها: أوعيتها.

الإعراب: «إليه» متعلق بيرد. «يردّ علم» فعل مضارع للمجهول ونائب فاعل. «الساعة» مضاف إليه. «وما» الواو عاطفة. وما نافية. «تخرج» فعل مضارع. «من» حرف جر زائد. «ثمرات» فاعل. «من أكمامها» متعلق بتخرج. «وما» الواو عاطفة. وما نافية. «تحمل» فعل مضارع. «من» حرف جر زائد. «أنثى» فاعل. «ولا» الواو عاطفة «لا» نافية. «تضع» فعل مضارع. والفاعل «هى». «إلا» أداة استثناء. «بعلمه» متعلق بتضع.

القراءات والتوجيه: «ثمرات»: قرأ نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، بألف بعد الراء على الجمع، وذلك لاختلافها، وتنوعها، وقرأ الباقون بغير ألف على الإفراد لإرادة الجنس(١).

المعنى: أشارت هذه الآية إلى عدة أشياء تفرد الله - تعالى - بها وهى: موعد قيام الساعة، وخروج الثمرات من أكمامها أى أغلفتها، وحمل الأنثيات ووضعهن، وليست هذه الأمور وحدها هى التى انفرد بها علم الله، بل هناك أشياء أخرى غير ذلك قال - تعالى -:

﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾(٢) هذه مفاتح الغيب التى لا يعلمها إلا الله - تعالى -.

---

(١) قال ابن الجزرى: اجمع ثمرات عم علا.

(٢) سورة لقمان: ٣٤

﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ﴾ [٥١]

المفردات: نأى بجانبه: ثنى عطفه متبخترًا.

الإعراب: «وإذا» ظرف متعلق بأنعمنا. «أنعمنا» فعل مضارع وفاعل. «على الإنسان» متعلق بأنعمنا. «أعرض» فعل ماض. والفاعل «هو». «ونأى» متعلق بأعرض. «بجانبه» متعلق بأعرض.

القراءات والتوجيه: «ونأى»: قرأ ابن ذكوان، وأبو جعفر، بألف ممدودة بعد النون وبعدها همزة مفتوحة مثل «شاء» من «ناء» بمعنى نهض، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة ممدودة بعد النون مثل «رأى» من النأى بمعنى البعد[١].

المعنى: أشارت هذه الآية إلى بعض الغرائز والصفات الكامنة فى الإنسان فمن بنى الإنسان الذين إن أنعم الله عليهم فى الدنيا استكبروا وتجبروا، وأعرضوا عن الإيمان بالله - تعالى -، وتركوا فعل الخير.

وإن أصابهم الله بشر رجعوا إليه وأكثروا من الدعاء تضرعًا إليه، وسألوا الله أن يكشف عنهم ما حل بهم، فهؤلاء لا يعرفون ربهم وخالقهم إلا فى حالات الشدة والبلاء، أما فى حالات السعة والهناء فإنهم يكونون بعيدين عن الله - تعالى -.

(١) قال ابن الجزرى: نأى تاء معا منه ثبا.

سورة الشورى

﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [٣]

الإعراب: «كذلك» متعلق بيوحى. «يوحى إليك» فعل مضارع وفاعل. «وإلى الذين» جار ومجرور معطوف على «إليك» «من قبلك» صفة الذين. «الله» مبتدأ. «العزيز» خبر. «الحكيم» خبر بعد خبر.

القراءات والتوجيه: «يوحى» إليك»: قرأ ابن كثير بفتح الحاء وبعدها ألف رسمت ياء على البناء للمفعول، وإليك نائب فاعل، ولفظ الجلالة «الله» فاعل بفعل مقدر كأنه قيل: من يوحي؟ قيل: يوحى الله. وقرأ الباقون بكسر الحاء وياء بعدها على البناء للفاعل وهو «الله» وإليك متعلق بيوحى[١].

المعنى: لقد أنكر الكثيرون أن يكون القرآن منزلا على النبى ﷺ فتحداهم الله - تعالى - بالعديد من الآيات: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣] فعجزوا أمام هذا التحدى ووقفوا جميعًا ذليلين صاغرين. إذًا فليس بدعًا أن يوحى الله بهذا القرآن إلى النبى ﷺ فقد سبق أن أنزل الله كتبًا مثل التوراة، والزبور، والإنجيل، على الأنبياء السابقين، والله عزيز فى ملكه حكيم فى صنعه.

﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ [٥]

المفردات: يتفطرن: يتشققن

الإعراب: «تكاد» فعل مضارع ناقص. «السموات» اسمها. «يتفطرن» فعل مضارع وفاعل. والجملة فى محل نصب خبر «كاد». «من فوقهن» متعلق بيتفطرن.

---

(١) قال ابن الجزرى: وجاء يوحى فتحت دما.

القراءات والتوجيه: «تكاد» قرأ نافع، والكسائى بياء التذكير، والباقون بتاء التأنيث، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل مؤنث غير حقيقى(١).

«يتفطرن»: قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائى، وأبو جعفر، وخلف العاشر، بتاء فوقية مفتوحة مكان النون وفتح للطاء مشددة مضارع تفطر بمعنى تشقق. وقرأ الباقون بنون ساكنة بعد الياء وكسر الطاء مخففة مضارع انفرط بمعنى انشق(٢).

المعنى: لفظاعة قول المشركين: إن لله ولدًا، واتخاذهم آلهة يعبدونها من دونه - تعالى - مع قيام الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على أنه هو الله الواحد القهار الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، لفظاعة ذلك القول وشدة هوله تكاد السموات يتشققن من فوق بعضهن، ونظير هذا قوله - تعالى -: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾(٣).

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٢٣]

الإعراب: «ذلك» مبتدأ. «الذى» بدل. «يبشر الله» فعل مضارع وفاعل. والجملة صلة الذى. «عباده» مفعول به. «الذين» مفعول. «آمنوا» فعل وفاعل. والجملة صلة «الذى». «وعملوا» فعل وفاعل. «الصالحات» مفعول به.

القراءات والتوجيه: «يبشر»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائى، بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة، من «البشر» وهو

(١) قال ابن الجزرى: يكاد فيهما أب رنا.
(٢) قال ابن الجزرى: وينفطرن يتفطرن علم حرم رقا الشورى شفا عن دون عمد.
(٣) سورة مريم رقم ٨٨- ٩٢.

البشـارة، وقرأ البـاقون بضم اليـاء وفتح الباء وكـسر الشـين مشـددة من «بشَّر» المضعف لغة أهل الحجاز[1].

إن جنات النعيم وما أعـد الله فيها من نعيم مقـيم. . . إلخ، هو الذى يبشر الله به عباده المؤمنين ليحـفزهم ذلك على الجد والإخلاص فى العمل، لأن الله - تعالى - لا يتقبل إلا من المؤمنين المخلصين.

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [٢٥]

الإعراب: «وهو» مبتدأ. «الذى» خبر. «يقبل» فعل مضارع. والفاعل «هو» والجملة صلة «الذى». «التوبة» مفعول به. «عن عبـاده» متعلق بيقبل. «ويعفو» فعل وفـاعل معطوف على يقبل. «عن السـيئات» متـعلق بيعفـو. «ويعلم» فعل مضـارع. والفاعل «هو». «ما» اسم مـوصول مفعـول. «تفعلون» فعل مـضارع وفاعل. والجملة صلة الموصول.

القراءات والتوجيه: «ما تفعلون»: قرأ حـفص، وحمزة والكسائى، وخلف العـاشر، ورويس بخلف عنه بتـاء الخطاب على الالتـفات، وقرأ الـباقون بـياء الغيب جريًا على نسق الآية، وهو الوجه الثانى لرويس[2].

المعنى: الله وحده الغفور الرحيم وهو الذى يقـبل التوبة من عباده إذا تابوا إليه وأنابوا، وشعروا بالندم والحسرة على ما فعلوا، وعزموا على ألا يعودوا إلى المعصية، وهو وحـده أيضًا الذى يعفو عن الذنوب والسيئات، ويغـفر لعباده ما ارتكبوا من الذنوب، وهو أيضًا الذى يعلم ما يفـعله جميع الخلق لأنه لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء.

---

(١) قال ابن الجزرى: يبشر اضمم شددا إلى قوله: ودم رضلا حلا الذى يبشر.

(٢) قال ابن الجزرى: وخاطبوا يفعلوا صحب عما خلق.

﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾ [٣٠]

الإعراب: «وما» الواو عاطفة. وما نافية. «أصابكم» فعل ماضٍ ومفعول. «من» حرف جر زائد. «مصيبة» فاعل «أصاب». «فبما» الباء حرف جر وما مصدرية. «كسبت أيديكم» فعل ماض وفاعل. وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء. والجار والمجرور متعلق بأصابكم. «ويعفو» فعل مضارع والفاعل «هو». «عن كثير» متعلق بيعفو.

القراءات والتوجيه: «فبما»: قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر «بما» بدون فاء، على أن «ما» فى «وما أصابكم» موصولة مبتدأ، وبما كسبت خبره، وعلى أن «ما» شرطية وتكون الفاء محذوفة مثل قوله - تعالى -: ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ ﴾[1] وقرأ الباقون «فبما» بالفاء على أن «ما» شرطية، ويجوز أن تكون موصولة، والفاء تدخل فى حيز الموصول إجراء له مجرى الشرط[2].

المعنى: الله - سبحانه وتعالى - الخالق ركّب فى الإنسان العقل وأرسل له الرسل، وألزمه بالتكاليف، وجعله مسؤولا عما يعمل، وهداه إلى الطريقين: طريق الخير وطريق الشر ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾[3] فإن ساقه عقله وهداه تفكيره للسير فى طريق الخير فقد فاز ونجا، وإن أضله عقله وسولت له نفسه بأن يمضى فى طريق الشر فقد خسر وهوى، وما عليه إلا أن يلوم نفسه:

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾[4].

---

(١) سورة الأنعام رقم ١٢١

(٢) قال ابن الجزرى: بما فى فبما مع يعلما بالرفع عم

(٣) سورة البلد رقم ١٠

(٤) سورة الشمس رقم ٧-١٠

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [٥١]

الإعراب: «وما» نافية. «كان» فعل ماض ناقص. «لبشر» متعلق بالمصدر المنسبك من أن والفعل الآتى. «أن» حرف مصدرى ونصب. «يكلمه الله» فعل مضارع ومفعول وفاعل. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر اسم كان. والتقدير: وما كان تكليم الله لبشر إلا وحيًا... إلخ. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «وحيًا» خبر كان. «أو» حرف عطف. «من وراء» متعلق بوحيا. «حجاب» مضاف إليه. «أو» حرف عطف. «يرسل» معطوف على «وحيا». والفاعل «هو». «رسولا» مفعول به. «فيوحى» فعل مضارع والفاعل هو. «بإذنه» متعلق بيوحى. «ما» اسم موصول مفعول. «يشاء» فعل مضارع. والفاعل «هو» والجملة صلة الموصول.

القراءات والتوجيه: «أو يرسل رسولا فيوحى»: قرأ نافع وابن ذكوان بخلف عنه برفع اللام من يرسل وإسكان الياء التى بعد الحاء فى «فيوحى» على أن «يرسل» جملة مستأنفة أو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: أو هو يرسل «فيوحى» مرفوع بضمة مقدرة معطوف على يرسل. وقرأ الباقون بنصب اللام والياء، وهما منصوبان بأن مضمرة، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف على وحيا[١].

تضمنت هذه الآية الإشارة إلى الطرق التى يكلم الله بها أنبياءه ورسله وهى:

١- أن يوحى إليه بما يريد، ويلهمه إياه إلهامًا ويلقيه فى روعه.

٢- أن يسمع كلام الله دون أن يراه كما سمع نبى الله موسى كلام ربه وناجاه وهو بجانب الطور الأيمن.

٣- أن يرسل الله إلى نبيه ملكًا فيوحى إليه ما يأمره به ويبلغه بإذن الله مما يشاء أن يبلغه كما كان يفعل «جبريل» - عليه السلام -.

---

(١) قال ابن الجزرى: ويرسل ارفعا يوحى فكن ما زخرفا أنصفا.

سورة الزخرف

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا﴾ [١٠]

المفردات: مهدًا: فراشا للاستقرار عليها.

الإعراب: «الذى» بدل من «العزيز»[١]. «جعل» فعل ماض. والفاعل «هو». «لكم» متعلق بجعل. «الأرض» مفعول أول. «مهدًا» مفعول ثان.

القراءات والتوجيه: «مهدًا»: قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، «مهادًا» بكسر الميم وفتح الهاء وإثبات ألف بعدها. وقرأ الباقون «مهدًا» بفتح الميم وإسكان الهاء وحذف الألف وهما مصدران بمعنى واحد، يقال مهدته مهدا، ومهادًا والمهد والمهاد اسم لما يمهد كالفراش اسم لما يفرش، وقيل المهاد جمع مَهْد مثل كَعْب وكعاب[٢].

المعنى: الله - سبحانه وتعالى - هو الذى مهد الأرض وجعلها ذلولا بحيث يمكن لبنى الإنسان الاستقرار عليها، وجعل فيها سُبلا، أى مسالك وطرقًا يسلكها الناس فى أسفارهم، وينتقلون فيها طلبًا للمعيشة، وليهتدوا بسلوكها إلى مقاصدهم، إذًا فهو الذى ينبغى أن يعبد دون سواه.

---

(١) من قوله - تعالى - : ﴿لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ - الآية رقم ٩

(٣) قال ابن الجزرى: مهادا كونا سما كزخرف بمهدا.

﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [١١]

المفردات: فأنشرنا به: فأحيينا بالماء

الإعراب: «والذى» معطوف على «الذى» قبله. «نزل» فعل ماضٍ. والفاعل «هو». «من السماء» متعلق بنزل. «ماء» مفعول به. «بقدر» متعلق بنزل. «فأنشرنا» فعل ماضٍ وفاعل. «به» متعلق بأنشرنا. «بلدة» مفعول به. «ميتا» صفة لبلدة. «كذلك» متعلق بتخرجون. «تخرجون» مضارع مجهول. ونائب فاعل.

القراءات والتوجيه: «تخرجون»: قرأ ابن ذكوان، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر بفتح التاء وضم الراء على البناء للفاعل، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الراء على البناء للمفعول(١).

المعنى: الله - سبحانه وتعالى - هو الذى جعل الأرض ذلولا وأنزل من السماء ماء بقدر على حسب احتياج الناس، وبقدر منافعهم، فأحيا بهذا الماء الأرض القاحلة المجدبة فأنبتت وأينعت وأخرجت الحب والزرع، والزهر والثمر، كذلك تخرجون، أى كما بعث الحياة فى الأرض المجدبة قادر على أن يخرجكم من قبوركم ويحييكم بعد موتكم.

﴿ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ [١٨]

المفردات: ينشأ فى الحلية: يربى فى الزينة والنعمة، فى الخصام: فى المخاصمة والجدال.

(١) قال ابن الجزرى: وتخرجون ضم. فافتح وضم الرشفا ظل ملا وزخرف من شفا.

الإعراب: «أو» الهمزة للاستفهام الإنكارى. والواو عاطفة. «من» اسم استفهام مبتدأ. «ينشأ» فعل مضارع. ونائب فاعل. والجملة خبر من «فى الحلية» متعلق بـ«ينشأ» «وهو» الواو للحال «هو» مبتدأ. «فى الخصام» متعلق بالظرف بعده. «غير» ظرف خبر المبتدأ. «مبين» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه: «ينشأ»: قرأ حفص، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين مضارع «نشأ» مبنيّا للمفعول، وقرأ الباقون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين مضارع «نشأ» مبنيا للفاعل[1].

المعنى: وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا، أى إذا أخبر بأنه ولد له أنثى اسود وجهه وصار كئيبا حزينا فكيف يسوغ لهؤلاء الكفار أن يزعموا أن الملائكة بنات لله، والمفروض فى البنات أنهن يربين فى الزينة وينشأن فى الحلية، ولا يقوين على الكفاح، إن هذا الزعم ما كان ينبغى أن يخطر ببال إنسلت له مسكة من عقل.

﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [١٩]

الإعراب: «وجعلوا» فعل ماض وفاعل. «الملائكة» مفعول أول. «الذين» بدل من «الملائكة». «هم» مبتدأ. «عباد» خبر. «الرحمن» مضاف إليه. والمبتدأ وخبره صلة الذين. «إناثا» مفعول ثان. «أشهدوا» الهمزة للاستفهام الإنكارى «شهدوا» فعل ماض وفاعل. «خلقهم» مفعول به. والهاء مضاف إليه.

القراءات والتوجيه: «عباد الرحمن»: قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، «عباد» بياء موحدة مفتوحة وبعدها ألف مع ضم

(٢) قال ابن الجزرى: وينشأ الضم وثقل عن شفا.

الدال جمع «عـبد». وقرأ البـاقون «عند» بنون سـاكنة بعد العـين مع فتح الدال ظرف مكان[١].

المعنى: لقد جـعل الكفار والمـشركون المـلائكة الذين هم عبـاد الرحمن إناثًا، فـمن قال لهم إن المـلائكة إناث؟ هل أحـضرهم الله يوم خلق المـلائكة فـعرفـوا أنهم إناث وهل رأوهم وخـالطوهم حـتى يحكمـوا عليـهم بالأنوثة أو الذكورة؟ إن هذا الافـتراء الواضح والسخف الفظـيع سيسجـل عليهم فى اللوح المحفوظ وسيسألون عنه يوم الحساب وسيلقون جزاءهم على هذا الافتراء.

﴿قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾ [٢٤]

الإعراب: «قـال» فعل مـاض. والفاعل «هو». «أو» الـهمـزة للاستـفهـام الإنكارى. والواو عـاطفـة. «لو» حرف شـرط «جـئـتكم» فعـل ماض وفـاعل ومفعول. «بأهدى» مـتعلق بجئتكم «مما» أصلها «من مـا». من حرف جر. وما اسم مـوصول بمـعنى الذى. «وجـدتم» فعـل ماض وفـاعل. «عليـه» متـعلق بوجدتم. «آباءكم» مفعول به. والكاف مضاف إليه.

القراءات والتـوجيه: «قال»: قرأ حـفص، وابن عامر، «قال» بفـتح القاف واللام وألف بينهما على أنه فعل مـاض، وقرأ الباقون «قل» بضم القاف وإسكان اللام على أنه فعل أمر[٢].

«جئتكم»: قرأ أبو جعفر «جئناكم» بنون مفتوحة مكان التاء المضمومة وألف بعدها على إسناد الفعل إلى ضمير الجمع، والمراد الرسول ومن قبله من الرسل - عليهم السلام -، وقرأ البـاقون «جئتكم» بتاء مضمـومة على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم والمراد الرسول ﷺ[٣].

(١) قال ابن الجزرى: عباد فى عند برفع حز كفا.
(٢) قال ابن الجزرى: قل قال كم علم.
(٣) قال ابن الجزرى: وجئنا ثمدا بجئتكم.

المعنى: كان كل نبى يرسل إلى قومه بعبادة التوحيد فيواجهونه بحجة باطلة وهى قولهم: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾(1) هذا كان دأبهم وديدنهم فقد كانوا يرفضون التزحزح عن دين آبائهم علما بأن الدين الجديد أهدى مما وجدوا آباءهم عليه.

﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ [٣٣]

الإعراب: «ولولا» حرف امتناع لوجود. «أن» حرف مصدرى ونصب. «يكونْ» فعل مضارع منصوب بأن. «الناس» اسم يكون. «أمة» خبر يكون. «واحدة» صفة لأمة. «لجعلنا» اللام للتوكيد «جعلنا» فعل ماض وفاعل. «لمن» اللام حرف جر. ومن اسم موصول بمعنى الذى. والجار والمجرور متعلق بجعلنا. «يكفر» فعل مضارع. والفاعل هو. والجملة صلة الموصول. «بالرحمن» متعلق بيكفر. «لبيوتهم» متعلق بجعلنا. «سقفًا» مفعول لجعلنا. «من فضة» صفة لسقفًا.

القراءات والتوجيه: «سقفًا»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، بفتح السين وإسكان القاف على الإفراد لإرادة الجنس. وقرأ الباقون بضمها على الجمع مثل رهن ورهن(2).

المعنى: إن زينة الحياة الدنيا ترف زائل لا قيمة له بجانب ما أعده الله -تعالى - من النعيم لأهل الدار الآخرة، فكأن الله - تعالى - يقول: لولا أن مصلحة الناس جميعا لا تتحقق إذا جعلناهم جماعة واحدة، لوسعنا عليهم

(1) سورة الزخرف رقم ٢٢.

(2) قال ابن الجزرى: وسقفا وحد ثبا حبر.

جميعا فى الرزق، ولأغدقنا عليهم المال، ولكان من مظهر احتقارنا للدنيا إعطاء الكفـار - وهم شر الخـلائق وأدناهم منزلة - قصـوراً عاليـة، وجعلنا سـقفـها وسلالمها التى يصعدون عليها إلى طبقاتـها العليا، من الفضة، وجمعنا فيها من أنواع الأثاث والرياش كل فخم بهيج، وجعلنا فـيها السرر والأرائك التى يتكئون عليها، وأتـحفنا كل ذلك بجميع أنواع الزخـرف والزينة، نحن إن فعلنا ذلك لا نعطيهم إلا شيـئًا تافهًا حقـيرًا، لأن كل هذا ما هو إلا متاع الحـياة الدنيا، وهو متاع زائل لا يغنى عن صاحبه شيئـا، وهو ليس شيئا يذكر بجانب نعيم الآخرة، والله عنده حسن المآب.

﴿ وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٣٥]

الإعراب: «وإن» نافية بمعنى ما. «كل» مبـتدأ «ذلك» مضاف إليه «لما» هى الفارقة بين إن النافية والجازمة. «متاع» خبر كل. «الحياة» مضاف إليه. «والدنيا» مضاف على الحياة.

القـراءات والتوجـيه: «لما». قـرأ عاصم، وحمـزة، وابن جمـاز، وهشام بخلف عنه بتشـديد الميم، على أن «لما» بمـعنى «إلا» وإن نافية. وقرأ البـاقون بتخـفيف الميم، وهو الوجه الثـانى لهشام، على أن «إن» مـخففة من الثـقيلة، واللام هى الفارقة والميم زائدة للتأكيد(١).

المعنى: ولولا أن مصلحة الناس جـميعا لا تتحقق إذا جـعلناهم أمة واحدة أوسعنا عليهم جميعا فى الرزق، وأعطيناهم من حطام الدنيا ما يشتهون، لأغدقنا عليهم المـال، ولجعلنا لمن يكفر بالرحـمن لبيوتهم سقـفًا من فضة، ومـعارج عليها يظهرون، ولبـيوتهم أبوابًا وسررًا عليها يتكئون، وأتحـفنا كل ذلك بجميع

(١) قال ابن الجزرى: ولما اشدد لدا خلف نبا فى ذا

أنواع الزخرف والزينة، وإن كل ذلك الذى وصفناه ما هو إلا متاع الحياة الدنيا وزخرفها، وهو متاع زائل لا يغنى عن صاحبه شيئا.

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ [٣٨]

الإعراب: «حتى» حرف غاية. «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان. «جاءنا» فعل ماضٍ والمفعول والفاعل مستتر. «قال» فعل ماضٍ والفاعل مستتر. «يا» حرف نداء والمنادى محذوف. «ليت» حرف تمن. «بينى» ظرف زمان خبر ليت متقدم. «وبينك» معطوف عليه. «بعد» اسم ليت مؤخر. «المشرقين» مضاف إليه. فـ: حرف عطف. «بئس» فعل دال على إنشاء الذم والفاعل مستتر. القرين مخصوص بالذم فاعل.

القراءات والتوجيه: «جاءنا» قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر، بألف بعد الهمزة على التثنية، وهما: العاصى وقرينه، وقرأ الباقون بغير ألف، والفاعل ضمير يعود على «من» وهو العاصى(١).

المعنى: لا يزال الشيطان يغرى أتباعه فإذا ما جاء يوم القيامة وبعث الله كل عاص وشيطانه عندئذ يرى العصاة ما كانوا عليه من الضلال، فيقول كل منهم حسرة وندامة لشيطانه: يا ليت الدنيا فرقت بينى وبينك وباعدت بيننا بُعْدَ المشرقين، فبئس الصاحب أنت. لقد جلبت على الويلات وأوقعتنى فى تلك المصائب والنكبات.

---

(١) قال ابن الجزرى: وجاءنا امدد همزة صف عم در.

﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ
أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴾ [٤١ -٤٢]

المفردات: نذهبن بك: بأن نميتك يا محمد قبل تعذيبهم، فإنا منهم منتقمون: فى الآخرة بالعذاب، فإنا عليهم: على تعذيبهم، مقتدرون: قادرون.

الإعراب: «فإما» حرف شرط وتفصيل. «نذهبن» فعل مضارع بنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل مستتر. «بك» جار ومجرور. «فإنا» إن واسمها. «منهم» متعلق بمنتقمون. «منتقمون» خبر إن. «أو» عاطفة. «نرينك» فعل مضارع مبنى لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وفاعله مستتر والكاف مفعول أول. «الذى» مفعول ثان. «وعدناهم» جملة من فعل وفاعل ومفعول صلة الموصول. «فإنا» إن واسمها. «عليهم» متعلق بمقتدرون «مقتدرون» خبر إن.

القراءات والتوجيه: «نذهبن. . أو نرينك»: قرأ رويس بتخفيف النون فيهما، وإذا وقف على «نذهبن» وقف بالألف على الأصل فى نون التوكيد الخفيفة، وقرأ الباقون بتشديدها فيهما(١).

المعنى: لقد واجه الكثيرون من كفار مكة دعوة النبى ﷺ بالكفر والعناد، فأخبره الله - تعالى - بأن هؤلاء الكفار سينتقم الله منهم لا محالة: إما بعد أن ينتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى، وإما فى حياته ﷺ، فعلى كل حال هم لن يفلتوا من قبضة الله - تعالى -، وقد حقق الله وعده فأصابهم ما أصابهم من القتل والتنكيل وسلب الأموال يوم بدر.

---

(١) قال ابن الجزرى: يغرنك الخفيف يحطمن. أو نرين ويستخفن نذهبن وقل بذا بألف غص.

﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [٤٩]

المفردات: لمهتدون: لمؤمنون.

الإعراب: الواو «عاطفة». قالوا فعل وفاعل. «يا» حرف نداء. «أيها» منادى. «الساحر» نعت له. «ادع» فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة. والفاعل أنت. «لنا» جار ومجرور متعلق بادع. «ربك» مفعول لـ «ادع» والكاف مضاف إليه. «بما» الباء حرف جر «ما» اسم موصول مبنى فى محل جر. «عهد» فعل ماض والفاعل مستتر. «عندك» ظرف زمان متعلق بعهد والجملة من عهد وما بعدها صلة الموصول. «إننا» إن واسمها «لمهتدون» اللام للتوكيد وهى المزحلقة. «مهتدون» خبر إن.

القراءات والتوجيه: «أيها»: قرأ ابن عامر وصلا بضم الهاء اتباعا لضم الياء، والباقون بفتحها، على الأصل، ووقف عليه أبو عمرو، والكسائى، بالألف، والباقون بحذفها وإسكان الهاء(١).

المعنى: لما انتقم الله - تعالى - من بنى إسرائيل وأرسل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع، وأصابهم بالقحط ونقص الثمرات، قالوا لموسى -عليه السلام-: يا أيها الساحر - وكانوا يطلقون كلمة الساحر على كل عالم - ادع لنا ربك بما عهد إليك فى أن يستجيب دعاءك فى كشف العذاب عنا، إنا لمؤمنون بك مصدقون برسالتك.

---

(١) قال ابن الجزرى: ها أيها الرحمن نور الزخرف. كم ضم قف رجا حما بالألف.

﴿ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [٥٣]

المفردات: مقترنين: متتابعين يشهدون بصدقه.

الإعراب: «فلولا» بمعنى هلا. «ألقى» فعل ماضٍ مبنى للمجهول «عليه» متعلق به. «أسورة» نائب فاعل «من ذهب» صفة لأسورة. «أو» عاطفة. «جاء» فعل ماض. «معه» متعلق به. «الملائكة» فاعل. «مقترنين» حال من الملائكة منصوب بالياء.

القراءات والتوجيه: «أسورة»: قرأ حفص، ويعقوب، بسكون السين بالألف جمع «سوار» مثل «أخمرة وخمار» وقرأ الباقون بفتح السين وألف بعدها على أنه جمع «أسورة» مثل «أسقية وأساقى» فيكون «أساور» جمع الجمع[1].

المعنى: لما أرسل الله - تعالى - نبيه «موسى» - عليه السلام - إلى فرعون وقومه، وجاءهم موسى بالمعجزات الدالة على صدقه ونبوته قال فرعون مستهزئا بموسى ومشككا الناس فى نبوته:

إنا إذا سودنا رجلا، حليناه بأوسمة الشرف، وألبسناه أسورة من الذهب، فهذا «موسى» الذى يدعى أنه رسول من قبل رب العالمين، وقد ألقيت عليه مقاليد الشرف والسيادة، هل رأيتم فى يده أسورة من ذهب ألقيت عليه من قبل الإله الذى أرسله، ولماذا لم يرسل معه حاشية من الملائكة يمشون وراءه صفا صفا مقترنا بعضهم ببعض ليكونوا أتباعه وأعوانه، كما تمشى الحاشية خلف الملك المتوج؟ فلا هو محلى بالذهب كما هو الحال فى أشرافنا، ولا هو مصحوب بحاشية من الملائكة حتى نصدقه ونعرف أنه رسول رب العالمين كما يقول.

---

(١) قال ابن الجزرى: أسورة سكنه واقصر عن ظلم.

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلاً لِّلآخِرِينَ ﴾ [٥٦]

المفردات: سلفا: جمع سالف، أي سابقين، عبرة. ومثلا للآخرين: أي يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم.

الإعراب: «الفاء» حسب ما قبلها. «جعلناهم» فعل وفاعل ومفعول أول. «سلفا» مفعول ثان. «ومثلا» معطوف عليه. «للآخرين» متعلق بجعلناهم.

القراءات والتوجيه: «سلفا»: قرأ حمزة، والكسائى بضم السين واللام وجمع سلف مثل «أسد، وأسد». وقرأ الباقون بفتحها اسم جمع لسالف مثل «خادم وخدم». أو هو مصدر يطلق على الجماعة من سلف الرجل. وسلف الرجل: آباؤه المتقدمون[١].

المعنى: لما أرسل الله - تعالى - نبيه «موسى» - عليه السلام - إلى بنى إسرائيل كذبوه واتبعوا فرعون - عليه لعنة الله - فأضلهم وكفروا بالله، وبذلك استوجبوا غضب الله وسخطه عليهم، فانتقم منهم بإغراقهم فى البحر، وأصبحوا قصة سالفة من قصص الأولين؛ ومثلا يضرب للعبرة والعظة لمن جاء بعدهم من الأمم.

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [٥٧]

المفردات: يصدون: يضحكون فرحا.

الإعراب: «لما» جازمة. «ضرب» فعل ماض مبنى للمجهول فى محل جزم. «ابن» نائب فاعل. «مريم» مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه لا ينصرف للعلمية والتأنيث. «مثلا» حال. «إذا» ظرف. «قومك» فاعل لمحذوف يفسره

(١) قال ابن الجزرى: وسلفا ضما رضى.

المذكور بعده. «منه» متعلق بـ «يصدون» وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل.

القراءات والتوجيه: «يصدون»: قرأ نافع، وابن عامر، والكسائى، وأبو جعفر، وخلف العاشر، بضم الصاد، مضارع «صد يصد» بضم العين مثل «مد يمد» وقرأ الباقون بكسرها مضارع «صد يصد» بكسر العين مثل «حد يحد»(١).

المعنى: لما ضرب عبدالله بن الزبعرى «عيسى ابن مريم» مثلا فى أن النصارى تعبده، فيجوز عليه وعلى النصارى الذين عبدوه ما يجوز على قريش وعلى أصنامهم التى يعبدونها من دون الله تصديقًا لقوله - تعالى -:

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾(٢).

إذا قومك - أى قريش - لما سمعوا هذا المثل منه، يصدون، أى ترتفع لهم جلبة وضجيج فرحًا وضحكًا، وقالوا:

إذا كان «عيسى» والنصارى الذين عبدوه سيدخلون النار، فلا بأس أن نكون مع آلهتنا أيضا فى النار.

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾ [٧١]

المفردات: بصحاف: بقصاع. وأكواب: جمع كوب وهو إناء لا عروة له.

الإعراب: «يطاف» مضارع مبنى للمجهول. «عليهم» فى محل رفع نائب الفاعل. «بصحاف» متعلق بيطاف. «من ذهب» صفة لصحاف. «وأكواب»

(١) قال ابن الجزرى: يصد ضم كسرا روى عم.
(٢) سورة الأنبياء رقم ٩٨

معطوف على صحاف. «وفيها» الواو للحال والجار والمجرور خبر مقدم. «ما» اسم موصول مبتدأ مؤخر. «تشتهيه» فعل مضارع. «الأنفس» فاعل. والجملة صلة ما. «وتلذ» معطوف على تشتهيه. «الأعين» فاعل تلذ.

القراءات والتوجيه: «ما تشتهيه»: قرأ نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر بزيادة هاء الضمير مذكراً بعد الياء يعود على ما الموصولة، وقرأ الباقون بحذفها، لأن «ما» مفعول وعائد المفعول يجوز حذفه، كقوله - تعالى -: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾[1] أي بعثه[2].

المعنى: لقد أعد الله - تعالى - لأهل الجنة كل ما لذ وطاب، من ذلك، أنهم يطوف عليهم فيهما ولدان صباح الوجوه بآنية وأكواب من ذهب، وفى الجنة كل ما تشتهيه الأنفس وكل ما خطر، وما لم يخطر بقلب بشر، وفيها من المناظر الحسنة البهيجة ما تلذ به الأعين، ويسر الخاطر، وهم فيها خالدون.

﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [٨١]

الإعراب: «قل» فعل أمر والفاعل مستتر. «إن» حرف شرط. «كان» فعل ماضٍ. «للرحمن» خبر مقدم. «ولد» اسم كان مؤخر. والجملة فى محل جزم فعل الشرط. والفاء واقعة فى جواب الشرط. «أنا» مبتدأ. «أول» خبر. والجملة فى محل جزم جواب الشرط. «العابدين» مضاف إلى أول.

القراءات والتوجيه: «ولد»: قرأ حمزة، والكسائى، بضم الواو وسكون اللام جمع «ولدٍ» مثل «أسَد، وأُسْد». وقرأ الباقون بفتحهما اسم مفرد قائم مقام الجمع، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد كالعرب والعرب[3].

---

(١) سورة الفرقان رقم ٤١.   (٢) قال ابن الجزرى: وتشتهيه هازد عم علم.

(٣) قال ابن الجزرى: ولدا مع الزخرف اضمم اسكنا: رضا.

المعنى: لقد أمر الله - تعالى - نبيه «محمدا» ﷺ أن يقول لهؤلاء المشركين الذين يعبدون الملائكة ويزعمون أنهم بنات الله، ويعبدون المسيح ويزعمون أنه ابن الله: إنى أعلم بحقوق الله - تعالى - وواجباته منكم، فلو كان لله - تعالى - ولد كما زعمتم، لكنت أنا أول العابدين لهذا الولد، لأن تعظيم الولد تعظيم للوالد، لكنى على يقين وإيمان بوحدانية الله - تعالى - وأنه:

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾(1).

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [٨٣]

الإعراب: الفاء للفصيحة. «ذرهم» فعل أمر والفاعل مستتر وهم مفعول. «يخوضوا» فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر والواو فاعل. «ويلعبوا» معطوف عليه. «حتى» حرف غاية. «يلاقوا» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى. والواو فاعل. «يومهم» مفعول يلاقوا. وهم مضاف إليه. «الذى» اسم موصول. «يوعدون» صلته، وهو فعل مضارع للمجهول ونائب فاعل.

القراءات والتوجيه: «يلاقوا» قرأ أبو جعفر «يلقوا» بفتح الياء التحتية وإسكان اللام بلا ألف وفتح القاف مضارع «لقى» وقرأ الباقون «يلاقوا» بضم الياء وفتح اللام وإثبات الألف وضم القاف من الملاقاة(2).

المعنى: أمر الله - تعالى - نبيه «محمدا» ﷺ بأن يدع الكفار والمشركين يخوضون فى الباطل كما يشاءون، ويلعبون فى الحياة الدنيا كما يحبون فستنقضى الدنيا وتقوم الساعة التى لا لهو فيها ولا لعب، وسيلاقون عذابهم.

---

(1) سورة الإخلاص رقم ٣ ، ٤

(2) قال ابن الجزرى: يلاقوا كلها يلقوا ثنا.

﴿ وَتَبَارَكَ الَّذي لَهُ مُلْكُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْه تُرْجَعُونَ ﴾ [٨٥]

المفردات: تبارك تعاظم.

الإعراب: الواو بحسب ما قبلها. «تبارك» فعل ماضٍ. «الذى» فاعل «له» خبر مقدم. «ملك» مبتدأ مؤخر. «السموات» مضاف إليه. والجملة صلة الموصول. «وما» الواو عاطفة. ما اسم موصول معطوف على ما قبله. «بينهما» صلته. «وعنده» الواو للحال. «عنده» خبر مقدم. «علم» مبتدأ مؤخر. «الساعة» مضاف إليه. «وإليه» الواو عاطفة. إليه متعلق بـ«ترجعون». «وترجعون» فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو نائب فاعل. «والأرض» معطوفة على السموات.

القراءات والتوجيه: «ترجعون»: قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائى، ورويس، وخلف العاشر، بياء الغيب لمناسبة قوله - تعالى -: ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا ﴾[١] وقرأ الباقون بتاء الخطاب على الالتفات[٢].

المعنى: تعاظمت بركات الله - تعالى - وتكاثرت خيراته، وتقدمت صفاته، فهو خالق السموات والأرض وصاحب الأمر فيهما، وهو وحده الذى يعلم متى تقوم الساعة، ومتى يبعث الناس ليحاسبوا على أعمالهم التى اكتسبوها فى الدنيا.

﴿ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لاَّ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٨٨]

الإعراب: «وقيله» فعل ونائب فاعل. «يارب» حرف نداء ورب منادى. «إن»

(١) الآية رقم ٨٣ من السورة نفسها.
(٢) قال ابن الجزرى: ويرجعوا دم غث شفا.

ناهية «هؤلاء» اسمها مبنى على الكسر فى محل نصب. «قوم» خبرها. «لا» نافية. «يؤمنون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو فاعل.

القراءات والتوجيه: «وقيله»: قرأ عاصم، وحمزة، بخفض اللام وكسر الهاء مع الصلة بياء عطفا على «الساعة» والقول، والقاول، والقيل مصادر بمعنى واحد، وقرأ الباقون بفتح اللام، وضم الهاء مع الصلة بواو عطفا على محل الساعة، أى وعنده علم الساعة وقيله يا رب... إلخ[1].

المعنى: إن الله - تعالى - يعلم قول رسوله شاكيًا قومه: يا رب إن هؤلاء قومى لا يؤمنون بك، ولا يصدقون بوحدانيتك، مع ما أدليت لهم بالحجج والبينات على وحدانيتك.

﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [٨٩]

المفردات: فاصفح عنهم: أعرض عنهم.

الإعراب: الفاء هى الفصيحة. «اصفح» فعل أمر والفاعل مستتر. «وقل» معطوف على اصفح وفاعله مستتر. «سلام» خبر لمبتدأ محذوف والفاء فصيحة. «سوف» حرف تسويف. «يعلمون» فعل وفاعل.

القراءات والتوجيه: «يعلمون»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائى، ويعقوب، وخلف العاشر، بياء الغيب لمناسبة قوله -تعالى-: «فاصفح عنهم» وقرأ الباقون بتاء الخطاب على الالتفات[2].

المعنى: أمر الله - تعالى - نبيه «محمدا» ﷺ بالإعراض عن كفار قريش، ولا يطمع فى إيمانهم وأن يقول لهم: «سلام ومفارقة لكم» فسوف يعلمون ما يصيبهم يوم القيامة، جزاء كفرهم وتكذيبهم لك.

(١) قال ابن الجزرى: وقيله اخفض فى نموا. (٢) قال ابن الجزرى: ويعلموا حق كفى.

سورة الدخان

﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ [٧]

الإعراب: «رب» بدل من قوله - تعالى - «رحمة من ربك»[١]. «السموات» مضاف اليه. «والأرض» معطوف عليه. «وما» اسم موصول معطوف على السموات والأرض. «بينهما» صلة الموصول. «إن» حرف جازم «كنتم موقنين» كان واسمها وخبرها. والجملة فعل الشرط، والجواب محذوف يعلم من السياق.

القراءات والتوجيه: «رب»: قرأ عاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بالخفض بدلا من «ربك». والباقون بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أى هو ربُّ[٢].

المعنى: الله - سبحانه وتعالى - هو رب السموات والأرض وما بينهما، وهو رب العالمين إن كنتم مصدقين بذلك فعليكم الإيمان به ونبذ عبادة الأوثان.

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [١٦]

المفردات: نبطش: البطش هو الأخذ بقوة.

الإعراب: «يوم» ظرف زمان. والعامل فيه قوله - تعالى -: «إنا منتقمون». «نبطش» مضارع والفاعل مستتر. «البطشة» مفعول به. «الكبرى» صفة البطشة. «إنا منتقمون» إن واسمها وخبرها.

(١) فى الآية السابقة رقم ٦ ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.
(٢) قال ابن الجزرى: رب السموات خفض رفعا كفا.

القراءات والتوجيه: «نبطش»: قرأ أبو جعفر بضم الطاء، والباقون بكسرها، وهما لغتان بمعنى واحد[1].

المعنى: يقول الله - تعالى - مبشرا نبيه «محمداً»ﷺ: انتظر يا محمد يوم نبطش البطشة الكبرى بهؤلاء الكفار، فنأخذهم بعنف وقسوة، ونفتك بهم، وننتقم منهم انتقاما شديدا، وقد فعل بهم يوم بدر وغيرها من المواقع.

﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾ [٢٧]

المفردات: فاكهين: ناعمين.

الإعراب: «ونعمة» معطوف على قوله - تعالى - «ومقام كريم». «كانوا» كان واسمها، «فيها» متعلق بفاكهين. «فاكهين» خبر كان.

القراءات والتوجيه: «فاكهين»: قرأ أبو جعفر بحذف الألف بعد الفاء، على أنه صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح، أو عجب، أو تلذذ، أو تفكه. والباقون بإثباتها، على أنه اسم فاعل بمعنى أصحاب فاكهة كلابن، وتامر[2].

المعنى: لقد أغرق الله - تعالى - فرعون وجنوده، ولم يغن عنهم جبروتهم من الله شيئا، وما أكثر ما تركوا وراءهم من الحدائق والعيون والزروع، ونعيم كثير كانوا يتمتعون به.

﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾ [٤٥]

المفردات: كالمهل: أى دردى الزيت أو النحاس المذاب.

---

(١) قال ابن الجزرى: يبطش كله بضم كسر ثق.

(٢) قال ابن الجزرى: وفاكهون فاكهين انصر ثنا

الإعراب: «كالمهـل» جار ومجرور صفـة لشجرة الزقوم. «يغـلى» مضارع وفاعله مستـتر. والجملة حال من المهل. «فى البطون» جـار ومجرور حال من فاعل يغلى.

القـراءات والتـوجيـه: «يغلى»: قـرأ ابن كثـيـر، وحفص، ورويس، بيـاء التذكير، والفـاعل ضمير يعود إلى ﴿طعام الأثيم﴾، وقرأ البـاقون بتاء التأنيث، والفاعل ضمير يعود إلى ﴿شجرة الزقوم﴾[1].

المعنى: لقـد أعد الله العـذاب الأليم للكفـار والمشـركين فى جـهنم يوم القـيامة، من ذلـك: أنهم لا يأكلون إلا شجـرة الزقوم، وثمـرها قطع من النار الملتهـبة، فعندمـا تقع فى بطونهم تكون كالنحـاس المذاب، أو دردى الزيت، فتغلى فى بطونهم غليانا كالماء الحار الذى اشتد غليانه.

﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ [٤٧]

المفردات: فاعتلوه: جروه بغلظة. سواء الجحيم: وسط النار.

الإعراب: «خذوه» فعل أمر ومفعوله الهاء وفاعله الواو. «فاعتلوه» معطوف على خذوه. «إلى» جار. «سواء» مجرور. «الجحيم» مضاف إليه.

القـراءات والتـوجيـه: «فـاعتلوه»: قـرأ نافع، وابن كـثيـر، وابن عامـر، ويعقوب، بضم التاء، والباقون بكسرها، وهما لغتان[2].

المعنى: إذا كان يوم القيامـة يقال لزبانية جهنم خذوا كل أثيم فـاجر فجروه بعنف وقوة، واتركوه فى وسط نار جهنم يلاقى فيها العذاب الأليم.

(١) قال ابن الجـزرى: يغلى دنا عند غرض - والآيتـان المذكورتان فى «القـراءات والتوجيـه» هما السابقـتان للآية موضوع الشرح.

(٢) قال ابن الجزرى: وضم كسر، فاعتلوا إذ كم دعا ظهرا

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [٤٩]

الإعراب: «ذق» فعل أمر وفاعله مستتر. «إنك» إن واسمها. «أنت» مبتدأ. «العزيز» خبر. «الكريم» خبر ثان. والجملة خبر إن.

القراءات والتوجيه: «إنك»: قرأ الكسائى بفتح الهمزة على تقدير لام العلة، أى: لأنك. والباقون بكسرها على الاستئناف[١].

المعنى: إذا كان يوم القيامة يقال لزبانية جهنم خذوا كل كفار أثيم والقوه فى وسط جهنم وقولوا له سخرية واستهزاء: ذق جزاء ما فعلت، لأنك أنت العزيز الذى لا يصل إليك عقاب الله، الكريم الذى لا يحاسبك الله على ما فعلت فى الدنيا.

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [٥١]

القراءات والتوجيه: «مقام»: قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، بضم الميم الأولى بمعنى الإقامة. والباقون بفتحها بمعنى موضع الإقامة[٢].

المعنى: لقد أعد الله - تعالى - لعباده المتقين يوم القيامة دار النعيم يتمتعون فيها بحياة طيبة دائمة، ويعيشون فى منزل كريم يليق بهم.

المفردات: فى مقام: فى مجلس. أمين: يؤمن فيه الخوف.

الإعراب: «إن» ناصبة. «المتقين» اسمها. «فى مقام» فى محل رفع خبرها. «أمين» صفة لمقام.

---

(١) قال ابن الجزرى: وإنك افتحوا رم.

(٢) قال ابن الجزرى: مقام ضم عد دخان الثان عم.

سورة الجاثية

﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [٤]

المفردات: يبث: يفرق الأرض. يوقنون: يصدقون.

الإعراب: «وفى خلقكم» جار ومجرور ومضاف اليه فى محل رفع خبر مقدم. «وما» الواو عاطفة. ما موصول معطوف على خلقكم. «يبث» فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر والجملة صلة ما. «من دابة» متعلق بـ يبث. «آيات» مبتدأ مؤخر. «لقوم» جار ومجرور صفة لآيات. «يوقنون» مضارع وفاعله. والجملة صفة لقوم.

القراءات والتوجيه: «آيات لقوم يوقنون، آيات لقوم يعقلون»: قرأ حمزة، والكسائى، ويعقوب، «آيات» فى الموضعين بنصب التاء بالكسرة عطفا على اسم «إن». وقرأ الباقون بالرفع فيهما على الابتداء والجار والمجرور وقبله خبر(١).

المعنى: إن فى خلق الإنسان وأطوار نشأته، من عجائب قدرة الله -تعالى-، حيث خلقه من نطفة، ثم من علقة، ثم من مضغة، إلى أن تم خلقه فى أحسن تقويم، وأعجب تركيب، وفى خلق كل ذى روح مما ينتشر ويتحرك على الأرض، فى كل هذا دلالة واضحة، وآيات بينة ظاهرة، يقطع بأن هذا الملكوت العظيم خلقه إله واحد متفرد بالقدرة والألوهية، يعرف هذا كله من يطلب الحق واليقين.

---

(١) قال ابن الجزرى: ومعا آيات اكسر ضم تاء فى ظبا رضى.

﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [٥]

المفردات: وتصريف الرياح: تقليبها شمالا وجنوبا، وباردة وحارة.

الإعراب: «واختلاف» معطوف على «وفى خلقكم»[(١)]. «والليل» مضاف إليه. «والنهار» معطوف عليه. «وما» موصول معطوف على ما قبله. «أنزل الله» فعل وفاعل. «من السماء» متعلق بأنزل. «من رزق» متعلق بأنزل أيضا والجملة صلة «وما». «فاحيا» فعل ماض والفاعل مستتر. «به» متعلق بـ«أحيا». «الأرض» مفعول أحيا. «بعد» ظرف. «وموتها» مضاف إليه. «وتصريف» معطوف على «واختلاف الليل» إلخ. «الرياح» مضاف إليه. «آيات» خبر لمبتدأ محذوف يفهم من السياق. «لقوم» متعلق بآيات. «يعقلون» فعل مضارع وفاعل، وهو صفة لقوم.

القراءات والتوجيه: «الرياح»: قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بالإفراد، على إرادة الجنس. والباقون بالجمع، وذلك لا ختلاف أنواع الرياح[(٢)].

المعنى: إن فى تعاقب الليل والنهار، وفى اختلافهما طولا وقصرًا بنظام ثابت لا يتغير، وما أنزل الله من السماء من ماء تروى به الأرض، فتخصب وتنبت، وتقوم فيها أسباب الحياة بعد أن كانت مجدبة لا أثر للحياة فيها، وإن فى تصريف الرياح شمالا وجنوبًا، حارةً، وباردةً، إن فى كل ذلك لآيات لقوم يعقلون، فيؤمنون بوحدانية الله - تعالى -.

(١) من الآية السابقة رقم ٤ من السورة نفسها.
(٢) قال ابن الجزرى: الثانى شفا والريح هم كالكهف مع جاثية توحيدهم.

﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ [٦]

الإعراب: «تلك» مبتدأ. «آيات» خبره. ولفظ الجلالة مضاف إلى آيات. «نتلوها» فعل وفاعل ومفعول والفاعل مستتر والجملة حال أو صفة. «عليك» متعلق بـ نتلوها. «بالحق» جار ومجرور حال من فاعل نتلو «فبأى» جار ومجرور متعلق بـ يؤمنون. «حديث» مضاف إلى أى. «بعد» ظرف. ولفظ الجلالة مضاف إليه. «وآياته» معطوف على لفظ الجلالة. «يؤمنون» فعل وفاعل.

القراءات والتوجيه: «يؤمنون»: قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، وروح، بياء الغيب جريًا على السياق، والباقون بتاء الخطاب لمناسبة قوله - تعالى -: «وفى خلقكم»[١].

المعنى: يقول الله - تعالى - لنبيه «محمد» ﷺ: هذه آيات الله الدالة على وحدانيته وقدرته نقصّها عليك يا محمد بالحق والصدق، فبأى حديث يتلى عليهم يؤمنون به ويصدقونه بعد حديث الله فى كتابه الذى أنزله على نبيه ﷺ.

﴿ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [١١]

المفردات: رجز: أشد العذاب.

الإعراب: «هذا» اسم إشارة مبتدأ. «هدى» خبره. الواو عاطفة. «الذين» موصول مبتدأ. «كفروا» صلته. «بآيات» متعلق بكفروا «ربهم» مضاف إلى آيات.

(١) قال ابن الجزرى: يؤمنون عن شدا حرم حبا.

«لهم» خبر مقدم. «عذاب» مبتدأ مؤخر. «من رجز» متعلق بأليم. خبر ثان. والجملة من المبتدأ والخبر خبر الذين. «أليم» صفة لرجز.

القراءات والتوجيه: «إليهم»: قرأ ابن كثير، وحفص، ويعقوب، برفع الميم، صفة لـ«عذاب» والباقون بخفضها صفة لـ«رجز»(1).

المعنى: هذا القرآن الذى أنزله الله على نبيه ﷺ هدى للناس يخرجهم من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والإيمان، والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم.

﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [١٤]

المفردات: لا يرجون: لا يخافون.

الإعراب: «قل» فعل أمر والفاعل مستتر. «للذين» متعلق بـ قل. «آمنوا» صلة الموصول. «يغفروا» مضارع مجزوم فى جواب الأمر والواو فيه فاعله. «للذين» متعلق بيغفروا. «لا» نافية. «يرجون» فعل وفاعل. «أيام» مفعول. ولفظ الجلالة مضاف إليه. «ليجزى» اللام للتعليل. يجزى مضارع منصوب والفاعل مستتر. «قومًا» مفعول. «بما» الباء جارة. ما اسم موصول فى محل جر. «كانوا» كان واسمها. «يكسبون» خبر كان. والجملة من كان واسمها وخبرها صلة الموصول.

القراءات والتوجيه: «ليجزى قوما»: قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب، «ليجزى» بياء مفتوحة مع كسر الزاى وفتح الياء مبنيًا

(١) قال ابن الجزرى: أليم الحرفان شم دن عن غدا.

للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله - تعالى -، «قوما» بالنصب مفعول به.
وقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاى وألف بعدها على البناء للمفعول، «قوما» بالنصب، ونائب الفاعل «الخير»، إذ الأصل «ليجزى الخير قومًا» فالخير مفعول أول، مثل جزاك الله خيرًا، ويجوز أن يكون نائب الفاعل والجار والمجرور، ويكون ذلك حجة للأخفش، والكوفيين حيث يجيزون نيابة الظرف، أو الجار والمجرور مع وجود المفعول به.

وقرأ الباقون بنون العظمة مفتوحة مع كسر الزاى وفتح الياء مبنيًا للفاعل، «قومًا» بالنصب مفعول به[1].

المعنى: يقول الله - تعالى - لنبيه «محمد» ﷺ: قل يا محمد للذين آمنوا: اغفروا للذين لا يخشون لقاء الله ولا يخافون بأسه وعذابه، لأن الله - تعالى - سيجازى المؤمنين بما عملوا من الصالحات، ويجازى الكافرين بما اجترحوا من السيئات، وفى هذا هداية إلى أنه ينبغى الصبر، وكظم الغيظ واحتمال المكروه.

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٢١]

المفردات: اجترحوا: اكتسبوا.

الإعراب: «أم» عاطفة. «حسب» فعل ماض. «الذين» فاعل مبنى فى محل رفع. «اجترحوا» فعل ماض وفاعله مبنى والجملة صلة الموصول. «السيئات» مفعول اجترحوا. «أن نجعلهم» أن حرف مصدرى ونصب. «نجعلهم» فعل مضارع منصوب بأن والفاعل مستتر تقديره نحن والهاء مفعول. «كالذين» جار

(١) قال ابن الجزرى: لنجزى اليائل سماضم فتحائق.

ومجـرور متعلق بـ «نـجعلهم». «آمنوا» فعل وفـاعل والجملة صلة المـوصول. «وعـملوا الصـالحات» فـعل مـاض وفاعل ومـفـعول. «سـواء» مـفعـول ثان لـ«نجعلهم». «محياهم» فاعل المصـدر. «ومماتهم» معطوف عليه. «ساء» فعل ماض «ما» اسم موصول فاعل. و«يحكمون» جملة من فعل وفاعل صلة «ما».

القـراءات والتوجـيه: «سواء»: قـرأ حفص، وحمـزة، والكسائى، وخلف العاشر، بالنصب على أنه حـال من الضمير فى «نجعلهم». «ومحـياهم» فاعل، «ومماتهم» معطوف عليه.

وقـرأ الباقـون بالرفع على أنه خبـر مقـدم، و«محـياهم» مـبتـدأ مؤخـر، «ومماتهم» معطوف عليه[1].

المعنى: يقول الله - تعالـى -: لا يظن الذين ارتكبوا المعاصى، واجـترحوا السيئـات أن نصيرهم على سواء مع المـؤمنين الذين عملوا الصالحـات فى الحياة والموت، كلا، لا يستوون فى شىء منهمـا، فإن المؤمنين فى عز الإيمان وشرف الطاعة فى الحـياة، وفى رضوان الله ورحـمته بعد الـممات، وإن الذين اجتـرحوا السيئات فـى ذل الكفر وهوان المعاصى فى الحياة، وفى لعنة الله والعـذاب المقيم بعد الممات، بئس الحكم حكمهم إذا ظنوا أنهم كالمؤمنين، بل شتان ما بينهما.

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ اللَّهِ ﴾ [٢٣]

المفردات: ختم: طبع. غشاوة: ظلمة فلم يبصر الهدى.

الإعراب: «أفرأيـت» الهمـزة للاستـفهام. والفـاء عاطفـة على مـحذوف

(١) قال ابن الجزرى: سواء انصب رفع علم الجاثية صحب.

و«رأيت» فعل وفاعل. «من» اسم موصول مفعول رأيت. «اتخذ» فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو. والجملة صلة ما. «إلهه» مفعول أول لـ «اتخذ». «هواه» مفعول ثان له. «وأضله» الواو عاطفة. «أضله» فعل ماض والهاء مفعول به. ولفظ الجلالة فاعل. «على علم» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الهاء فى أضله. «وختم» فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو يعود على الله -سبحانه-. «على سمعه» متعلق بختم. «وقلبه» معطوف على سمعه. «وجعل» فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو. «على بصره» متعلق بجعل. «غشاوة» مفعول جعل. «فمن» الفاء للفصيحة. ومن اسم استفهام مبتدأ. «يهديه» فعل وفاعل مستتر والهاء مفعوله. «من بعد» جار ومجرور متعلق بـ «يهديه». «بعد» مضاف. ولفظ الجلالة مضاف إليه.

القراءات والتوجيه: «غشاوة»: قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بفتح الغين وإسكان الشين وحذف الألف.

والباقون بكسر الغين وفتح الشين، وإثبات الألف. وهما لغتان بمعنى واحد، وهو الغطاء[1].

المعنى: لقد وهب الله - تعالى - للإنسان عقلا ليفكر به ويهديه إلى الطريق المستقيم، وخلق له سمعًا لينفذ منه الكلام إلى قلبه فيتذكر ويتعظ، أفرأيت ذلك الذى عطل قوى تفكيره، واستسلم لهواه واتخذه معبودا له من دون الله ينقاد له فى أعماله، فضل وهو يعلم أنه يسلك سبيل الضلال، وختم الله على سمعه فلا يسمع موعظة، وطبع على قلبه فلا يفقه حديثا وجعل على بصره غشاوة فأصبح لا يبصر الحق، فمن يهدى هذا الذى لا ينتفع بكل وسائل العلم والهدى من بعد أن خذله الله وأضله، أفلا تتعظون وتتذكرون، إن الهدى هدى الله.

(١) قال ابن الجزرى: غشوة افتح اقصرن فتى رسا.

﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٨]

المفردات: جاثية: باركة على الركب لشدة الهول.

الإعراب: «وترى» الواو حسب ما قبلها. «ترى» فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره أنت. «كل» مفعول ترى. «أمة» مضاف إليه. «جاثية» حال أو مفعول ثان لترى «كل» مبتدأ. «أمة» مضاف إليه. «تدعى» فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل مستتر يعود على أمة «إلى كتابها» جار ومجرور متعلق بتدعى. «اليوم» ظرف زمان والعامل فيه تجزون. «تجزون» فعل مضارع مبنى للمجهول. والواو نائب فاعل وكان المفعول الأول. «ما» اسم موصول مفعول ثان. «كنتم» كان واسمها. «تعملون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. والجملة خبر كان. والجملة من كان واسمها وخبرها صلة الموصول.

القراءات والتوجيه: «كل أمة تدعى»: قرأ يعقوب «كل» بالنصب على أنها بدل من «كل» الأولى. والباقون بالرفع على أنها مبتدأ، وجملة «تدعى» خبر[١].

المعنى: إذا كان يوم القيامة يجمع أهل كل دين وملة، فيجلسون على ركبهم، وأطراف أصابعهم جلوس خضوع وخوف من هول هذا اليوم، وعندئذ تطلب كل أمة ليقرأ كل فرد ما دُوِّنَ فى صحيفة أعماله، ويقال لهم: اليوم تجزون على ما كنتم تعملون.

(١) قال ابن الجزرى: ونصب رفع ثان كل أمة ظل.

﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلاَّ ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ [٣٢]

المفردات: لا ريب فيها: لا شك فيها. بمستيقنين: بمصدقين.

الإعراب: «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان. «قيل» فعل ماض مبنى للمجهول. «إن» حرف مصدرى ونصب. «وعد» اسمها. ولفظ الجلالة مضاف إليه. «حق» خبر إن والواو حالية «الساعة» مبتدأ. «لا» نافية للجنس. «ريب» اسمها. «فيها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا. والجملة من لا واسمها وخبرها خبر الساعة. «قلتم» جواب إذا وهو فعل وفاعل. «ما» نافية «ندرى» فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة والفاعل مستتر. «ما» اسم استفهام خبر مقدم. «الساعة» مبتدأ مؤخر. «إن» حرف نفى بمعنى ما. «نظن» فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر تقديره نحن. «إلا» أداة استثناء مفرغة. «ظنا» مفعول مطلق مؤكد للعامل. «وما» الواو عاطفة. «ما» «نافية». «نحن» مبتدأ. «بمستيقنين» الباء زائدة لتأكيد النفي. «مستيقنين» خبر نحن منع من رفعه حرف الجر الزائد.

القراءات والتوجيه: «الساعة»: قرأ حمزة بالنصب عطفا على «وعد الله». والباقون بالرفع على أنها مبتدأ، «ولا ريب فيها» خبر[1].

المعنى: لقد بلغ من استكبار الكفار وإصرارهم على الكفر أنهم إذا ذكروا بآيات الله وقيل لهم: إن وعد الله بالبعث حق لا محالة، وإن قيام الساعة أمر لا شك فيه، بالغوا فى العتو وقالوا على سبيل الاستغراب والإنكار: أى شىء هى الساعة، ومتى تقوم؟ إنا لا ندرى من أمرها شيئا، وكل ما نعرف عنها لا يعدو أن يكون مجرد ظن وحدس وتخمين، وما نحن بعالمين بها علم جزم ويقين.

---

(١) قال ابن الجزرى: والساعة غير حمزة.

﴿ ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ [٣٥]

المفردات: ولا هم يستعتبون: أى لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ.

الإعراب: «ذا» اسم إشارة مبتدأ. والكاف حرف خطاب. والميم علامة الجمع. والخبر محذوف يفهم من السياق. «الباء» حرف جر. «أنكم» أن واسمها. «اتخذتم» فعل وفاعل. «آيات» مفعول أول منصوب بالكسرة ولفظ الجلالة مضاف إليه. «هزوا» مفعول ثان. «الواو» عاطفة. «غرتكم» فعل ماض والكاف مفعوله والميم علامة الجمع. «الحياة» فاعل غرّ. «الدنيا» مضاف إليه. «الفاء» سببية. «اليوم» ظرف منصوب والعامل فيه يخرجون. «لا» نافية. «يخرجون» فعل مضارع مبنى للمجهول. والواو نائب فاعله. «منها» متعلق بـ«يخرجون». «الواو» عاطفة «لا» نافية. «هم» مبتدأ. «يستعتبون» فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب فاعل. والجملة خبر المبتدأ.

القراءات والتوجيه: «لايخرجون»: قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بفتح الياء وضم الراء، على البناء للفاعل، وقرأ الباقون بضم الباء وفتح الراء، على البناء للمفعول[1].

المعنى: إذا كان يوم القيامة يقال للكفار: اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين.

ذلكم لأنكم استهزأتم بالقرآن، وغرتكم حياتكم الدنيا، فظننتم أن لا حياة بعدها، وقد تحقق وعد الله فألقيتم فى النار بحيث لا تخرجون منها ولا تستعتبون، فقد فات الأوان وضاعت الفرصة عليكم.

---

(١) قال ابن الجزرى: ضم فافتح وضم الراء إلى قوله: الجاثية شفا.

سورة الأحقاف

﴿ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٢]

المفردات: لينذر : من الإنذار وهو الإعلام مع تخويف.

الإعراب: «الواو» حسب ما قبلها. «من» حرف جر. «قبله» مجرور ومضاف إليه. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. «كتاب» مبتدأ مؤخر. «موسى» مضاف إليه. «إماماً» حال من الكتاب. «ورحمة» معطوف على ما قبله. «الواو» عاطفة. «هذا» اسم إشارة مبتدأ. «كتاب» خبر. «مصدق» صفة لكتاب. «لساناً» حال. «عربياً» صفة. «اللامَ» للتعليل. «ينذر» مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل والفاعل هو. «الذين» مفعول به مبنى. «ظلموا» صلة الذين. «الواو» عاطفة. «بشرى» مبتدأ. «للمحسنين» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر.

القراءات والتوجيه: «لينذر» قرأ نافع وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، والبزى بخلف عنه بتاء الخطاب، والمخاطب نبينا «محمد» ﷺ. وقرأ الباقون بياء الغيب، وهو الوجه الثانى للبزى، والضمير يرجع إلى القرآن.

المعنى: لقد أنزل الله - تعالى - من قبل القرآن «التوراة». أنزلها على نبيه «موسى» - عليه السلام - لتكون لهم إماماً يأتمرون بكل ما جاء فيها، ورحمة لهم من عذاب الله إن هم آمنوا بها وعملوا بما جاء فيها، وهذا القرآن كتاب مصدق لما بين يديه من الكتب السابقة، وقد نزله الله بلسان عربى مبين، لينذر

الذين ظلموا أنفسهم بالاستمرار على الكفر، ويبشر المحسنين الذين آمنوا بمحمد وبما جاء به بالنعيم المقيم.

﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا ﴾ [١٥]

المفردات: كرهًا: أى مشقة.

الإعراب: «الواو» بحسب ما قبلها. «وصينا» فعل وفاعل. «الإنسان» مفعول به. «بوالديه» متعلق بوصينا. «إحسانًا» مفعول مطلق لفعل محذوف من مادته. «حملته» فعل ماضٍ. والهاء مفعول. «أمه» فاعل. «كرها» حال مؤولة بالمشتق «ووضعته» فعل ماضٍ والتاء للتأنيث والفاعل مستتر ومفعوله الهاء. «كرها» حال مؤولة كذلك. «الواو» عاطفة «حمله» مبتدأ. «وفصاله» معطوف عليه. «ثلاثون» خبر. «شهرًا» تمييز.

القراءات والتوجيه: «إحسانا»: قرأ عاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، «إحسانا» همزة مكسورة قبل الحاء ثم إسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها، على أنه مصدر حذف عامله، أى: ووصيناه أن يحسن إليهما إحسانا.

وقرأ الباقون: «حسنا» بحذف الهمزة وضم الحاء وإسكان السين وحذف الألف على أنه مفعول به[1].

«كرها» قرأ ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائى، ويعقوب، وخلف العاشر، وهشام بخلف عنه بضم الكاف، والباقون بفتحها، وهو الوجه الثانى لهشام. وهما لغتان بمعنى واحد[2].

---

(١) قال ابن الجزرى: وحسنا إحسانا كفى

(٢) قال ابن الجزرى: كرها معا ضم شفا الأحقاف كفى ظهيرًا من له خلاف

«وفصاله»: قرأ يعقوب بفتح الفاء وإسكان الصاد بلا ألف، والباقون بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها، وهما مصدران بمعنى واحد[1].

المعنى: لقد أمر الله - تعالى - الولد أن يبر والديه، وأن يحسن إليهما، فالأم هى التى تحملت المشاق فى حمله، وفى وضعه، وفى إرضاعه لمدة ثلاثين شهرًا، والأب هو الذى يكدّ ويسعى ليحصل على الرزق لينفق على أبنائه.

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ﴾ [١٦]

الإعراب: «أولئك» مبتدأ. «الذين» مبتدأ ثان. «نتقبل» مضارع فاعله مستتر تقديره نحن. «عنهم» متعلق بـ نتقبل. «أحسن» مفعول نتقبل. «ما» موصول مضاف إلى «أحسن». «عملوا» صلة الموصول والعائد محذوف. «الواو» عاطفة. «نتجاوز» معطوف على نتقبل. والفاعل مستتر تقديره «نحن» أيضا. «عن سيئاتهم» متعلق بـ نتجاوز. «فى» حرف جر. «أصحاب» مجرور بـ فى. «الجنة» مضاف إليه. على أن الجار والمجرور خبر المبتدأ الثانى. والثانى وخبره خبر أولئك.

القراءات والتوجيه: «نتقبل، أحسن، نتجاوز»: قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب، بياء تحتية مضمومة فى الفعلين على البناء للمفعول، وأحسن بالرفع نائب فاعل «يتقبل» وأما نائب فاعل «يتجاوز» فهو الجار والمجرور بعده.

وقرأ الباقون بنون مفتوحة فى الفعلين على البناء للفاعل وأحسن بالنصب مفعول به[2].

(١) قال ابن الجزرى: وفصل فى فصال ظبى.

(٢) قال ابن الجزرى: فتقبل يا صفى كهف سما مع تتجاوز واضمما أحسن رفعهم.

المعنى: هؤلاء الذين يبرون آباءهم، هم الذين يتقبل الله منهم الحسنات التى عملوها، ويغفر لهم ما عسى أن يكون قد وقع منهم من سيئات تابوا عنها، ويكونون فى الجنة مع من يتجاوز الله لهم عن سيئاتهم، وعد الصدق الذى كانوا يوعدون.

﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي ﴾ [١٧]

المفردات: أف لكما: كلمة فيها تضجر وكراهية. خلت القرون: مضت الأمم.

الإعراب: «الواو» حسب ما قبلها «الذى» اسم موصول. «قال» فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو. «لوالديه» متعلق بـ قال. والجملة صلة الموصول. «أف» اسم فعل. «لكما» متعلق به. «الهمزة» للاستفهام. «تعداننى» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل والنون الثانية للوقاية. والياء مفعول. والجملة مقول القول. «أن» حرف مصدرى ونصب. «أخرج» مضارع مبنى للمجهول ونائب فاعله مستتر تقديره أنا. وإن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول ثان لـ تعداننى «الواو» للحال. «قد» حرف تحقيق. «خلت» فعل ماض والتاء للتأنيث. «القرون» فاعل. «من قبلى» جار ومجرور متعلق بخلت.

القراءات والتوجيه: «أف»: قرأ نافع، وحفص، وأبو جعفر، بكسر الفاء منونة، فالكسر لغة أهل الحجاز واليمن، والتنوين للتنكير. وقرأ ابن كثير، وابن عامر، ويعقوب بفتح التاء بلا تنوين، فالفتح لغة «قيس» وترك التنوين لقصد عدم التنكير، وقرأ الباقون بكسر النون بلا تنوين[1].

---

(١) قال ابن الجزرى: وحيث أف نون عن مدا وفتح فائه دنا ظل كذا

«أتعداننى»: قرأ هشام بنون واحدة مشددة على إدغام نون الرفع فى نون الوقاية، والباقون بنونين مكسورتين خفيفتين، وفتح ياء الإضافة نافع، وابن كثير، وأبو جعفر وأسكنها الباقون.

المعنى: والذى يعق والديه، ولا يبرهما، ولا يستمع لنصيحتهما، ويعجب من أنهما يدعوانه إلى الإيمان، ويتوعدانه بسوء المصير إن لم يؤمن. وينكر أنه سيبعث يوم القيامة، وهما يستغيثان الله ويدعوانه أن يهديه، ويؤكدان له أن وعد الله حق، فلا يزيده ذلك إلا نفوراً واستكباراً، ويقول لهما: إن هذا الذى تدعواننى إليه ليس إلا خرافات الأولين وصلت إليكم فآمنتم بها ودعوتم إليها.

﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [١٩]

الإعراب: «ولكل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «درجات» مبتدأ مؤخر. «من» حرف جر. «ما» اسم موصول مبنى فى محل جر. «عملوا» فعل ماضٍ والواو فاعله. والجملة صلة الموصول. «الواو» عاطفة. «اللام» تعليلية. «يوفى» مضارع والفاعل هو. وهم مفعول أول. «أعمالهم» مفعول ثان. «الواو» للحال. «هم» مبتدأ. «لا» نافية «يظلمون» فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو نائب فاعل. والجملة فى محل خبر المبتدأ «هم».

القراءات والتوجيه: «وليوفيهم»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب، وهشام بخلف عنه بالياء من تحت، والفاعل ضمير يعود على الله -تعالى-، وقرأ الباقون بنون العظمة على الالتفات، وهو الوجه الثانى لهشام[١].

(١) قال ابن الجزرى: ونل حق لما خلف نوفيهم اليا.

المعنى: ولكل من المؤمن والمسيء عند الله درجات كل بحسب عمله، فيجازى المؤمن على قدر إحسانه وزيادة بجنات النعيم، ويجازى المسىء على قدر إساءته بالعذاب الأليم.

﴿قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ [٢٣]

الإعراب: «قال» فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو. «إنما» كافة ومكفوفة. «العلم» مبتدأ. «عند» ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. لفظ الجلالة مضاف إليه. وجملة إنما العلم... إلخ، مقول القول. «الواو» عاطفة. «أبلغكم» فعل مضارع فاعله مستتر تقديره أنا والكاف مفعول أول والميم علامة الجمع. «ما» اسم موصول مفعول ثان لـ أبلغ. «أرسلت» فعل مبنى للمجهول والتاء نائب فاعل. «به» جار ومجرور متعلق بأرسلت.

القراءات والتوجيه: «وأبلغكم»: قرأ أبو عمرو بسكون الباء وتخفيف اللام مضارع «أبلغ». وقرأ الباقون بفتح الباء وتشديد اللام مضارع «بلّغ»[1].

المعنى: لما أرسل الله نبيه «هود» - عليه السلام - إلى قومه كذبوه وطلبوا منه أن يأتيهم بالعذاب الذى وعدهم به إن هم لم يؤمنوا فقال ردًا عليهم: ليس من شأنى أن أستعجله فى إلحاق العذاب بكم فهو وحده الذى يعرف الوقت الذى يعذبكم فيه، وإنما مهمتى، باعتبارى رسولا، أن أبلغكم الرسالة التى أمرنى الله بها، ولكنى أراكم قومًا تجهلون، باستعجالكم العذاب.

---

(١) قال ابن الجزرى: أبلغ الخف حجا كلا

﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا
فَأَصْبَحُوا لا يُرَىٰ إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ ﴾ [٢٥]

المفردات: تدمر: تهلك.

الإعراب: «تدمر» فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل مستتر تقديره هى يعود على الريح. «كل» مفعول به. «شيء» مضاف إليه. «بأمر» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل المستتر. «أمر» مضاف. و«رب» مضاف إليه. و«ها» مضاف إلى رب. «الفاء» فصيحة. «أصبحوا» فعل ماض ناقص والواو اسمها. «لا» نافية. «يرى» فعل مضارع مبنى للمجهول. «إلا» ملغاة. «مساكنهم» نائب فاعل ومضاف إليه.

القراءات والتوجيه: «لا يرى» إلا مساكنهم»: قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف العاشر، بياء تحتية مضمومة على البناء للمفعول، و«مساكنهم» بالرفع نائب فاعل، وقرأ الباقون بتاء فوقية مفتوحة على البناء للفاعل و«مساكنهم» بالنصب مفعول به[1].

المعنى: أرسل الله الريح على قوم «هود» - عليه السلام - فأهلكتهم، ولم تترك شيئا سليما، ولا إنسانًا، ولا حيوانًا، ولا نباتًا، ولم يسلم من هذا العذاب إلا «هود» ومن آمن به، وإلا أطلال بيوتهم لتكون عبرة لمن بعدهم. كذلك يجزى الله الكافرين.

(١) قال ابن الجزرى: وترى للغيب ضم بعده ارفع ظهرا نص فتى

سورة نبينا «محمد» ﷺ

﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [٤]

المفردات: فلن يضل: فلن يحبط.

الإعراب: «الواو» حسب ما قبلها. «الذين» اسم موصول مبتدأ. «قتلوا» فعل ماض مبنى للمجهول والواو نائب فاعله. «فى سبيل» جار ومجرور متعلق بقتلوا، ولفظ الجلالة مضاف إلى سبيل. والجملة صلة الموصول. «الفاء» للتعليل. «لن» حرف نفى ونصب. «يضل» مضارع منصوب بأن والفاعل مستتر تقديره هو. «أعمالهم» مفعول به. والجملة خبر الذين.

القراءات والتوجيه: «قتلوا» قرأ أبو عمرو، وحفص، ويعقوب، بضم القاف وحذف الألف وكسر التاء مبنيًا للمفعول، وقرأ الباقون «قاتلوا» بفتح القاف وألف بعدها وفتح التاء مبنيًا للفاعل[١].

المعنى: والذين قتلوا دفاعا عن دين الله فلن يضل الله أعمالهم، بل سيجازيهم عليها يوم القيامة بجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا، لهم فيها ما تشتهى أنفسهم ولهم ما يدعون ﴿ نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾[٢].

---

(١) قال ابن الجزرى: وقاتلوا ضم اكسر واقصر علا حما.

(٢) سورة فصلت : ٣٢.

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ [١٣]

الإعراب: «وكأين» خبرية بمعنى كثير مبتدأ «من» حرف جر «قرية» مجرور بمن. وشبه الجملة خبر. «هى» مبتدأ. «أشد» خبر. «قوة» مفعول أشد أو تمييز. «من» حرف جر. «قريتك» مجرور ومضاف إليه. «التى» اسم موصول صفة لقريتك. «أخرجتك» فعل ماضٍ والفاعل مستتر تقديره هى والتاء للتأنيث والكاف مفعول به. والجملة صلة الموصول. «أهلكناهم» فعل وفاعل ومفعول. «فلا» الفاء فصيحة. «لا» نافية للجنس. «ناصر» اسمها. «لهم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا.

القراءات والتوجيه: «وكأين»: قرأ ابن كثير، وأبو جعفر «وكأين» بألف ممدودة بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة، وحينئذ يصير المد من قبيل المتصل فكل يمد حسب مذهبه. إلا أن أبا جعفر يسهل الهمزة مع المد والقصر. وقرأ الباقون «وكأين» بهمزة مفتوحة بدلا من الألف وبعدها ياء مكسورة مشددة، وهما لغتان بمعنى كثير(١).

المعنى: إن كثيراً من المدن كان أهلها أشد قوة من أهل مكة الذين ضايقوك، وآذوك وألجؤوك إلى الخروج منها لتتم رسالتك، عذبهم الله وأهلكهم، ولم ينصرهم من عذابه ناصر، فلا تحزن يا محمد لخروجك، وتأسّ على عدم إيمانهم، وفى هذا إشارة إلى أن الله سينتقم له منهم.

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ [١٥]

المفردات: غير آسن: غير متغير، ولا منتن.

(١) قال ابن الجزرى: كائن فى كأين مثل دم.

الإعراب: «مثل» مبتدأ. «الجنة» مضاف إليه. والخبر مقدر يعلم من السياق كأن يكون - والله أعلم - مثل الجنة ما أصف لكم. «التى» اسم موصول صفة للجنة. «وعد» ماض مبنى للمجهول. «المتقون» نائب فاعل مرفوع بالواو. والجملة صلة الموصول. «فيها» جار ومجرور خبر مقدم. «أنهار» مبتدأ مؤخر. «من» حرف جر. «ماء» مجرور وهما صفة لأنهار «غير» صفة لماء. «آسن» مضاف إلى غير. «بها» جار ومجرور متعلق بوعد.

القراءات والتوجيه: «آسن»: قرأ ابن كثير بغير مد بعد الهمزة على وزن حذر «صفة» مشبهة من آسن الماء إذا تغير، وقرأ الباقون بالمد على وزن «ضارب» اسم فاعل من آسن الماء إذا تغير أيضا[1].

المعنى: إن السعادة التى صورها الله لعباده المؤمنين فى الجنة هى أسمى صورة يسمو إليها شعور الإنسان، ففيها من النعيم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ونعيمها مختلف كل الاختلاف عن نعيم الدنيا فماؤها مثلا لا يتسرب إليه نتن ولا رائحة كريهة.

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [١٦]

المفردات: آنفًا: أى الساعة. طبع الله على قلوبهم: ختم الله على قلوبهم فلا يدخل إليها الإيمان.

الإعراب: «منهم» جار ومجرور خبر مقدم. «من» اسم موصول مبتدأ مؤخر. «يستمع» مضارع مرفوع وفاعله مستتر تقديره هو باعتبار لفظ من.

---

(١) قال ابن الجزرى: وآسن اقصر دم

«إليك» جار ومجرور متعلق بـ يستمع. والجملة صلة الموصول. «حتى» حرف غاية وجر. «إذا» شرط لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه. «خرجوا» فعل ماضٍ والواو فاعل. والجملة شرط إذا. «من» حرف جر. «عند» مجرور بمن والكاف مضاف إليه. «قالوا» فعل وفاعل والجملة جواب إذا. «للذين» جار ومجرور متعلق بقالوا. «أوتوا» فعل ماضٍ مبنى للمجهول والواو نائب فاعله. «العلم» مفعول به. والجملة صلة الموصول. «ما» اسم استفهام مبتدأ. «ذا» اسم موصول خبر. «قال» فعل ماضٍ وفاعله مستتر تقديره هو. «آنفًا» ظرف زمان. والجملة مقول القول. «أولئك» اسم إشارة مبتدأ. «الذين» خبر. «طبع» فعل ماض. «الله» فاعل. «على» حرف جار. «قلوبهم» مجرور ومضاف إليه. والجملة صلة الموصول.

القراءات والتوجيه: «آنفا»: قرأ البزى بخلف عنه بقصر الهمزة، والباقون بمدها وهو الوجه الثانى للبزى، وهما لغتان بمعنى واحد[1].

المعنى: الذين يحضرون مجلس النبى ﷺ صنفان:

١ - صنف مؤمن، وهو الذى يفهم ما يقوله الرسول ويعيه.

٢ - وصنف منافق، وهو الذى لا يفهم ولا يعى، وإذا انصرفوا جميعًا من مجلس النبى - عليه الصلاة والسلام - سأل المنافقون المؤمنين الذين آتاهم الله العلم على سبيل الاستهزاء:

ماذا كان يقول محمد فى مجلسه؟

أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فأصبحت لا تعى شيئا واتبعوا أهواءهم.

---

(١) قال ابن الجزرى: وآسن. اقصر دم آنفا خلف مدى.

﴿فَهَلْ عَسَيتمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [٢٣]

الإعراب: «الفاء» عاطفة. «هل» حرف استفهام. «عسيتم» عسى واسمها. «إن» حرف شرط جازم. «توليتم» فعل ماضٍ والتاء فاعل والميم للجمع. والجواب محذوف ويعلم من السياق والجملة معترضة. «أن» حرف مصدرى ونصب. «تفسدوا» فعل مضارع منصوب بحذف النون والواو فاعل. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر عسى. «فى الأرض» جار ومجرور متعلق بـ«تفسدوا». «وتقطعوا» معطوف على تفسدوا. «أرحامكم» مفعول به لتعطوا.

القراءات والتوجيه: «عسيتم»: قرأ نافع بكسر السين، والباقون بفتحها، وهما لغتان[١]. «وتقطعوا»: قرأ يعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع «قطع». قرأ الباقون بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة مضارع «قطّع» والتضعيف للتكثير[٢].

المعنى: فهل عسيتم أيها الكفار والمنافقون إن أعرضتم عن الإسلام، وعما جاء به القرآن، أن تفسدوا فى الأرض بعصيان الله - تعالى -، وسفك الدماء، وقطع الأرحام كما كان ذلك سائدا أيام الجاهلية وقبل مجيء النبى -عليه الصلاة والسلام-.

﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ [٢٥]

المفردات: سول لهم: زين لهم. وأملى لهم: أمدّ لهم فى الأمانى الباطلة.

---

(١) قال ابن الجزرى: عسيتم اكسر سينه معا ألا

(٢) قال ابن الجزرى والحضرمى تقطعوا كتفعلوا.

الإعراب: «إن» حرف توكيد ونصب. «الذين» اسمها. «ارتدوا» فعل وفاعل. «على» حرف جار. «أدبارهم» مجرور ومضاف إليه. والجملة صلة الموصول. «من» حرف جر. «بعد» مجرور بمن. «ما» مصدرية. «تبين» فعل ماض. «لهم» جار ومجرور متعلق بـ«يتبين». «الهدى» فاعل تبين. وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافته إلى بعد. «الشيطان» مبتدأ. «سول» فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو. والجملة خبر الشيطان والجملة من الشيطان وخبره خبر إن. «لهم» جار ومجرور متعلق بسوّل. «أملى لهم» معطوف على سوّل لهم.

القراءات والتوجيه: «وأملى»: قرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء على البناء للمفعول، ونائب الفاعل يجوز أن يكون ضميرا يعود على الشيطان ويجوز أن يكون «لهم» أى الجار والمجرور. وقرأ يعقوب كذلك إلا أنه سكن الياء، على أنه مضارع، والفاعل ضمير يعود على الله - تعالى -، وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللازم وألف بعدها، على أنه فعل ماض، والفاعل ضمير يعود على الشيطان[1].

المعنى: إن الذين ارتدوا عن الإيمان وعادوا إلى الكفر، من بعد ما تبين لهم أنهم كانوا على الحق، هؤلاء سول لهم الشيطان ارتدادهم، وزين لهم كفرهم، ومدّ لهم الأمانى الكاذبة، والآمال الزائفة.

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [٢٦]

المفردات: إسرارهم: جمع سرّ.

(١) قال ابن الجزرى: أملى اضمم واكسر حما وحرك الياء حلا.

الإعراب: «ذلك» خبر لمبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره ما بعده. «الباء» حرف جر «أن» حرف مصدرى ونصب. الهاء اسمها. والميم دالة على الجمع. «قالوا» فعل وفاعل والجملة فى محل خبر أن. «للذين» جار ومجرور متعلق بـ قال. «كرهوا» فعل وفاعل. «ما» اسم موصول. «نزل» فعل ماض. لفظ الجلالة فاعل. والجملة صلة الموصول. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر المبتدأ أو خبر بعد خبر. والسين للتسويف. «نطيعكم» فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره نحن. والكاف مفعول به. والميم للجمع. والجملة فى محل نصب مقول القول. «فى» حرف جر. «بعض» مجرور بها. «والأمر» مضاف إليه. «الواو» للحال. «الله» مبتدأ. «يعلم» مضارع فاعله مستتر تقديره هو. «إسرارهم» مفعول به. والجملة خبر لفظ الجلالة.

القراءات والتوجيه: «إسرارهم»: قرأ حفص، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بكسر الهمزة مصدر «أسر»، وقرأ الباقون بفتح الهمزة جمع «سر»[(١)].

المعنى: كشفت هذه الآية عن المآمرة التى كانت بين المرتدين، واليهود والمشركين، وهى أن المرتدين قالوا للذين كرهوا ما أنزل الله من القرآن على رسوله ﷺ - كاليهود والمشركين - من قتال الكفار: سنطيعكم فى بعض الأمر الذى فيه مخالفة «لمحمد» فنضمر عداوته، ونظهر مسالمته، فإذا جد الجد ووقعت الحرب خذلناه ولم نخرج معه، عندئذ يضعف هو ومن معه، والله -سبحانه وتعالى - يعلم ما تخفيه قلوبهم لأنه لا تخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء.

(١) قال ابن الجزرى: أسر فاكسر صحب.

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [٢٨]

المفردات: ما أسخط الله: ما أغضب الله.

الإعراب: «ذلك» مبتدأ. «الباء» حرف جر. «أن» حرف مصدرى ونصب. والهاء اسمها. «اتبعوا» فعل وفاعل. «ما» اسم موصول مفعول به.

«أسخط» فعل ماضٍ فاعله مستتر تقديره هو. ولفظ الجلالة مفعول به. والجملة خبر أن. «الواو» عاطفة. «كرهوا» فعل وفاعل. «رضوانه» مفعول ومضاف إليه. «الفاء» سببية. «أحبط» فعل ماضٍ والفاعل مستتر تقديره هو. «أعمالهم» مفعول به.

القراءات والتوجيه: «رضوانه»: قرأ شعبة بضم الراء، والباقون بكسرها، وهما لغتان[1].

المعنى: هؤلاء المرتدون المنافقون ستكون عاقبتهم وخيمة، وذلك لأنهم بارتدادهم عن الدين الإسلامى اتبعوا ما أغضب الله عليهم، وكرهوا رضوانه من قتال مفروض عليهم، فأبطل ارتدادهم ثواب أعمالهم الصالحة التى سبق لهم أن عملوها.

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [٣١]

المفردات: ولنبلونكم: ولنختبرنكم.

الإعراب: الواو موطئة للقسم. «نبلونكم» فعل مضارع مبنى لاتصاله بنون

---

(١) قال ابن الجزرى: رضوان ضم الكسر صف.

التوكيد. والـفاعل تقديره هو. والكاف مفعول به. «حـتى» حرف غاية. «نعلم» مضارع منصوب بأن مضـمرة وفاعله مستتر تقديره نحن، «المـجاهدين» مفعول به. «منكم» متعلق بـ نعلم. «والصابريـن» معطوف عليه. «ونبلوا» معطوف على نعلم وفاعله مستتر تقديره نحن. «أخباركم» مفعول به.

القراءات والتوجيه: «ولنبلونكم.. نعلم.. ونبلوا»: قرأ شعبة بالياء التحتية فى الأفعـال الثلاثة مناسـبة لقـوله - تعالى -: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾[1]. وقرأ الباقـون بالنون فيهن مـناسبة لقـوله - تعالى -: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ﴾. وقرأ رويس بإسكان واو «ونبلوا» تخفيفًا، والباقون بفتحها على الأصل[2].

المعنى: يقول الله - تعـالى - لعبـاده المؤمنين المـخلصين فى إيمـانهم: ولنختبرنكم بفرض الجهـاد عليكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين، لأن الجهاد هو الـمحك الذى يظهر فيه صـدق اليقين وخلوص النية، والـصبر على شدته دليل على الاتصال بالله - تعالى -.

﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [٣٥]

المـفردات: فلا تهنـوا: فلا تضعـفوا. السلم: الصلح. ولن يـتركم: ولن ينقصكم أعمالكم: أى ثواب أعمالكم.

الإعراب: «الفاء» فصـيحة. «لا» ناهية. «تهنوا» مضارع مـجزوم بلا الناهية وعلامـة جزمه حـذف النون والواو فاعل. «وتدعوا» مـعطوف على تهنوا. «إلى السلم» جار ومجـرور متعلق بتدعـوا. «الواو» حالية «أنتم» ضميـر رفع منفصل

(١) فى الآية السابقة من السورة نفسها.

(٢) قال ابن الجزرى: وكلا يبلو بياصف سكن الثانى غلا.

مبتـدأ. «الأعلون» خبر. الواو للاستـئناف. «الله» مبتدأ. «معكـم» ظرف متعلق بمحـذوف خبر. «ولن» حرف نفى ونصب. «يـتركم» مضارع منصـوب وفاعله مستتر تقديره هو. وكم مفعول به. «أعمالكم» مفعول ثان.

القراءات والتـوجيه: «السلم»: قرأ شعـبة وحمزة، وخلف العـاشر، بكسر السين على معنى السلام، وقرأ الباقون بفتحها على معنى الصلح[1].

المعنى: ينهى الله - تعالى - المؤمنين أن يضعفوا عند محاربة المشركين أو يجبنوا، أو يدعـوا أعداءهم إلى الصلح، ما دامت كـفتهم فى الحرب راجـحة، والله معكم بالنصر والتأييد ولن يتركم أى ينقصكم ثواب أعمالكم.

(١) قال ابن الجزرى: وفتح السلم حرم وشفا عكس القتال فى صفا.

سورة الفتح

﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ﴾ [٦]

الإعراب: «ويعذب» معطوف على «ليدخل» فيما سبق[١] «المنافقين» مفعول به منصوب بالياء. «والمنافقات» معطوف عليه. «والمشركين» معطوف على ما قبله. والمشركات معطوف على المشركين. «الظانين» صفة المنافقين والمشركين. «بالله» جار ومجرور متعلق بالظانين. «ظن» مفعول مطلق مؤكد لعامله «الظانين» بأنه بمعنى الذين يظنون. «السوء» مضاف إليه من إضافة الصفة للموصوف. «عليهم» جار ومجرور خبر مقدم «دائرة» مبتدأ مؤخر. «السوء» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه: «دائرة السوء»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، السوء بضم السين وهو الضرر. والباقون بفتحها وهو الذم[٢].

المعنى: إن المنافقين والمنافقات، والمشركين والمشركات الذين ظنوا أن نبى الله «محمداً» وقد خرج إلى الحديبية سيهزم فيها هزيمة شديدة، ولن ينصره الله، هؤلاء ستدور الدائرة عليهم، وسيعود «محمد» وأصحابه إلى المدينة منتصرا بإذن الله - تعالى -، وبعدها سيقتلهم النبى وصحبه فى الدنيا، وفى الآخرة سيحل عليهم غضب الله - تعالى - ويدخلهم جهنم وبئس المهاد.

---

(١) . . . من الآية السابقة من السورة نفسها.

(٢) قال ابن الجزرى: السوء اضمما كثان فتح خبر.

﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [٩]

المفردات: تعزروه: تنصروا الله بنصر دينه. وتوقروه: تعظموا الله -تعالى- وتبجلوه. بكرة وأصيلا: بالغداة والعشى.

الإعراب: «اللام» للتعليل. «تؤمنوا» مضارع من الأفعال الخمسة منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل. «بالله» جار ومجرور متعلق بـ تؤمنوا. «ورسوله» معطوف على ما قبله. «وتعزروه» جملة معطوفة على لتؤمنوا. «وتوقروه» معطوف على ما قبله. «وتسبحوه» معطوف على توقروه. «بكرة» ظرف زمان منصوب بالفتحة. «وأصيلا» معطوف عليه.

القراءات والتوجيه: «لتؤمنوا.. وتعزروه وتوقروه وتسبحوه»: قرأ ابن كثير وأبو عمرو، بياء الغيب فى الأفعال الأربعة، والباقون بتاء الخطاب فى الجميع[١].

المعنى: لقد أرسل الله - تعالى - نبيه «محمدًا» ﷺ إلى الناس ليؤمنوا به وبنبيه، وليقووا دين الله بالنصر، وليعظموه بتنزيهه - تعالى - عن الشريك والولد، وليسبحوه بكرة وأصيلا.

﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [١٠]

الإعراب: «الواو» عاطفة. «من» اسم موصول معطوف على «من نكث». «أوفى» فعل ماضٍ وفاعله مستتر تقديره هو. والجملة صلة من. «الباء» جارة. «ما» اسم موصول مبنى فى محل جر. «عاهد» فعل ماضٍ وفاعله مستتر تقديره

(١) قال ابن الجزرى: ليؤمنوا منع الثلاث دم حلا.

هو. ولفظ الجلالة مفعول على التعظيم. والجملة صلة ما. «الفاء» عاطفة. «السين» حرف تسويف. «يؤتيه» مضارع فاعله مستتر تقديره هو. والهاء مفعول به أول. «أجرًا» مفعول به ثانٍ. «عظيما» صفة لأجر.

القراءات والتوجيه: «عليه الله»: قرأ حفص بضم هاء الضمير وصلا ويلزم منه تفخيم لفظ الجلالة، وذلك على الأصل فى هاء الضمير إذ الأصل فى هاء الضمير البناء على الضم. وقرأ الباقون بكسر الهاء، ويلزم منه ترقيق لفظ الجلالة، وذلك لمناسبة الياء[١].

المعنى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾[٢] ..إلخ، ذهب النبى ﷺ إلى منازل «بنى مازن بن النجار» - وكانت فى ناحية من الحديبية - وجلس فى رحالهم بعد أن شاع أن قريشًا قتلت «عثمان بن عفان»، ثم قال الرسول - عليه الصلاة والسلام -: إن الله أمرنى بالبيعة، فأقبل الناس يبايعونه، ثم لبسوا السلاح، وقامت «أم عمارة» إلى عمود كانت تستظل به فأخذته بيدها وشدت سكينا فى وسطها، وكان ﷺ يبايع الناس، وعمر بن الخطاب - رضى الله عنه- آخذ بيده، فبايعهم على ألا يفروا، وأن يبيعوا أنفسهم فى سبيل الله، وكان الرسول - عليه الصلاة والسلام - يبايع الناس تحت شجرة خضراء - هى شجرة الرضوان - وقد وصف الله هؤلاء الذين بايعوا الرسول على الموت فى سبيل الله بأن بيعتهم كانت خالصة لله ولنصرة دينه، والله معهم آخذ بأيديهم وناصرهم وخاذل عدوهم، فمن نكث العهد والبيعة فإنما ينكث على نفسه لأن وبال ذلك سيعود إليه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فقاتل فى سبيله فسيؤتيه يوم القيامة أجرًا عظيما.

---

(١) قال ابن الجزرى: عليه الله أنسانيه عف بضم كسر.

(٢) أول الآية موضوع الشرح.

﴿ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ﴾ [١١]

الإعراب: «قل» فعل أمر فاعله مستتر تقديره أنت. «من» اسم استفهام مبتدأ. «يملك» مضارع مرفوع فاعله مستتر تقديره هو. «لكم» جار ومجرور متعلق بيملك. «من الله» جار ومجرور متعلق بما تعلق به الجار السابق. «شيئا» مفعول يملك. «إن» حرف شرط جازم يجزم فعلين. «أراد» فعل ماض فاعله مستتر تقديره هو. «بكم» جار ومجرور متعلق بأراد «ضرّا» مفعول به لأراد. والجواب محذوف يفهم من السياق أى إن أراد بكم ضرّا فلن تفلتوا من العقاب. «أو» حرف عطف. «أو أراد بكم نفعا» مثل إعراب إن أراد بكم ضرّا.

القراءات والتوجيه: «ضرا»: قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بضم الضاد، والباقون بفتحها، وهما لغتان بمعنى واحد(١).

المعنى: يخبر الله - تعالى - نبيه «محمدًا» ﷺ وهو راجع من الحديبية بما سيكون حين يصل إلى المدينة المنورة بأن الأعراب الذين تخلفوا عن الخروج معه إلى الحديبية وهم: أعراب بنى بكر، ومزينة، وجهينة، وغيرهم، سيلقون الرسول حين رجوعه ويقولون له: استغفر لنا الله فإنّا لم نخرج معك لأننا ليس عندنا من يرعى شئون أهلنا، ويقوم على أموالنا فى أثناء غيابنا، وهم إذ يقولون هذا منافقون لأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم، لأن تخلفهم لم يكن إلا لشكهم فى انتصار النبى على قريش، ويأمر الله - تعالى - نبيه أن يجيبهم بقوله: ﴿ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾، وهو أنكم رجحتم أنى لن أعود من سفرى هذا أنا ومن معى.

(١) قال ابن الجزرى: ضرا فضم شفا.

﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [١٥]

المفردات: ذرونا: اتركونا.

الإعراب: «السين» تسويف. «يقول» مضارع مرفوع. «المخلفون» فاعله رفع بالواو. «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه. «انطلقتم» فعل وفاعل والميم علامة الجمع. «إلى مغانم» جار ومجرور متعلق بـ«انطلقتم». «اللام» للتعليل. «تأخذوها» مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل. وعلامة نصبه حذف النون. والواو فاعل والهاء مفعول به. «ذرونا» فعل وفاعل ومفعول جواب إذا. «نتبعكم» مضارع جزم فى جواب الأمر وفاعله مستتر تقديره نحن. وكم مفعول به. «يريدون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. «أن» حرف مصدرى ونصب. «يبدلوا» مضارع نصب بحذف النون والواو فاعل. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول يريدون. «كلام» مفعول به ليبدلوا. لفظ الجلالة مضاف إليه.

القراءات والتوجيه: «كلام الله»: قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، «كلم» بكسر اللام بلا ألف جمع كلمة اسم جنس. وقرأ الباقون «كلام» بفتح اللام وألف بعدها جمع كلمة[١].

المعنى: يخبر الله - تعالى - نبيه «محمدا» ﷺ بأن الأعراب الذين تخلفوا عن الخروج معك إلى الحديبية سيطلبون منك أن يخرجوا معك إلى خيبر طمعًا فى الحصول على الغنائم، يريدون بذلك أن ينقضوا ما وعد الله به أهل الحديبية من المسلمين من الغنائم وحدهم، فإن طلبوا هذا منك فلا تسمح لهم بالخروج

(١) قال ابن الجزرى: ضر ضم شفا اقصرا كسر كلم الله لهم.

معك إلا غازين ولا يكون لهم نصيب من الغنائم، وأبلغهم أن الله قد أمر بهذا، فسيقولون لكم إنكم تمنعونهم من المشاركة فى الغنائم حسدًا لهم وحقدًا عليهم، والواقع أنه لا حقد ولا حسد، ولكنهم كانوا لا يفهمون من كلام الله إلا قليلا وهو ظاهره.

﴿ لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١٧]

الإعراب: «ليس» فعل ماضٍ من أخوات كان. «على الأعمى» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم. «حرج» اسم ليس مؤخر. «ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج» معطوفات على الجملة الأولى إعرابًا. «الواو» للاستئناف. «من» اسم شرط جازم يجزم فعلين. «يطع» مضارع مجزوم فعل الشرط وفاعله مستتر تقديره هو. ولفظ الجلالة مفعول به. «ورسوله» معطوف على ما قبله. «يدخله» مضارع مجزوم فى جواب من وفاعله مستتر تقديره هو. والهاء مفعول أول. «جنات» مفعول ثان. «تجرى» مضارع مرفوع بضمة مقدرة. «من تحتها» جار ومجرور متعلق بتجرى. «الأنهار» فاعل تجرى. والجملة صفة لجنات. «الواو» عاطفة. «من» اسم شرط. «يتول» فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة والفاعل مستتر تقديره هو. «يعذبه» جواب الشرط مجزوم. مقدّر فاعله. والهاء مفعول به. «عذابا» مفعول مطلق مؤكد لعامله. «أليما» صفة لعذاب. اسم الشرط «من» فى الموضعين فى محل رفع مبتدأ، والجملة التى بعده فى محل خبر.

القراءات والتوجيه: «يدخله. . يعذبه»: قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، بنون العظمة فيهما على الالتفات. والباقون بالياء فيهما جريًا على السياق[1].

المعنى: لما نزل قوله - تعالى -: «قل للمخلفين من الأعراب». . . إلخ، هرع أهل العاهات إلى رسول الله ﷺ وسألوه: كيف بنا يا رسول الله؟ فنزلت الرخصة لهم بالتخلف لعدم القدرة، فالأعمى والأعرج، والمريض، لا إثم عليهم إذا تخلفوا عن المشاركة فى القتال، وكل من يطيع الله ورسوله يرضى الله عنه ويدخله جنات تجرى من تحت قصورها الأنهار، ومن يتولّ ويعرض عن طاعة الله ورسوله يعذبه عذابًا أليما.

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [٢٤]

المفردات: ببطن مكة: أى بالحديبية.

الإعراب: «هو» مبتدأ. «الذى» خبر. «كف» فعل ماض والفاعل مستتر تقديره هو. «أيديهم» مفعول به ومضاف إليه. «عنكم» جار ومجرور متعلق بـ«كف». «وأيديكم» معطوفة على أيديهم. «عنهم» متعلق بـ كف «ببطن» جار ومجرور. «مكة» مضاف إلى بطن. «من» حرف جر. «بعد» مجرور بمن. «أن» حرف مصدرى ونصب. «أظفر» فعل ماض والفاعل هو. وكم مفعول به. وإن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مضاف إلى بعد. «عليهم» جار ومجرور متعلق بأظفركم «الواو» عاطفة. «كان» فعل ماضٍ ناقصٍ. ولفظ الجلالة اسمها. «الباء» حرف جر. «ما» اسم موصول مبنى فى محل جر. «تعملون» مضارع مرفوع

---

(١) قال ابن الجزرى: وندخله مع الطلاق مع. فوق يكفر ويعذب معه فى: إن فتحنا نونها عم.

بثبوت النون. والواو فاعل. والجملة صلة. والعائد محذوف. «بصيرًا» خبر كان. والجار والمجرور متعلق بخبر كان.

القراءات والتوجيه: «وتعملون»: قرأ أبو عمرو بياء الغيب مناسبة قوله -تعالى-: «أيديهم» والباقون بتاء الخطاب لمناسبة قوله - تعالى -: «وأيديكم»(١).

المعنى: الله - سبحانه وتعالى - هو الذى كف أيدى كفار قريش عنكم يوم الحديبية، وكف أيديكم عنهم، من بعد أن أظفركم عليهم وجعل كلمتكم العليا عليهم فى السفارة والمصالح، وكان الله بما تعملون بصيرًا.

﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٢٩]

المفردات: يبتغون: يطلبون. سيماهم: علامتهم. مثلهم: صفتهم. شطأه: فراخه المتفرعة فى جوانبه. فاستوى على سوقه: فاستقام على قضبانه.

الإعراب: «محمد» مبتدأ. «رسول» خبر. «الله» مضاف إليه. «الواو» عاطفة. «الذين» معطوف على الاسم الكريم. «معه» ظرف ومضاف إليه صلة

(١) قال ابن الجزرى: ما يعملون حط.

الذين. «أشداء» خبر الذين. «على الكفار» جار ومجرور متعلق بأشداء. «رحماء» خبر ثان. «بينهم» ظرف متعلق برحماء. «تراهم» فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره أنت. والهاء مفعول. «ركعًا» حال مؤول براكعين. «وسجدًا» معطوف عليه. «يبتغون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. والجملة حال ثانية. «فضلا» مفعول به. «من الله» جار ومجرور متعلق بـ«يبتغون». «ورضوانًا» معطوف على فضلا. «سيماهم» مبتدأ. «فى وجوههم» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر. «من أثر» جار ومجرور خبر بعد خبر. «والسجود» مضاف إلى أثر. «ذلك» مبتدأ. «مثلهم» خبره. «فى التوراة» خبر بعد خبر. «الواو» عاطفة. «مثلهم» مبتدأ. «فى الإنجيل» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المبتدأ. «كزرع» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. «أخرج» فعل ماض فاعله مستتر تقديره هو. «شطأه» مفعول به. والجملة صفة لزرع. «الفاء» عاطفة. «آزره» فعل ماض فاعله مستتر تقديره هو. والهاء مفعول. «فاستغلظ» معطوف على آزره. «فاستوى» معطوف على فاستغلظ «على سوقه» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل استوى. «يعجب» مضارع مرفوع وفاعله مستتر تقديره هو. «الزراع» مفعوله. والجملة صفة لزرع. اللام تعليلية. «يغيظ» مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام. والفاعل مستتر تقديره هو. «بهم» جار ومجرور متعلق بيغيظ. «الكفار» مفعول به.

القراءات والتوجيه: «شطأه»: قرأ ابن كثير، وابن ذكوان، بفتح الطاء. والباقون بإسكانها، وهما لغتان[1].

«فآزره»: قرأ ابن عامر بخلف عن هشام بقصر الهمزة، والباقون بمدها، وهو الوجه الثانى لهشام، وهما لغتان[2].

(١) قال ابن الجزرى: شطأه حرك دلا من.
(٢) قال ابن الجزرى: آزر اقصر ما جدا والخلف لا.

«سوقه»: قرأ قنبل بهمزة ساكنة بعد السين بدلا من الواو، وبهمزة مضمومة بعد السين وبعدها واو ساكنة. وقرأ الباقـون بواو ساكنة بعد السين، وكلها لغات بمعنى واحد[1].

المعنى: محمد رسـول الله ﷺ أرسله الله إلى الناس كافة، والذين آمنوا به لهم صفات خاصـة، بعضها موجودة فى التوراة، والـبعض الآخر فى الإنجيل، فالصفات الموجودة فى الـتوراة: أنهم غلاظ شداد على الكفار الذين لم يدخلوا فى الإسلام، وبأنهم بين بعضهم وبعض متوادون متعاطفون متراحمون، يكثرون العبادة يطلبون من الله أن يرضى عنهم، ويغفر لهم ذنوبهم، ولكثرة عبادتهم ترى علامـات الإشراق والتـقوى والصـلاح ظاهرة فى وجوههـم، فهم أهل خـشوع وتواضع، ووقار، وعزة، أما صفتهـم فى الإنجيل فمثلهم كمثل الزرع ينبت أولا ضعيـفًا، ثم يتفرع منه فروع أخـرى كثيرة فيتـقوى بها ويظهر ويستـقيم، ويظهر ثمره، فيفرح به زارعه ويسر له، ويضيق به عدوه، ويكتئب إذا رآه، وقد وعدهم الله أن يغفر لهم ذنوبهم، ويدخلهم جناته يوم القيامة.

(١) قال ابن الجزرى: والسوق ساقيها وسوق اهمز زق: سؤ ق عنه.

سورة الحجرات

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [١]

المفردات: لا تقدموا: أى لا تقطعوا أمرا من الأمور.

الإعراب: يا حرف نداء. «أيها» منادى. «الذين» بدل منه. «آمنوا» جملة من فعل ماض وفاعله صلة الذين. «لا» ناهية. «تقدموا» من الأفعال الخمسة مجزوم بلا الناهية بحذف النون والواو فاعل. «بين» ظرف مكان منصوب على الظرفية. وهو مضاف إلى «يدى» مضاف إليه. ولفظ الجلالة مضاف إلى يدى. «ورسوله» معطوف على لفظ الجلالة. والهاء مضاف إلى رسول.

القراءات والتوجيه: «لا تقدموا»: قرأ يعقوب بفتح التاء والدال، على حذف إحدى التاءين لأن الأصل تتقدموا، وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الدال مضارع «قدم»(١).

المعنى: ينهى الله - تعالى - المؤمنين عن تقديم مقترحات مخالفة لما أمر به الله ورسوله، ولا سيما إذا كان ذلك فى أمر من أمور الدين، ويأمرهم بتقوى الله والخوف منه، لأنه سميع كل ما يقال، عليم بكل ما يفعله أى إنسان.

(١) قال ابن الجزرى: تقدموا اضموا اكسروا لا الحضرمى.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [٦]

المفردات: بنبأ: بخبر. بجهالة أى حالة كونكم جاهلين.

الإعـراب: «يا» حـرف نداء. «أيها» مـنادى. «الذين» بدل من أى. «آمنوا» صلة الذين. «إن» حرف شرط جازم يجزم فـعلين. «جاءكم» فعل ماض والكاف مفـعول. «فاسق» فاعل والـجملة فى محل فعل الـشرط. «بنبإٍ» جار ومـجرور متعلق بـ «جاء». «فتبينوا» فعل أمر وفاعله والجملة فى محل جزم جواب الشرط «أن» حرف مصدرى ونصب. «تصيبوا» مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل «قوما» مفعول «بجهـالة» جار ومجرور متعلق بتصيبوا. والفاء سـببية «تصبحوا» فعل مضارع ناسـخ والواو اسمها «على» حرف جار «ما» اسم مـوصول مبنى فى محل جر «فعلتم» فعل وفاعل والجملة صلة المـوصول والجار والمجرور متعلق بنادمين «ونادمين» خبر تصبحوا منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

القراءات والتـوجيه: «فتـبينوا»: قرأ حـمزة، والكسائى، وخلف العـاشر، «فتـثبتوا» بثـاء مثلثة بعدها باء مـوحدة بعدها تاء مـثناة فوقية من الثـبت، وقرأ الباقون «فتبيـنوا» بياء موحدة وياء مثناة تحتية بعدها نون من التبـين وهما متقاربا المعنى(١).

المعنى: يأمر الله - تعالى - المسلمين أنهم إذا نقل إليهم خبر من الأخبار، لا يسارعـون إلى تصديقـه، ولكن الواجب التـمهل والتـريث حتى يتـأكدوا من صدق الخبر، أو كذبه لأنه قد يترتب على الاستعجال القيام بعمل سيىء العاقبة، وإذا تبين الخطأ بعد ذلك ندموا على ما فعلوا.

(١) قال ابن الجزرى: تثبتوا شفا من الثبت معا مع حجرات ومن البيان عن سواهم.

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [١٠]

الإعراب: «إنما» أداة حصر. «المؤمنون» مبتدأ رفع بالواو «إخوة» خبر «الفاء» فصحت عن جواب الشرط مقدر «أصلحوا» فعل أمر. والواو فاعله. «بين» ظرف زمان منصوب بأصلحوا. «أخويكم» مضاف إلى بين.

القراءات والتوجيه: «أخويكم»: قرأ يعقوب «إخوتكم» بكسر الهمزة وسكون الخاء وتاء مثناة من فوق مكسورة بالإضافة جمع أخ، وقرأ الباقون «أخويكم» بفتح الهمزة والخاء وياء ساكنة بعد الواو تثنية أخ(١).

المعنى: يؤكد الله - تعالى - أن المؤمنين جميعا إخوة فى الدين والحرمة، وهى أقوى من النسب ويجب على الإخوة ألا يسكتوا على خصام وقع بين المسلمين، بل يجب عليهم أن يسارعوا إلى المتنازعين ويصلحوا بينهم، مراعين فى ذلك العدل والحق، واتقاء الله، رجاء أن يجزيهم الله على توسطهم بالرحمة والرضوان.

﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ [١١]

المفردات: ولا تلمزوا: ولا تعيبوا.

الإعراب: «الواو» عاطفة. «لا» الناهية. «تلمزوا» مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل. «أنفسكم» مفعول به.

القراءات والتوجيه: «ولا تلمزوا»: قرأ يعقوب بضم الميم، والباقون بكسرها، وهما لغتان فى المضارع(٢).

المعنى: ينهى الله المؤمنين عن أن يعيب بعضهم بعضًا لأن ذلك مخالف لتعاليم الإسلام ولأنه يفتت وحدة المسلمين ويتسبب فى بث الشقاق والخلاف بينهم.

---

(١) قال ابن الجزرى: إخوتكم جمع مثناة ظمى.

(٢) قال ابن الجزرى: يلمزهم ضم الكسر فى الكل ظلم.

﴿ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [١٤]

المفردات: لا يلتكم: لا ينقصكم

الإعراب: «إن» حرف شرط جازم. «تطيعوا» مضارع مجزوم بحذف النون. والواو فاعله. ولفظ الجلالة نصب على التعظيم. «ورسوله» معطوف على الله والجملة فعل الشرط. «لا» نافية. «يلتكم» فعل مضارع جزم بإن جوابا للشرط. وفاعله مستتر تقديره هو. وكم مفعول به. «من أعمالكم» جار ومجرور متعلق بـ«يلتكم». «شيئا» مفعول به لـ يلتكم.

القراءات والتوجيه: «لا يلتكم»: قرأ أبو عمرو، ويعقوب «لا يألتكم» بهمزة ساكنة بعد الياء وقبل اللام مضارع «ألته» بفتح العين يألته بكسرها مثل: صدف يصدف، وهى لغة «غطفان». وأبدل همزتها أبو عمرو بخلف عنه، وقرأ الباقون «لا يلتكم» بكسر اللام من غير همزة مضارع لأنه يليته مثل: باع يبيع، وهى لغة أهل الحجاز[١].

المعنى: قالت الأعراب للنبى ﷺ لقد آمنا إيمانا عميقا، فكشف الله حقيقتهم وأخبر أنهم إلى حين إخبار النبى لم يكن منهم إلا الإيمان باللسان فقط، ولم يتجاوزه إلى القلب، على أنهم إن دخل الإيمان فى قلوبهم لا ينقص الله من أجورهم شيئا، والله غفور رحيم.

(١) قال ابن الجزرى: يألتكم البصرى.

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [١٨]

الإعراب: «إن» حرف توكيد ونصب. ولفظ الجلالة اسمها. «يعلم» مضارع. فاعله مستتر تقديره هو. «غيب» مفعول يعلم. «السموات» مضاف إلى غيب. «والأرض» معطوف على السموات. «الواو» للاستئناف ولفظ الجلالة مبتدأ. «بصير» خبره. «بما» جار ومجرور متعلق ببصير. «تعملون» فعل مضارع من الأفعال الخمسة رفع بثبوت النون. والواو فاعل. والجملة صلة الموصول.

القراءات والتوجيه: «تعملون»: قرأ ابن كثير بياء الغيب مناسبة لقوله -تعالى -: «يمنون» وقرأ الباقون بتاء الخطاب مناسبة لقوله - تعالى -: «بل الله يمن عليكم»(١).

المعنى: الله - سبحانه وتعالى - يعلم كل شيء عظم أو صغر ظهر أو خفى، فى السموات والأرض، لأنه لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء والله بصير بما تعملون، فيجازى كلا بعمله.

---

(١) قال ابن الجزرى: ويعملون در.

سورة ق

﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [٣٠]

الإعراب: «يوم» ظرف زمان والعامل فيه النصب محذوف تقديره اذكر «نقول» مضارع مرفوع بالضمة والفاعل نحن. «لجهنم» جار ومجرور متعلق بنقول. «هل» حرف استفهام. «امتلأت» فعل ماضٍ والتاء فاعل. «الواو» عاطفة. «تقول» مضارع مرفوع بالضمة والفاعل هى. «هل» حرف استفهام. «من» حرف جر زائد. «مزيد» مجرور بمن لفظًا مرفوع محلا على أنه مبتدأ خبره محذوف.

القراءات والتوجيه: «نقول»: قرأ نافع، وشعبة بالياء من تحت والضمير يعود على الله - تعالى -، وقرأ الباقون بنون العظمة على الالتفات[1].

المعنى: إذا كان يوم القيامة تكون جهنم فاتحة أبوابها تستقبل العصاة والمذنبين فوجًا بعد فوج، وتلتهمهم التهامًا وهى تقول هل من مزيد؟

﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ [٣٢]

المفردات: أواب: رجاع إلى طاعة الله - تعالى -. حفيظ: حافظ لحدود الله.

الإعراب: «هذا» مبتدأ. «ما» اسم موصول مبتدأ ثان. «توعدون» مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو نائب فاعل. والجملة صلة ما. «لكل» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ الثانى. والثانى خبره خبر الأول. «كل» مضاف. «أواب» مضاف إليه. «حفيظ» صفة لأواب.

(١) قال ابن الجزرى: نقول يا إذ صح.

القراءات والتوجيه: «ما توعدون»: قرأ ابن كثير بالياء التحتية، والضمير للمتقين، وقرأ الباقون بتاء الخطاب[1].

المعنى: ﴿وأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[2] ويقال لهم: هذا هو الذى وعدكم الله إياه فى الدنيا، وجعله جزاء لكل رجاع إلى الله - تعالى - محافظ لحدوده.

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ [٤٠]

المفردات: وأدبار: أى عقب

الإعراب: «الواو» عاطفة. «من الليل» جار ومجرور متعلق بـ «فسبحه». «الفاء» عاطفة. «سبحه» سبح فعل أمر. والفاعل مستتر تقديره أنت. والهاء مفعول به. «وأدبار» ظرف نصبه فعل مقدر أى وسبحه أدبار. «السجود» مضاف إلى أدبار.

القراءات والتوجيه: «وأدبار»: قرأ نافع، وابن كثير، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف العاشر، بكسر الهمزة على أنه مصدر «أدبر» بمعنى مضى وقرأ الباقون بفتح الهمزة جمع «دبر» وهو آخر الصلاة وعقبها، وجمع باعتبار تعدد السجود[3].

المعنى: لقد أمر الله - تعالى - نبيه «محمدا» ﷺ أن يؤدى الصلاة فى أوقاتها، وأن يسبح الله - تعالى - فى أعقاب كل صلاة، فإن فى تسبيح الله فرجًا من كل كرب، ومتسعًا من كل ضيق.

---

(١) قال ابن الجزرى: ويوعدون جز دعا وقاف دن.

(٢) سورة ق : ٣١

(٣) قال ابن الجزرى: أدبار كسر حرم فتى.

﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ [٤٤]

الإعراب: «يوم» ظرف نصبه فعل مقدر هو اذكر. «تشقق» فعل مضارع مرفوع. «الأرض» فاعل. «عنهم» متعلق بالفعل قبله. «سراعا» حال من الضمير في عنهم.

القراءات والتوجيه: «تشقق»: قرأ أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي وخلف العاشر، بتخفيف الشين، على أنه مضارع تشقق على وزن تفعل، وأصله «تتشقق» فخففت إحدى التاءين تخفيفًا. وقرأ الباقون بتشديد الشين، على إدغام التاء في الشين[1].

المعنى: الله - تعالى - هو الذي خلق جميع هذه الكائنات، وهو الذي يميتهم، وهو الذي يحيي الخلائق يوم القيامة، وهو اليوم الذي تتشقق فيه الأرض وتتصدع، فيخرجون من بين شقوقها مسرعين، ثم يساقون إلى الحساب والجزاء، وهو أمر هين على الله - تعالى -.

---

(١) قال ابن الجزري: وخففوا الشين تشقق كقاف حز كفا.

سورة الذاريات

﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [٢٣]

الإعراب: «الفاء» عاطفة. «الواو» للقسم. «رب» مجرور بواو القسم. «السماء» مضاف إلى رب. «الأرض» معطوف على السماء. «إن» حرف توكيد ونصب. والهاء اسمها. «اللام» مزحلقة. «حق» خبر إن. «مثل» حال من الضمير فى «لحق». «ما» اسم موصول. «أنكم» أن واسمها. «تنطقون» جملة من فعل مضارع وفاعله مبنية فى محل رفع خبر «إن».

القراءات والتوجيه: «مثل»: قرأ شعبة، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، برفع اللام، على أنه صفة «لحق». وقرأ الباقون بنصبها، على أنه حال من الضمير المستكن فى «لحق»[1].

المعنى: قسما برب السماء والأرض، إن تقدير أرزاقكم وما وعدكم ربكم من الثواب والعقاب وأمر الساعة والخير والشر، لحق ثابت لا مرية فيه، ثبوت نطقكم الذى تلقونه بألسنتكم، وتسمعونه بآذانكم.

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ [٢٥]

الإعراب: «إذ» ظرف عمل فيه مقدر هو اذكر. «دخلوا» فعل ماض والواو فاعله. «عليه» متعلق بدخلوا. «الفاء» عاطفة. «قالوا» فعل وفاعل. «سلاما» مفعول لفعل مقدر تقديره نسلم سلامًا. «قال» فعل ماض والفاعل مستتر تقديره

(١) قال ابن الجزرى: مثل ارفعوا شفا صدر.

هو. «سلام» خبر لمبتدأ محذوف أى نحييكم سلام. أو مبتدأ خبره محذوف. أى سلام عليكم. «قوم» خبر لمبتدأ محذوف. «منكرون» صفة لـ «قوم».

القراءات والتوجيه: «قال سلام»: قرأ حمزة، والكسائى، «وسلم» بكسر السين وسكون اللام من غير ألف. وقرأ الباقون «سلام» بفتح اللام، وإثبات ألف بعدها. وهما لغتان مثل حرم وحرام[1].

المعنى: يقول الله - تعالى - وهل أتاك يا محمد قصة الملائكة المكرمين عند الله - تعالى -، حين دخلوا على «إبراهيم» - عليه السلام -، ثم تفرس فى وجوههم فلم يعرفهم، فقال لهم: من القوم؟ أنتم قوم منكرون لى لأنى لم أعرفكم من قبل.

﴿ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ [٤٤]

المفردات: فعتوا: فاستكبروا. الصاعقة: الصيحة المهلكة.

الإعراب: «الفاء» حسب ما قبلها. «عتوا» فعل ماضٍ والواو فاعل. «عن أمر» جار ومجرور متعلق بعتوا. «أمر» مضاف. «رب» مضاف إليه. والهاء مضاف إلى رب. والميم علامة الجمع. «الفاء» عاطفة. «أخذت» فعل ماضٍ. والتاء للتأنيث. «هم» مفعول به. «الصاعقة» فاعل. «الواو» للحال. «هم» مبتدأ. «ينظرون» جملة من فعل مضارع وفاعله. وهى خبر هم. وجملة «هم ينظرون» فى محل نصب على الحالية.

القراءات والتوجيه: «الصاعقة»: قرأ الكسائى «الصعقة» بحذف الألف وسكون العين، على إرادة الصوت الذى يصحب الصاعقة. وقرأ الباقون

---

(١) قال ابن الجزرى: قال سلم سكن واكسره واقصره مع ذر فى ربا.

«الصاعـقة» بالألف بعد الصاد وكـسر العين، على إرادة النار النازلة من السـماء للعقوبة[1].

المعنى: إن فى قصـة «ثمود» عـبرة وعظة للأمم التى تكذّب نبـيهـا، فلما كذبوا نبى الله صالحًا، وأصروا على عبـادة الأوثان، وعقروا الناقة أرسل عليهم صاعـقة أهلكتهم، وهم ينظرون إليـها مبهـوتين لا يستطيعـون منها هربًا، أو أن يدفعوا عن أنفسهم العذاب الذى حل بهم.

﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [٤٦]

الإعراب: «وقوم» مفعـول لفعل مقدر تقديره وأغرقنـا قوم. «نوح» مضاف إلى قوم. «من قبل» جـار ومجرور متعلق بالعامل المـقدر لقوم نوح. «إنهم» إن حرف توكـيد ونصب. وهم اسمهـا. «كانوا» كان واسمـها. «قومًا» خـبر كان. «فاسقين» صفة لقوم. والجملة من كان واسمها وخبرها فى محل رفع خبر إن.

القـراءات والتوجـيه: «وقوم نوح»: قـرأ أبو عمرو، وحمـزة، والكسائى، وخلف العاشر، بخفض الميم عطفًـا على «ثمود». وقرأ الباقون بالنصب، على أنه مفعـول لفعل محذوف تقديره وأهلكنا. ودل عليـه ما تقدم من إهلاك الأمم المذكورين[2].

المعنى: إن قصة قوم «نـوح» - عليه السلام - عبرة أيضًا للمـشركين لأنهم كانوا قوما كافرين خارجين عن طاعـة الله، فأغرقهم الله أجمعين بالطوفان، إلا من آمن، وما آمن معه إلا قليل.

---

(١) قال ابن الجزرى: صاعقة الصعقة دم

(٢) قال ابن الجزرى: قوم اخفضن حسب فتى راض.

سورة الطور

﴿ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [١٨]

المفردات: فاكهين : متلذذين .

الإعراب: «فاكهين» حال من الضمير المستكن فيما تعلق به «فى جنات» فى الآية السابقة. «الباء» حرف جر. «ما» اسم موصول مبنى فى محل جر. «آتاهم» فعل ماض. وهم مفعول «ربهم» فاعل والجملة صلة ما.

القراءات والتوجيه: «فاكهين»: قرأ أبو جعفر بحذف الألف التى بعد الفاء على أنها صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح. وقرأ الباقون بإثبات الألف على أنها اسم فاعل بمعنى أصحاب فاكهة، كلابن وتامر(١).

المعنى: أشارت هذه الآية وغيرها من الآيات إلى بعض النعيم الذى أعده الله لعباده المتقين ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴾ ينعمون فيها بما يشاءون من طعام وشراب، وفرح وسرور، ملذذين. بما أعطاهم ربهم من نعيم مقيم.

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ [٢١]

المفردات: وما ألتناهم : وما أنقصناهم.

الإعراب: «الواو» حسب ما قبلها. «الذين» مبتدأ. «آمنوا» فعل وفاعل.

(١) قال ابن الجزرى: وفاكهون فاكهين قصر ثنا.

والجملة صلة الذين. «واتبعتهم» الواو عاطفة. اتبع فعل ماض. والتاء للتأنيث. وهم مفعول به مبنى فى محل نصب. «ذريتهم» فاعل اتبعتهم «الباء» حرف جر. «إيمان» مجرور بالباء. والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل. «ألحقنا» فعل وفاعل. والجملة خبر الذين. «بهم» جار ومجرور متعلق بألحقنا. «ذريتهم» مفعول به ومضاف إليه. «الواو» للاستئناف. «ما» نافية. «ألتنا» فعل وفاعل. وهم مفعول به. «من عملهم» جار ومجرور متعلق بألتناهم. «من» حرف جر زائد لتأكيد النفى. «شىء» مفعول به بفتحة مقدرة لوجود حرف الجر الزائد.

القراءات والتوجيه: «واتبعتهم ذريتهم»: قرأ أبو عمرو «وأتبعناهم» بهمزة قطع مفتوحة بعد الواو وإسكان التاء والعين، ونون مفتوحة بعد العين وألف بعدها، على أن «أتبع» فعل ماض، وفاعل، والهاء مفعول أول، و «ذرياتهم» بالجمع مع كسر التاء مفعولا ثانيًا. وقرأ ابن عامر، ويعقوب «واتبعتهم» بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة بعد الواو مع فتح العين وتاء مثناة فوقية ساكنة بعدها، على أن «اتبع» فعل ماض، والتاء للتأنيث، والهاء مفعول به، و«ذرياتهم» بالجمع مع رفع التاء فاعل. وقرأ الباقون «واتبعتهم» بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة بعد الواو مع فتح العين، وتاء مثناة فوقية ساكنة بعدها، على أنه فعل ماض والتاء للتأنيث والهاء مفعول به، و «ذريتهم» بالتوحيد وضم التاء على أنها فاعل[1].

«ألحقنا بهم ذريتهم»: قرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، ذريتهم» بالإفراد وفتح التاء مفعولا به، وقرأ الباقون ذرياتهم، بالجمع مع كسر التاء مفعولا به[2].

---

(١) قال ابن الجزرى: واتبعنا حسن باتبعت ذرية امددكم حما.

(٢) قال ابن الجزرى: ذرية اقصروا فتح التاء وقف كفا كثانى الطور.

«ألتناهم» قرأ ابن كثير بكسـر اللام فعل ماض من ألت، كعلم، يعلم. وقرأ الباقـون بفتح اللام فـعل ماض من ألت يألت، كضـرب يضرب، وكلهـا لغات بمعنى نقص. وروى عن قنبل وجه آخر وهو حـذف الهمزة على أنه فعل ماض من لاته يليته كباعه يبيعه[1].

المعنى: من تمام نعـمة الله على عباده المؤمـنين فى الجنة أنه يجمع بهم فى جنات النعيم ذريتهم المؤمنين إكرامًا لهم، وتحقيقًا لفضل الله عليهم، ومهما كانوا دونهم فى العمـل فى الدنيا فإن الله - سـبحانه وتعـالى - سيلحقـهم بآبائهم فى الجنة، ويمتعـهم جميعًا بنعيم تام، فـلا ينقص من نعيم الآباء شيئًا مـما تفضل به على الأبناء، بل يرفع الأبناء إلى درجـة الآباء تفضـلا منه على عبـاده، قال ﷺ: «يرفع الله ذرية المؤمن فى درجته فى الجنة لتقر بهم عينه، وإن كانوا دونه».

﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ ﴾ [٢٣]

المفردات: يتنازعون: يتجاذبون. كأسا: إناء فيـه خمر غير مسكر. لا لغو فيها: لا يقع بينهم كلام ساقـط بسبب شربهم للخمر. ولا تأثيم: ولا يقع بينهم شيء يوجب الإثم.

الإعراب: «يتنازعون» فعل مـضارع رفع بثبوت النون. والواو فاعل «فـيها» جار ومجرور متعلق بيتنازعون. «كأسـا» مفعول به منصوب. «لا» نافية. «لغوا» مبتدأ. «فيـها» جار ومجرور متعلق بمحـذوف خبر. «الواو» عاطفة. «لا» زائدة لتأكيد النفى «تأثيم» مبتدأ حذف خبره لفهمه مما قبله.

القراءات والتـوجيه: «لغو فيها ولا تأثيم»: قـرأ نافع، وابن عامر، وعاصم وحمـزة، والكسـائى، وأبو جعـفر، وخلف العـاشر، برفع الواو، والمـيم مع

(١) قال ابن الجزرى: واكسر وما لام ألتنا حذف همزة خلف زم

التنوين، على أن لا نافية للوحدة. وقرأ الباقون بفتح الواو، والميم مع عدم التنوين، على أن لا نافية للجنس[1].

المعنى: إن أهل الجنة يتناولون كؤوس الشراب، ويتعاطونها بينهم، فيشرب أحدهم ويناول صاحبه ليتم بذلك فرحهم وسرورهم، بالشراب الخالص المنزه عن آفات اللغو والإثم، لأنها خمر لا تذهب بالعقول، فهم مع تعاطيها يتكلمون بأحسن الكلام، ويفعلون الفعل الحميد.

﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [٢٨]

المفردات: البر: المحسن الصادق فى وعده. الرحيم: العظيم الرحمة.

الإعراب: «إنا» إنّ واسمها. «كنا» كان واسمها. «من قبل» جار ومجرور متعلق بـ ندعوه. «ندعوه» فعل وفاعل. والهاء مفعوله. والجملة خبر كان. وكان وخبرها خبر إن. «إنه» إن واسمها. «هو» مبتدأ. «البر» خبر أول. «الرحيم» خبر ثان. وجملة هو البر... إلخ، خبر إنه.

القراءات والتوجيه: «إنه» قرأ نافع، والكسائى، وأبو جعفر، بفتح الهمزة على تقدير لام التعليل أى لأنه. وقرأ الباقون بكسرها على الاستئناف[2].

المعنى: إنا كنا من قبل، أى قبل الحساب ونحن نعيش على الأرض ندعوه، أى نسأله السلامة والوقاية من عذاب النار، فشملنا إحسانه ولطفه، وعمنا كرمه ورحمته، لأنه هو البر المحسن المتفضل، الرحيم، الكثير الرحمة.

---

(١) قال ابن الجزرى: لا تأثيم لا لغوا مدا كنز.

(٢) قال ابن الجزرى: وإنه افتح رم مدا.

﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [٤٥]

المفردات: يصعقون: يموتون.

الإعراب: «الفاء» أفصحت عن جواب شرط مقدر. «ذر» فعل أمر والفاعل أنت. «هم» مفعول به. «حتى» حرف غاية. «يلاقوا» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى وعلامة نصبه حذف النون. والواو فاعل. «يومهم» مفعول به ومضاف إليه. «الذى» اسم موصول صفة ليوم. «فيه» جار ومجرور متعلق بيصعقون. «يصعقون» فعل مضارع مبنى للمجهول رفع بثبوت النون والواو نائب فاعل، والجملة صلة الموصول.

القراءات والتوجيه: «يلاقوا»: قرأ أبو جعفر «يلقوا» بفتح الياء وإسكان اللام، وحذف الألف، وفتح القاف، مضارع «لقى». وقرأ الباقون «يلاقوا» بضم الياء وفتح اللام: وإثبات الألف، وضم القاف، فعل مضارع من الملاقاة[١].

«يصعقون»: قرأ ابن عامر، وعاصم بضم الياء على البناء للمفعول، والباقون بفتحها على البناء للفاعل[٢].

المعنى: فدعهم حتى يأتى يوم القيامة، ويروا بأعينهم ما كذبوه فى الدنيا من العذاب الأليم، الذى وعدتهم به، فيهلكهم ويصعقهم.

(١) قال ابن الجزرى: ويلاقوا كلها يلقوا ثنا.

(٢) قال ابن الجزرى: يصعق ضم كم نال

سورة النجم

﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [١١]

الإعراب: «ما» نافية. «كذب» فعل ماض. «الفؤاد» فاعله. «ما» اسم موصول مفعول كذب. «رأى» فعل ماض، فاعله مستتر تقديره هو، والجملة صلة ما الثانية.

القراءات والتوجيه: «ما كذب» قرأ هشام، وأبو جعفر بتشديد الذال، معدّى بالتضعيف، وما من قوله - تعالى -: «ما رأى» موصولة، أو مصدرية مفعول به. قرأ الباقون بتخفيف الذال فعل لازم معدى إلى مفعول بفى، أى ما كذب فيما رأى(١).

المعنى: لقد رأى النبى ﷺ ليلة الإسراء والمعراج «جبريل» - عليه السلام- فى صورته الحقيقية بعينيه، وصدق القلب ما شاهد النظر.

﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [١٢]

المفردات: أفتمارونه: أفتجادلون الرسول ﷺ.

الإعراب: «الهمزة» للاستفهام. «الفاء» عاطفة على مقدر بينها وبين همزة الاستفهام. «تمارونه» فعل مضارع رفع بثبوت النون. والواو فاعله. والهاء مفعول به. «على» حرف جر. «ما» اسم موصول فى محل جر. «يرى» فعل مضارع فاعله مستتر تقديره هو، والجملة صلة الموصول.

(١) قال ابن الجزرى: كذب الثقيل لى ثنا.

القراءات والتوجيه: «أفتمارونه»: قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، بضم التاء، وفتح الميم وألف بعدها، مضارع ماراه يماريه إذا جادله. وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون الميم وحذف الألف مضارع ماريته إذا علمته وجحدته[1].

المعنى: أفيبلغ بكم - يا كفار مكة - الجحود والكفران أن تكذبوا، وتجادلوا الرسول ﷺ فيما رآه بعينيه وعرفه ببصيرته؟ وتقولون إن الرسول ﷺ لم ير «جبريل» - عليه السلام - ليلة الإسراء والمعراج؟

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ [١٩]

المفردات: اللات والعزى: اسمان لصنمين كان المشركون يعبدونهما.

الإعراب: «الهمزة» للاستفهام. «الفاء» عاطفة على مقدر. «رأيتم» فعل وفاعل. «اللات» مفعول به. «والعزى» معطوف على اللات.

القراءات والتوجيه: «اللات»: قرأ رويس بتشديد التاء مع المد المشبع، اسم فاعل قال ابن عباس - رضى الله عنه - : كان رجلا بسوق عكاظ يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعمه الحاج فلما مات عبدوا الحجر الذى كان عنده إجلالا لذلك الرجل وسموه باسمه. وقرأ الباقون بالتخفيف مع القصر، اسم صنم بالطائف لثقيف[2].

المعنى: أخبرنا عن الأصنام التى تعبدونها كاللات والعزى ومناة، هل أوحين إليكم شيئا كما أوحى الله إلى نبيه محمد ﷺ؟ وهل لهن مثل هذا الملكوت الذى لله - تعالى -؟

---

(١) قال ابن الجزرى: تمروا تمارو حبر عم نصنا.

(٢) قال ابن الجزرى: تا اللات شدد غر

﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ ﴾ [٢٠]

المفردات: مناة: اسم صنم كان يعبده المشركون.

الإعراب: «الواو» عاطفة. «مناة» معطوف على العزى. «الثالثة» صفة لمناة. «الأخرى» صفة ثانية.

القراءات والتوجيه: «ومناة»: قرأ ابن كثير «ومناءة» بهمزة مفتوحة بعد الألف فيصير المد من قبيل المتصل فيمد حسب مذهبه وهى مشتقة من النوء وهو المطر، لأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء. وقرأ الباقون «ومناة» بغير همز، وهى مشتقة من منى يمنى أى حب، لأن ماء البحائر كانت تصب عندها[١].

المعنى: تقدم شرح هذه الآية مع الآية السابقة.

﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ ﴾ [٣٢]

المفردات: الفواحش: ما عظم قبحه من الكبائر. إلا اللمم: إلا صغائر الذنوب.

الإعراب: «الذين» بدل من «الذين أحسنوا بالحسنى». «يجتنبون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. «كبائر» مفعول به. «الإثم» مضاف إليه. «والفواحش» معطوف على كبائر والجملة صلة الذين. «إلا» أداة استثناء. «اللمم» مستثنى منصوب.

القراءات والتوجيه: «كبائر»: قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، «كبير» بكسر الباء الموحدة بعدها ياء ساكنة على التوحيد. وقرأ الباقون «كبائر» بفتح الباء، وألف بعدها، وبعد الألف همزة مكسورة على الجمع[٢].

(١) قال ابن الجزرى: مناة الهمز دل.

(٢) قال ابن الجزرى: وكبائر معا كبير دم فتى.

المعنى: من صفات المؤمنين أنهم يجتنبون كبائر الإثم والفواحش، مثل: الشرك بالله - تعالى -، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور، والزنى، وقتل النفس بغير حق، وشرب الخمر، إلخ. أما اللمم، وهى الذنوب الصغيرة التى لايمكنهم التحرز منها لأنه لا عصمة إلا للأنبياء، فإنها إن وقعت منهم فإن الله -تعالى - يغفرها لهم بعفوه وكرمه.

﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ [٤٧]

المفردات: النشأة: الخلقة.

الإعراب: «الواو» عاطفة. «أن» حرف توكيد ونصب. «عليه» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أن مقدم. «النشأة» اسمها مؤخر. «الأخرى» صفة للنشأة.

القراءات والتوجيه: «النشأة»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، بفتح الشين وألف بعدها، وقرأ الباقون بإسكان الشين وحذف الألف، وهما لغتان فى مصدر نشأ ينشأ نشأة ونشاءة مثل رأفة ورآفة(١).

المعنى: إن لله - تعالى - وحده النشأة الأخرى، وهى إحياء الناس بعد الموت للحساب والجزاء.

(١) قال ابن الجزرى: والنشأة امدد حيث جا حفظ دنا.

﴿ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [٥١]

الإعراب: «الواو» عاطفة. «ثمود» مفعول لفعل مقدر أى أهلك ثمود. «ما» نافية. «أبقى» مضارع فاعله مستتر تقديره هو يعود على الله - سبحانه -.

القراءات والتوجيه: «وثمود»: قرأ عاصم، وحمزة، ويعقوب، بغير تنوين، على أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، على إرادة القبيلة، ويوقف على الدال بلا ألف، وقرأ الباقون بالتنوين مصروفًا على إرادة الحيّ، ويقفون بالألف[1].

المعنى: لقد أهلك الله - تعالى - «ثمود» الذين كانوا ينحتون من الجبال بيوتًا فارهين، ويزعمون أنهم فى منعة من بطش الله - تعالى -، وإن فى ذلك لعبرة ﴿ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[2].

(١) قال ابن الجزرى: نون كفا فزع.. واعكسوا ثمود ههنا إلى قوله: والنجم نل فى ظنه.
(٢) سورة ق : ٣٧

سورة القمر

﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [٣]

الإعراب: «الواو» عاطفة. «كذبوا» فعل وفاعل. «واتبعوا» جملة عطفت على الجملة السابقة. «أهواءهم» مفعول اتبعوا. «الواو» للحال. «كل» مبتدأ. «أمر» مضاف إليه. «مستقر» خبر كل أمر.

القراءات والتوجيه: «مستقر» قرأ أبو جعفر بخفض الراء، على أنه صفة للأمر، وخبر مقدر تقديره: بالغوه. وقرأ الباقون بالرفع خبر «كل»(١).

المعنى: كلما جاء النبى ﷺ كفار مكة بآية تدل على وجود الله - تعالى -، وأنه نبى من عند الله كانشقاق القمر مثلا، كذبوه، وقالوا إن ما جاء به «محمد» ما هو إلا نوع من السحر، وأصروا على تكذيبه، واتبعوا أهواءهم، وما تميل إليه نفوسهم، والحال أن كل أمر من الأمور له مستقر ونهاية ينتهى إليها، ويظهر كل شيء على حقيقته.

﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ [٧]

المفردات: خشعًا: أى خاشعة ذليلة. الأجداث: القبور.

الإعراب: «خشعًا» حال من الضمير فى قوله - تعالى - عنهم فى الآية السابقة. «أبصارهم» فاعل خشع. «يخرجون» فعل مضارع رفع بثبوت النون والواو فاعل.

---

(١) قال ابن الجزرى: مستقر خفض رفعه ثمد.

«من» حرف جر. «الأجداث» مجرور بمن «كأنهم» كـأن واسمها. «جراد» خبر كأن. «منتشر» صفة لجراد.

القراءات والتوجيه: «خشعا»: قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائى، ويعقوب وخلف العاشر، «خاشعًا» بفتح الخاء، وألف بعـدها، وكسر الشين مخففة على الإفراد، وقرأ الباقون «خشعا» بضم الخاء، وحذف الألف، وفتح الشين مشددة، على الجمع[1].

المعنى: إذا كان يوم القيامة يساق الكفار والمشركون إلى الموقف، فيذهبون إليه خـاسئة أبصارهم، خـافضة نظراتهم من الذل والخـوف، وقد اضطربوا فى سيرهم، وتخبطوا فى طريقهم، ومضوا متزاحمين كالجراد المنتشر.

﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴾ [١١]

المفردات: منهمر: غزير نازل بقوة.

الإعراب: «الفاء» عاطفة. «فتحنا» فعل وفاعل. «أبواب» مفعول به «السماء» مضاف إلى أبواب. «بماء» جار ومجرور متعلق بفتحنا. «منهمر» صفة الماء.

القراءات والتوجيه: «ففتحنا»: قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، وروح، ورويس بخلف عنه بتشديد التاء للتكثير، وقرأ الباقون بتخفيفها على الأصل، وهو الوجه الثانى لرويس وهما لغتان[2].

المعنى: لما دعا «نوح» - عليه السلام - على قومه استجاب الله دعاءه، وأمره باتخاذ السفينة، وفتح الله على قومه أبواب السماء فصبت ماء منهمرًا متدفقًا.

(١) قال ابن الجزرى: وخاشعا فى خشعا شفا حما.

(٢) قال ابن الجزرى: فتحنا اشدد إلى قوله: واقتربت كم ثق غلا الخلف شدا.

﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ ﴾ [٢٦]

المفردات: الأشر: البطر، والمتكبر.

الإعراب: «السين» حرف تسويف. «يعلمون» فعل وفاعل من الأفعال الخمسة. «غدا» ظرف منصوب بالفعل قبله. «من» اسم استفهام خبر مقدم. «الكذاب» مبتدأ مؤخر. «الأشر» صفة الكذاب. والجملة سدت مسد مفعولى يعلم.

القراءات والتوجيه: «سيعلمون»: قرأ ابن عامر وحمزة بتاء الخطاب، والباقون بياء الغيب[١].

المعنى: لما أرسل الله - تعالى - نبيه «صالحا» - عليه السلام - إلى قومه «ثمود» كذبوه وقالوا: إن هو إلا كذاب أشر فيما يدعيه من النبوة، وعندما ينزل عليهم العذاب الذى وعدهم به فى الدنيا والآخرة، سيعلمون حينئذ من الكذاب الأشر، أنبىُّ الله صالحٌ أم هم؟

(١) قال ابن الجزرى: سيعلمون خاطبوا فصلا كما.

سورة الرحمن -عز وجل-

﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [١٢]

المفردات: ذو العصف: صاحب التبن، أو الساق. والريحان: النبات الطيب الرائحة.

الإعراب: «الواو» عاطفة. «الحب» مبتدأ. «ذو» خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة. «العصف» مضاف إلى ذو. «الواو» عاطفة. «الريحان» معطوف على الحب.

القراءات والتوجيه: «والحب ذو العصف والريحان»: قرأ ابن عامر بنصب الثلاثة على إضمار فعل تقديره: أخص، أو خلق، وذا صفة «والريحان» معطوف على «والحب». وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر برفع الأولين عطفًا على «فاكهة» وجر «والريحان» عطفا على «العصف». وقرأ الباقون بالرفع فى الثلاثة عطفا على «فاكهة» وذو صفة[1].

المعنى: الرحمن جل شأنه هو الذى يخرج من الأرض الزرع الذى يخرج الحب ذا العلف الذى يطعمه الحيوان كالشعير والتبن. ويخرج الريحان الذى يطعمه الإنسان كالبقل والبر، والفاكهة.

(١) قال ابن الجزرى: والحب ذو الريحان نصب الرفع كم وخفض نونها شفا.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [٢٢]

الإعراب: «يخرج» مضارع رفع بالضمة. «منهما» جار ومجرور متعلق بيخرج. «اللؤلؤ» فاعل يخرج. «والمرجان» معطوف على اللؤلؤ.

القراءات والتوجيه: «يخرج» قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، بضم الياء، وفتح الراء، على البناء للمفعول. وقرأ الباقون بفتح الياء، وضم الراء، على البناء للفاعل(١)

المعنى: ومن نعم الله ومظاهر قدرته أنه أرسل البحر الملح، والنهر العذب. ولقد شاءت قدرة الله العجيبة أن يخرج من هذين البحرين اللؤلؤ والمرجان، وهما حجران كريمان، يتخذهما الإنسان حلية وزينة.

﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ ﴾ [٢٤]

المفردات: الجوار: السفن. كالأعلام: كالجبال الشاهقة.

الإعراب: «الواو» عاطفة. «له» جار ومجرور خبر مقدم. «الجوار» مبتدأ مؤخر. «المنشآت» صفة للجوار. «فى البحر» جار ومجرور متعلق بالمنشآت. «كالأعلام» حال من المنشآت.

القراءات والتوجيه: «المنشآت»: قرأ حمزة، وشعبة بخلف عنه بكسر الشين على أنها اسم فاعل، وقرأ الباقون بفتحها اسم مفعول، وهو الوجه الثانى لشعبة(٢).

المعنى: من نعم الله - تعالى - على عباده أن جعل البحر مجرى للسفن التى تسير رافعة شراعها فى البحار كالجبال الشامخة فتمخر عبابها وتنقل الناس والسلع بين أطراف المعمورة.

(١) قال ابن الجزرى: يخرج ضم مع فتح ضم إذ حما ثق.

(٢) قال ابن الجزرى: والمنشآت الشين صف خلفا فخر.

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ ﴾ [٣١]

المفردات: سنفرغ لكم: سنقصد لحسابكم أيها الثقلان: الإنس والجن.

الإعراب: «السين» حرف تسويف. «نفرغ» مضارع مرفوع بالضمة والفاعل مستتر تقديره نحن. «أيها» منادى بحذف حرف النداء. «الثقلان» بدل من أى.

القراءات والتوجيه: «سنفرغ»: قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بالياء، والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة المتقدم. وقرأ الباقون بنون العظمة على الالتفات[1].

المعنى: لكم أيها العصاة والكافرون بالله - تعالى -، المنكرون لوحدانيته وآلائه من الجن والإنس يوم تحاسبون فيه على أعمالكم وتعاقبون فيه على ذنوبكم، هذا اليوم هو يوم القيامة الذى سنتجرد لحسابكم على كل ما فعلتم بعد انقضاء الدنيا.

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ ﴾ [٣٥]

المفردات: شواظ: لهب لا دخان فيه. ونحاس: مذاب. فلا تنتصران: فلا تمتنعان من ذلك.

الإعراب: «يرسل» مضارع بنى للمجهول. «عليكما» جار ومجرور متعلق بيرسل، «شواظ» نائب فاعل. «من نار» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لشواظ. «ونحاس» الواو عاطفة. نحاس معطوف على شواظ. «الفاء» عاطفة. «لا» نافية. «تنتصران» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والألف فاعل.

القراءات والتوجيه: «شواظ» قرأ ابن كثير بكسر الشين، والباقون بضمها،

---

(١) قال ابن الجزرى: سنفرغ اليا شفا.

وهما لغتان[١]. «ونحاس»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وروح، بخفض السين عطفا على «من نار»، وقرأ الباقون برفعها، عطفًا على شواظ[٢].

المعنى: يقول الله - تعالى -: يا معشر الجن والإنس، أنتم فى قبضتى وتحت سلطانى، أنفذ فيكم قضائى، ولن تستطيعوا الفرار من الموت الذى هو ملاقيكم أينما كنتم ومن يوم الحساب الذى ينتظركم، وحينئذ تفتح لكم أبواب جهنم فيرسل عليكم أينما ذهبتم شواظها، وهو لهب لا دخان فيه، كما يصب على رءوسكم النحاس المذاب المنصهر لتذوقوا العذاب ألوانا، وتقاسوه أشكالا.

﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [٧٤]

المفردات: لم يطمثهن: لم يزل بكارتهن، أو لم يجامعهن.

الإعراب: «لم» حرف نفى وجزم وقلب. «يطمثهن» فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون. وهن مفعول به مبنى فى محل نصب. «إنس» فاعل. «قبل» ظرف مكان نصب بالفعل قبله. وهم مضاف إليه. «الواو» عاطفة. «لا» نافية. «جان» معطوف على إنس.

القراءات والتوجيه: «يطمثهن»: فى الموضعين قرأ «الكسائى» بضم الميم وكسرها فيهما، وقد ذكرت عدة أقوال فى هذا الخلاف، فقد روى «ابن مجاهد» الضم والكسر فيهما لا يبالى كيف يقرؤهما، وروى الأكثرون التخيير فى أحدهما عن الكسائى بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثانى، وإذا كسر الأول ضم الثانى، والوجهان من التخيير وغيره ثابتان عن الكسائى نصّا وأداءً كما فى النشر. قال علماء القراءات: إذا أردت قراءتهما، وجمعهما فى التلاوة فاقرأ الأول بالضم ثم

(١) قال ابن الجزرى: وكسر ضم شواظ دم.

(٢) قال ابن الجزرى: نحاس جر الرفع ثم حبر.

بالكسر، والثانى بالكسر ثم بالضم، وقرأ الباقون بكسر الميم فيهما وهما لغتان فى مضارع طمث[1].

المعنى: لقد أعدّ الله لعباده المؤمنين العديد من النعيم فى جنة عرضها السموات والأرض، من ذلك أن جعل لهم نساء من الحور العين يقصرن النظر عليهم، ولا يشتغلن بغيرهم، أبكاراً لم يتزوجن بأحد غيرهم ولم يمسهن إنس قبلهم ولا جان.

﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [٧٨]

المفردات: تبارك: تعاظم. ذى الجلال: صاحب العظمة والاستغناء المطلق. والإكرام: صاحب الفضل التام.

الإعراب: «تبارك» فعل ماض. «اسم» فاعل. «رب» مضاف إلى اسم. «الكاف» مضاف إلى رب. «ذى» صفة لرب مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة. «الجلال» مضاف إلى ذى. «والإكرام» معطوف على الجلال.

القراءات والتوجيه: «ذى الجلال»: قرأ ابن عامر «ذو» بالواو على أنه صفة «اسم». وقرأ الباقون «ذى» بالياء صفة «ربك»[2].

المعنى: تبارك اسم الله - تعالى -، وتقدست ذاته عما لا يليق بشأنه الكريم، فهو صاحب الجلال والإكرام لعباده المخلصين.

---

(١) قال ابن الجزرى: كلا يطمث بضم الكسر دم خلف.

(٢) قال ابن الجزرى: ويا ذى آخر أو كرم.

سورة الواقعة

﴿لا يُصَدَّعُونَ عَنهَا وَلاَ يُنْزِفُونَ﴾ [١٩]

المفردات: لا يصدعون: لا يعتريهم صداع، ولا ينزفون. ولا يصيبهم سكر.

الإعراب: «لا» نافية. «يصدعون» فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو نائب فاعل. «عنها» جار ومجرور متعلق بالفعل قبله. والواو عاطفة ولا نافية. «ينزفون» فعل مضارع رفع بثبوت النون. والواو فاعله.

القراءات والتوجيه: «ينزفون»: قرأ عاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بضم الياء وكسر الزاى، مضارع أنزف الرجل بمعنى ذهب عقله من السكر. وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الزاى، مضارع نزف الرجل بمعنى سكر وذهب عقله[1].

المعنى: من نعم الله - تعالى - على عباده المؤمنين أن هيأ لهم فى الدار الآخرة الكثير من ألوان النعيم، من ذلك أن جعل على خدمتهم فى الجنة ولدان أحداث لا يأتى عليهم الزمن، فيقدمون لهم شرابا يحملونه فى أباريق من فضة، وهذه الأباريق مملوءة من اللبن الطازج، والعسل المصفى، وخمر هو لذة للشاربين، لا يصيبهم منها صداع، ولا تذهب بعقولهم، أو يفقدون بعد تناولها رشدهم، ولكنها تبعث البهجة واللذة فى قلوبهم.

(١) قال ابن الجزرى: زا ينزفون اكسر شفا الأخرى.

﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [٢٢]

المفردات: وحور: نساء شديدات سواد العيون وبياضها. عين: ضخام العيون.

الإعراب: «الواو» عاطفة. «حور» خبر مبتدأ محذوف تقديره وأزواجهم حور. «عين» صفة لحور.

القراءات والتوجيه: «وحور عين»: قرأ حمزة، والكسائى، وأبو جعفر، بالجر فيهما عطفا على «جنات النعيم» فى الآية رقم ١٢. وقرأ الباقون بالرفع فيهما عطفًا على «ولدان» فى الآية رقم ١٧[١].

المعنى: إن أهل الجنة يقوم بإيناسهم وإمتاعهم نساء فى غاية من الحسن والجمال، بيض الوجوه فى حسن، وواسعات العيون فى حلاوة، طويلات الأهداب فى سواد، فالبياض فى ألوانهن، والحسن فى وجوههن، والملاحة فى عيونهن، كأنهن فى الصفاء والنفاسة، ونصاعة البياض اللؤلؤ المحفوظ من لمس اللامسين، وعبث العابثين.

﴿أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ﴾ - ٤٨

الإعراب: «أو» الهمزة للاستفهام. والواو عاطفة على مقدر محذوف يفهم من السياق. «آباؤنا» فاعل لفعل مقدر أى ويبعث آباؤنا. «الأولون» صفة للآباء رفع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

القراءات والتوجيه: «أو آباؤنا»: قرأ قالون، وابن عامر، وأبو جعفر، بإسكان الواو، على أنها عاطفة لأحد شيئين، وقرأ الأصبهانى كذلك، إلا أنه

(١) قال ابن الجزرى: حور وعين خفضن رفع ثب رضا.

ينقل حركة الهمزة التى بعد الواو إليها على قاعدته. وقرأ الباقون بفتح الواو على أن العطف بالواو، وأعيدت معها همزة الاستفهام الإنكاري[1].

المعنى: إن أهل النار أصحاب الشمال الذين كفروا بالله - تعالى - وأنكروا البعث كانوا يقولون فى الدنيا: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾[2]. ويبعث معنا آباؤنا الذين ماتوا قبلنا وأكلتهم الأرض، وذهبت آثارهم، وكل معالمهم.

﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [٥٥]

المفردات: الهيم: الإبل العطاش.

الإعراب: «الفاء» عاطفة. «شاربون» معطوف على لآكلون فى الآية ٥٢ «شرب» مفعول مطلق مؤكد للعامل. «الهيم» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه: «شرب»: قرأ نافع، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، بضم الشين، والباقون بفتحها، وهما مصدر شرب، وقيل بالفتح المصدر، وبالضم اسم مصدر[3].

المعنى: إنكم أيها الضالون المكذبون بالله - تعالى - ورسله ستعذبون يوم القيامة فى نار جهنم عذابًا شديدا، وسيكون شرابكم ماء الحميم، الذى لا يزيل العطش، ومع ذلك فإنكم تعاودون الشرب منه بنهم لعل الظمأ أن يذهب عنكم، وتقبلون على الشرب منه إقبالا شديدًا كما تفعل الإبل الظمأى التى يشتد بها العطش ولا تُروى مهما شربت.

(١) قال ابن الجزرى: اسكن أو عم لا أزرق معا.

(٢) سورة الصافات: ١٦.

(٣) قال ابن الجزرى: وشرب فاضممه مدا نصر فضا.

﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ [٦٠]

المفردات: بمسبوقين: بمغلوبين.

الإعراب: «نحن» مبتدأ. «قدرنا» فعل وفاعل. «بينكم» ظرف والعامل فيه قدرنا. وكم مضاف إلى بين. «الموت» مفعول به. «الواو» للاستئناف. «ما» نافية. «نحن» مبتدأ. «الباء» زائدة. «مسبوقين» خبر وجر بالياء لوجود حرف الجر الزائد.

القراءات والتوجيه: «قدرنا»: قرأ ابن كثير بتخفيف الدال، والباقون بتشديدها وهما لغتان[1].

المعنى: يقول الله - تعالى -: أنا الذى وقَّت موت كل واحد منكم لوقت، وجعلت لكل منكم أجلا مسمى لا يتأخر عنه ولا يتقدم، وما نحن بمسبوقين، أى لا يغلبنا أحد أبدا إن أردنا أن نميتكم، ونأتى بغيركم.

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَىٰ ﴾ [٦٢]

الإعراب: «الواو» حسب ما قبلها. «علمتم» فعل وفاعل والميم علامة الجمع. «النشأة» مفعول علمتم. «الأولى» صفة للنشأة.

القراءات والتوجيه: «النشأة»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، بفتح الشين وألف بعدها، والباقون بإسكان الشين وحذف الألف، وهما لغتان فى مصدر نشأة ونشاءة، مثل رأفة ورآفة[2].

---

(١) قال ابن الجزرى: خف قررنا دم.

(٢) قال ابن الجزرى: والنشأة امدد حيث جا حفظ دنا.

المعنى: يقول الله - تعالى - لعباده. لقد علمتم نشأتكم الأولى، وأنَّا خلقناكم أول مرة من نطفة، ثم من علقة، ثم من مضغة. . . إلخ، فهلا تذكرون أن الذى قدر على إيجادكم من العدم قادر على إعادتكم مرة أخرى، لأن النشأة الأخرى أيسر من الأولى؟

﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥]

المفردات: بمواقع النجوم: بمساقط النجوم لغروبها.

الإعراب: «الفاء» حسب ما قبلها. «لا» نافية أو مزيدة. «أقسم» مضارع وفاعله مستتر تقديره أنا. «بمواقع» جار ومجرور متعلق بأقسم. «النجوم» مضاف إلى مواقع

القراءات والتوجيه: «بمواقع»: قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، «بمواقع» بإسكان الواو وحذف الألف بعدها، وهو مصدر بمعنى الجمع. وقرأ الباقون، «بمواقع» بفتح الواو، وإثبات الألف بعدها على الجمع[١].

المعنى: أقسم الله - تعالى - بمواقع النجوم عند طلوعها وغروبها، وعند جريانها فى أفلاكها حيث يظهر فيها آيات العبرة والقدرة، على أن القرآن كتاب كريم، وليس بسحر ولا كهانة ولا بمفترى كما يزعم المشركون والكافرون.

---

(١) قال ابن الجزرى: بموقع شفا.

﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾ [٧٥]

المفردات: فروح: راحة ورحمة. وريحان: سعة فى الرزق.

الإعراب:: «الفاء» واقعة فى جواب إن فى الآية السابقة. «روح» مبتدأ خبره مقدر. «وريحان» معطوف على روح. «وجنة» معطوف على ريحان «نعيم» مضاف إلى جنة.

القراءات والتوجيه: «فروح»: قرأ رويس بضم الراء اسم مصدر بمعنى الرحمة، وقرأ الباقون بفتحها مصدر بمعنى الاستراحة(١).

المعنى: لقد جعل الله لعباده المقربين يوم القيامة الرحمة والراحة، والفرح والسرور والابتهاج، والرزق الكريم، والعيشة الراضية، وجنة النعيم، والمنزل الطيب فى دار السعادة والرضوان.

---

(١) قال ابن الجزرى: فروح اضمم غد.

سورة الحديد

﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾ [٨]

المفردات: ميثاقكم : عهدكم.

الإعراب: «وما» الواو عاطفة. ما اسم استفهام مبتدأ. «لكم» متعلق بمحذوف خبر. «لا» نافية. «تؤمنون» فعل مضارع. وفاعل «بالله» جار ومجرور متعلق بـ«تؤمنون». «والرسول» الواو للحال. الرسول مبتدأ «يدعوكم» فعل مضارع. وفاعل. ومفعول. والجملة خبر المبتدأ. «لتؤمنوا» اللام للتعليل. «تؤمنوا» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل. والواو فاعل. «بربكم» جار ومجرور متعلق بتؤمنوا والكاف مضاف إليه. «وقد» حرف تحقيق. «أخذ» فعل ماض. والفاعل هو. «ميثاقكم» مفعول. والكاف مضاف إليه.

القراءات والتوجيه: «أخذ ميثاقكم»: قرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء مبنيّا للمفعول، و«ميثقاكم» بالرفع نائب فاعل. وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء مبنيّا للفاعل، و«ميثاقكم» بالنصب مفعولا به(١).

المعنى: أى عذر لكم أيها الكفار والمشركون فى عدم الإيمان بالله وقد أرسل إليكم رسولا يدعوكم إلى عبادة الله الواحد القهار، كما أن الله أخذ عليكم العهد والميثاق وأنتم فى عالم الذر بأن تؤمنوا به وتعبدوه دون أن تشركوا به أحدا.

---

(١) قال ابن الجزرى : اضمم اكسر أخذا ميثاق فارفع حز.

﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ [٦]

الإعراب: «وكلا» مفعول أول مقدم. «وعد» فعل ماض. «الله» فاعل. «الحسنى» مفعول ثان.

القراءات والتوجيه: «وكلا» : قرأ ابن عامر «وكل» برفع اللام، على أنها مبتدأ، وما بعدها خبر، والعائد محذوف تقديره وعده. وقرأ الباقون «وكلا» بالصب مفعولا أولا مقدمًا، والحسنى مفعول ثانيًا[١].

المعنى: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ إلخ. . . الآية نفسها:

أى لماذا لا تنفقون أيها الناس فى سبيل الله، وأى غرض لكم فى عدم بذل المال فى وجوه البر والخير والجهاد، لننشر دين الله وإعلاء كلمته، ولله ميراث السموات والأرض بعد انتهاء آجالكم وانقضاء أعماركم وإليه مرجع كل شىء فيهما، فإن أنفقتم فى سبيله أثابكم، وإن لم تنفقوا ذهب عنكم ما لكم بعد موتكم ولم تنتفعوا بشىء منه، والمنفقون فى سبيل الله، والمقاتلون دفاعًا عن دين الله لهم جزاؤهم عند ربهم، لكن درجاتهم فى الجنة وأجورهم عند الله متفاوتة، فالذين أنفقوا أموالهم وقاتلوا دفاعًا عن الدين الإسلامى قبل فتح مكة حيث كان المسلمون فى ضعف وخوف، وقلة عدد وعدة، درجاتهم فى الجنة ونصيبهم من الأجر أعظم من درجات الذين قاتلوا وأنفقوا المال فى الخيرات بعد فتح مكة، حين قويت شوكة المسلمين، وكثر عددهم وعدتهم، وكلا منهما أثبت الله له الحسنى وكتب له المثوبة والجنة.

---

(١) قال ابن الجزرى : وكل كثر.

﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [١١]

الإعراب : «من ذا» اسم استفهام مبتدأ. «الذى» خبر. «يقرض» فعل مضارع. والفاعل «هو» والجملة صلة الموصول. «الله» مفعول أول. «قرضا» مفعول ثان. «حسنا» صفة لقرضا. «فيضاعفه» الفاء للسببية. «يضاعفه» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية. والفاعل «هو». والهاء مفعول. «له» متعلق بيضاعفه. «وله» خبر مقدم «أجر» مبتدأ مؤخر. «كريم» صفة لأجر.

القراءات والتوجيه : «فيضاعفه» : قرأ نافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بتخفيف العين وألف قبلها مع رفع الفاء على الاستئناف، أى فهو يضاعفه. وقرأ ابن كثير، وأبو جعفر، بتشديد العين وحذف الألف مع رفع الفاء على الاستئناف أيضًا. وقرأ ابن عامر، ويعقوب، بتشديد العين وحذف الألف مع نصب الفاء. وقرأ عاصم بتخفيف العين وألف قبلها مع نصب الفاء وتوجيه قراءتى النصب أن الفعل منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، ووجه التشديد والتخفيف فى العين أنهما لغتان[١].

المعنى : من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا، بأن ينفق ماله فى سبيل الله - تعالى -، فمن يفعل ذلك فإن الله - تعالى - سيثيبه على هذا الإنفاق الحسنة بعشر أمثالها إلى أكثر من سبع مائة ضعف، والله يضاعف لمن يشاء، وله أجر كريم.

(١) قال ابن الجزرى : وارفع شفا حرم حلا يضاعفه معا وثقله وبابه ثوى كسا دن.

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [١٣]

المفردات : انظُرونا: اجعلونا نبصر وجوهكم. نقتبس : نستضيء.

الإعراب : «يوم» ظرف منصوب بفعل محذوف تقديره: اذكر. «يقول» فعل مضارع. «المنافقون» فاعل. «والمنافقات» معطوف على المنافقون. «للذين» جار ومجرور متعلق بيقول. «آمنوا» فعل ماض. وفاعل. والجملة صلة الموصول. «انظرونا» فعل أمر. وفاعل. ومفعول. «نقتبس» فعل مضارع مجزوم فى جواب الطلب. «من نوركم» جار ومجرور متعلق بنقتبس. والكاف مضاف إليه.

القراءات والتوجيه : «انظرونا» قرأ حمزة بهمزة قطع مفتوحة فى الحالين وكسر الطاء من الإنظار وهو الإمهال. وقرأ الباقون بهمزة وصل ساقطة فى الدرج ثابتة فى الابتداء مضمومة مع ضم الظاء من «نظر» بمعنى انتظر. ويجوز أن يكون من النظر وهو الإبصار(١).

المعنى : فى يوم القيامة يتخبط المنافقون والمنافقات فى ظلمة الضلالة والمعصية، ولا يدرون أين يتجهون، فيطلبون من المؤمنين أن يأخذوا بأيديهم إلى الجادة ويقولون لهم: انظروا نحونا لعل قبسًا من النور المنبعث من وجوهكم يهدينا إلى الطريق المستقيم، فيقول لهم المؤمنون: ارجعوا وراءكم إلى الدنيا حيث أحرزنا هذا النور بالإيمان الصادق والعمل الصالح، فأقيم بينهم وبين المؤمنين حاجز، من جهته الظاهرة للمنافقين جهنم يلاقون فيها العذاب، ومن وراء هذا الجانب - حيث لا يراه المنافقون - الرحمة والجنة التى ينعم بها

(١) قال ابن الجزرى : قطع انظرونا واكسر الضم فرا.

المؤمنون، حينئذ ينادى المنافقون المؤمنين قائلين لهم: ألم نكن معكم فى الدنيا نصلى ونصوم مثلكم؟ فلماذا كتبت علينا النار وكتبت لكم الجنة؟ فيقول لهم المؤمنون: ليس الأمر مجرد صلاة وصيام بل لا بد أن يصاحبهما الإيمان الصادق، حقًّا أنتم كنتم معنا فى الدنيا ولكنكم كنتم غير صادقين فى عبادتكم، غير مخلصين فى إيمانكم فتنتم أنفسكم وأوقعتموها فى البلاء حتى جاء أمر الله وهلكتم وفارقتم الدنيا، وغركم بالله الغرور، أى خدعكم الشيطان وزين لكم.

﴿ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [١٥]

الإعراب: «فاليوم» ظرف متعلق بيؤخذ. «لا» نافية. «يؤخذ» فعل مضارع مبنى للمجهول. «منكم» متعلق بيؤخذ. «فدية» نائب فاعل. «ولا» الواو عاطفة ولا نافية. «من الذين» معطوف منكم. «كفروا» فعل ماض وفاعل.

القراءات والتوجيه: «لا يؤخذ»: قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، بتاء التأنيث، والباقون بياء التذكير. وجاز تأنيث الفعل وتذكيره لأن الفاعل مؤنث مجازيًّا(١).

المعنى: هذا من تمام كلام المؤمنين مع المنافقين يوم القيامة بعد أن أقام المؤمنون على المنافقين الحجة وبينوا لهم أن نفاقهم وغرور الشيطان لهم هو السبب فى دخولهم النار، أرادوا أن يدخلوا عليهم المزيد من الحسرة والندامة فقالوا لهم: اليوم لا سبيل إلى النجاة ولن يقبل الله منكم ولا من الكافرين أى فداء لتخرجوا من النار، فالنار أولى بكم هى مولاكم وبئس المصير.

---

(١) قال ابن الجزرى: يؤخذ أنث كم ثوى.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ﴾ [١٦]

المفردات : يأن : يحن ويأت وقته.

الإعراب : «ألم» الهمزة للاستفهام الإنكارى. لم حرف نفى وجزم وقلب. «يأن» فعل مضارع مجزوم بحذف الياء. والكسرة قبلها دليل عليها. «للذين» متعلق بيأن. «آمنوا» فعل ماض. وفاعل. والجملة صلة للذين. «أن» حرف مصدرى ونصب. «تخشع» فعل مضارع منصوب بأن. «قلوبهم» فاعل. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل «يأن» والتقدير: ألم يأن للذين آمنوا خشوع قلوبهم . . . إلخ. «لذكر» جار ومجرور متعلق بتخشع. «الله» مضاف إليه. «وما» الواو عاطفة. وما اسم موصول. «نزل» فعل ماض. والفاعل «هو». «من الحق» متعلق بنزل. «ولا» الواو عاطفة ولا ناهية. «يكونوا» فعل مضارع مجزوم بحذف النون والواو اسم يكون. «كالذين» متعلق بمحذوف خبر يكون. «أوتوا» فعل مضارع مبنى للمجهول. ونائب فاعل. «الكتاب» مفعول به. «من قبل» متعلق بأوتوا.

القراءات والتوجيه : «وما نزل» : قرأ نافع، وحفص، ورويس بخلف عنه بتخفيف الزاى على الأصل، والباقون بتشديدها إشارة إلى تكثير النزول، وهو الوجه الثانى لرويس(١).

«ولا يكونوا» : قرأ رويس بتاء الخطاب على الالتفات والباقون بياء الغيب جريًا على السياق(٢).

---

(١) قال ابن الجزرى : خف نزل إذعن غلا الخف.

(٢) قال ابن الجزرى : يكونوا خاطبا غوث.

المعنى : ألم يحن الوقت للذين آمنوا بالله، وانشرحت صدورهم بالهدى أن تخشع قلوبهم حين يذكر اسم الله - تعالى - ، وتطمئن نفوسهم لآيات الله المنزلة على النبى ﷺ فيسارعوا إلى طاعة الله من غير توانٍ ولا فتور، ولا يكونوا كاليهود والنصارى حين كان كل من التوراة والإنجيل فى أول عهدهم به يحول بينهم وبين شهواتهم، فلما قدم عهدهم به، قست قلوبهم، وذهبت عنهم الروعة والخشية التى كانوا يشعرون بها حين يسمعون ذكر الله وأصبح الكثيرون منهم فاسقين.

﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [١٨]

الإعراب : «إن» حرف توكيد ونصب. «المصدقين» اسم «إن». «والمصدقات» معطوف على المصدقين. «وأقرضوا» فعل ماض. وفاعل. «الله» مفعول أول. «قرضا» مفعول ثان. «حسنا» صفة لقرضا. «يضاعف لهم» فعل مضارع. ونائب فاعل. والجملة خبر «إن». «ولهم» خبر مقدم «أجر» مبتدأ مؤخر. «كريم» صفة لأجر.

القراءات والتوجيه : «المصدقين والمصدقات» : قرأ ابن كثير، وشعبة، بتخفيف الصاد فيهما من التصديق، وقرأ الباقون بالتشديد فيهما من «تصدق» والأصل المتصدقين والمتصدقات «فأدغمت التاء فى الصاد»(١).

«يضاعف» : قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، بحذف الألف وتشديد العين مضارع «ضعف» والباقون بإثبات الألف وتخفيف العين مضارع «ضاعف»(٢).

---

(١) قال ابن الجزرى : وخفف صف دخل صادى مصدق.

(٢) قال ابن الجزرى : وثقله وبابه ثوى كسا دن.

المعنى : إن المتصدقين والمتصدقات الذين ينفقون الأموال فى مساعدة المحتاجين، والذين أقرضوا الله قرضًا حسنًا بالإنفاق فى سبيل الله، سيضاعف الله لهم أجورهم على عملهم، ولهم أجر كريم هو جنات النعيم.

﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [٢٣]

المفردات : مختال : متكبر.

الإعراب : «لكيلا» اللام للتعليل. «كى» حرف مصدرى ونصب واستقبال، «لا» نافية. «تأسوا» فعل مضارع منصوب بحذف النون والواو فاعل. «على مافاتكم» متعلق بتأسوا. «ولا» الواو عاطفة ولا نافية. «تفرحوا» معطوف على «تأسوا» منصوب بحذف النون. والواو فاعل. «بما» الباء حرف جر. وما اسم موصول. والجار والمجرور متعلق بتفرحوا. «آتاكم» فعل ماض. ومفعول. والفاعل هو. والجملة صلة الموصول. «والله» مبتدأ. «لا» نافية. «يحب» فعل مضارع مرفوع. والفاعل «هو». «كل» مفعول به. «مختال» مضاف إليه. «فخور» صفة لمختال.

القراءات والتوجيه : «بما آتاكم» : قرأ أبو عمرو بقصر الهمزة من الإتيان أى بما جاءكم، وقرأ الباقون بالمد من الإيتاء، أى بما أعطاكم[١].

المعنى : قد أخبر الله فى الآية السابقة : ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ أن ما يصيب الإنسان فى أى شىء ثابت ومكتوب، وذلك لكيلا يشتد حزن الناس على ما فاتهم من خيرات، ولا يشتد

(١) قال ابن الجزرى : آتاكم اقصرن حز.

فرحهم بما أعطوا منها، وليس المقصود أن الله يطلب منا ألا يكون منا مجرد فرح على ما نعطى من خير، ومجرد حزن على ما يفوتنا منه، بل المراد أن الله يريد منا ألا يطغى الفرح على نفوسنا، وألا يتملكنا الحزن على ما يصيبنا من شر، وفى التسليم بأن كل شىء من عند الله تسلية للنفوس، وتقوية للإيمان، والله لا يحب كل مختال فخور.

﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [٢٤]

الإعراب : «الذين» بدل. أو عطف بيان على «كل مختال». «يبخلون» فعل مضارع. وفاعل. «ويأمرون» معطوف على يبخلون «الناس» مفعول به. «بالبخل» متعلق بيأمرون. «ومن» الواو عاطفة. من اسم شرط جازم «يتول» مجزوم بحذف الألف. فعل الشرط والفاعل «هو». «فإن» الفاء فصيحة. إنّ حرف توكيد ونصب. «الله» اسمها. «هو» مبتدأ. «الغنى» خبر. «الحميد» صفة. والجملة من المبتدأ والخبر خبر «إن» والجملة من إن واسمها وخبرها فى محل جزم جواب الشرط.

القراءات والتوجيه : «البخل»: قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بفتح الباء، والخاء، والباقون بضم الباء وإسكان الخاء، وهما لغتان كالحزن والحزن[١].

«فإن الله هو الغنى»: قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، بحذف لفظ «هو» على جعل خبر «إن» «الغنى». وقرأ الباقون بإثبات لفظ «هو» على أنه ضمير

(١) قال ابن الجزرى : والبخل ضم اسكن معا كم نل سما.

فصل بين الاسم والخبر، وهذا الضمير يسميه البصريون فصلا أى يفصل الخبر عن الصفة، ويسميه الكوفيون عماداً أى يعتمد عليه الخبر[1].

المعنى : تضمنت هذه الآية من الصفات الذميمة للمختال الفخور فبينت أن من صفاتهم أنهم يبخلون ويأمرون الناس بالبخل، ذلك لأن المختال الذى يطغيه المال، ويرى فيه سبب عزه وجاهه، يحرص عليه كل الحرص، ويمسكه فلا ينفق منه فى الصالح العام، ويصير الحرص لازمًا له، بل يراه فضيلة يأمر الناس بها، ويحثهم عليها، لكن الله غنى عن الإنفاق لا يضره إعراض الناس عنه، ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد.

﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ [٢٧]

المفردات : ورهبانية: تقشفا وغلوا فى العبادة وهجرا للترف والنساء. ابتدعوها: اخترعوها. فما رعوها: فما قاموا بشكرها والمحافظة عليها.

الإعراب : «وجعلنا» فعل ماض. وفاعل. «فى قلوب» متعلق بجعلنا. «الذين» مضاف إليه. «اتبعوه» فعل ماض. وفاعل. ومفعول. والجملة صلة الذين. «رأفة» مفعول أول. «ورحمة» معطوف على ما قبله. «ورهبانية» معطوف على ما قبله. «ابتدعوها» فعل ماض. وفاعل. ومفعول. «ما» نافية. «كتبناها» فعل ماض. وفاعل. ومفعول. «عليهم» متعلق بكتبناها. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «ابتغاء» مفعول. «رضوان» مضاف إليه. «الله» مضاف إليه. «فما» نافية. «رعوها» فعل ماض. وفاعل. ومفعول أول. «حق» مفعول ثان. «رعايتها» مضاف إليه. والهاء مضاف إليه.

(١) قال ابن الجزرى : واحذفن قبل الغنى هو عم.

القراءات والتوجيه : «رأفة» : قرأ ابن كثير بخلف عن البزى، بفتح الهمزة، والباقون بإسكان. وهما لغتان فى المصدر[1].

المعنى : قال الله - تعالى - فى بداية هذه الآية :

﴿ **ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ** ﴾ أى ثم أرسل الله عقب «نوح وإبراهيم» رسلا متتابعين رسولا بعد رسول، حتى جاء «عيسى ابن مريم»، فآتاه الله الإنجيل، وجعل الله فى قلوب الذين اتبعوه وآمنوا به رأفة ورحمة على عباده، لكنهم لما اشتد إيذاء بعض الجبابرة لهم أحدثوا الرهبنة وابتدعوها طلبًا لرضوان الله، فلبسوا المسوح والخشن من الثياب، وتعبدوا فى الأديرة والكهوف والمغارات، والواقع أن الله لم يأمرهم بهذه الرهبنة، ولم يفرضها عليهم، لكنهم هم الذين أحدثوها، ثم خلف من بعدهم خلفًا لم يرعوا الرهبنة حق رعايتها، فاتخذوها للرياء والشهرة، فلما بعث النبى «محمد» ﷺ آمن به بعضهم وكفر البعض الآخر، فأثاب الله المؤمنين، وسيعاقب الكافرين.

(١) قال ابن الجزرى : رأفة هدى خلف زكا حرك.

سورة المجادلة

﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ ﴾ [٢]

الإعراب : «الذين» مبتدأ. «يظاهرون» فعل مضارع. وفاعل والجملة صلة الذين. «منكم» متعلق بيظاهرون. «من نسائهم» متعلق بيظاهرون. «ما» نافية تعمل عمل ليس. «هن» اسمها. «أمهاتهم» خبرها. والجملة من ما واسمها وخبرها خبر المبتدأ. «إن» بمعنى ما. «أمهاتهم» مبتدأ. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «اللائى» خبر. «ولدنهم» فعل ماض. وفاعل. ومفعول.

القراءات والتوجيه : «يظاهرون»: قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء وفتحها من غير ألف بعد الظاء. وقرأ عاصم بضم الياء، وتخفيف الظاء والهاء وكسرها وألف بعد الظاء. وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائى، وأبو جعفر، وخلف العاشر، بفتح الياء وتشديد الظاء وألف بعدها مع تخفيف الهاء وفتحها(١).

المعنى : لقد استنكر الله - سبحانه وتعالى - الظهار من الرجال وحرمه عليهم عندما جاء الإسلام، وزجر المظاهرين من نسائهم، لأنهم يشبهون الزوجات بالأمهات فى تأييد التحريم، إن المظاهرين من نسائهم فى عملهم ذلك يقولون كلامًا منكرًا يخالف الشرع وكذبا باطلا فى الحقيقة والله سيعفو عن هؤلاء المظاهرين ويغفر لهم إذا كفَّروا عن الظهار وامتثلوا أوامر الله.

(١) قال ابن الجزرى : وامدد وخف فا يظهروا كنز شدى وضم واكسر وخفف الظا نل معا.

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [٧]

المفردات : من نجوى: تناج وهو التحدث سرّاً. أدنى: أقل. ينبئهم: يخبرهم.

الإعراب : «ألم» الهمزة للاستفهام الإنكارى. «لم» حرف نفى وجزم وقلب. «تر» فعل مضارع مجزوم بحذف الألف. والفاعل «أنت». «أن» حرف توكيد ونصب. «الله» اسمها. «يعلم» فعل مضارع والفاعل «هو». «ما» اسم موصول مفعول. «فى السموات» صلة ما. «وما فى الأرض» معطوفة على «ما فى السموات» وإعرابها مثلها. «ما» نافية. «يكون» فعل مضارع ناقص. «من» زائدة. «نجوى» اسم يكون. «ثلاثة» مضاف إليه. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «هو» مبتدأ. «رابعهم» خبر. والجملة خبر يكون. «ولا خمسة» معطوف على «ثلاثة». «إلا هو سادسهم» إعرابها مثل «إلا هو رابعهم». «ولا أدنى من ذلك ولا أكثر» معطوفان على العدد. «إلا هو معهم» استثناء ملغاة. مبتدأ. وخبر «أينما» ظرف «كانوا» فعل ماض ناقص والواو اسمها. «ثم» حرف عطف. «ينبؤهم» فعل مضارع. ومفعول. والفاعل «هو». «بما» الباء حرف جر. ما اسم موصول. والجار والمجرور متعلق بينبؤهم. «عملوا» فعل ماض. وفاعل. والجملة صلة الموصول. «يوم» ظرف متعلق بينبؤهم. «القيامة» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه : «ما يكون» : قرأ أبو جعفر بتاء التأنيث، والباقون بياء التذكير. وجاء تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل مؤنث غير حقيقى(١). «ولا أكثر»: قرأ يعقوب بالرفع وهو معطوف على محل «نجوى» لأنه خبر يكون،

(١) قال ابن الجزرى : يكون أنث ثق.

ومن زائدة. وقرأ الباقون بالفتح وهو معطوف على لفظ نجوى، وهو مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل[1].

المعنى : ألم تعلم أيها المخاطب أن الله مطلع على كل شىء فى السموات والأرض، وأنه يعلم السر الذى يقع بين أى عدد من الناس، فيعلم السر الذى يقع بين ثلاثة أشخاص كأنه رابع بينهم، وبين خمسة أشخاص كأنه سادس معهم، ويعلم السر الذى يقع بين أى عدد أقل من ذلك أو أكثر فى أى مكان كان هذا السر فى داخل بناء أو فى خلاء، بعيداً عن أعين الناس، أو تحت أعينهم، وسيخبر الله هؤلاء الناس يوم القيامة بما عملوا فى الدنيا، لأنه بكل شىء عليم.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [٨]

الإعراب : «ألم» الهمزة للاستفهام الإنكارى. «لم» حرف نفى وجزم وقلب. «تر» فعل مضارع مجزوم بحذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها. والفاعل «أنت». «إلى» حرف جر زائد. «الذين» مفعول به. «نهوا» فعل ماض مبنى للمجهول. والواو نائب فاعل. «عن النجوى» متعلق بنهوا. «ثم» حرف عطف. «يعودون» فعل مضارع. وفاعل. «لما» اللام حرف جر. وما اسم موصول. والجار والمجرور متعلق بيعودون. «نهوا» فعل ماض. ونائب فاعل. والجملة صلة الموصول. «عنه» متعلق بنهوا. «ويتناجون» فعل مضارع. وفاعل. «بالإثم» متعلق بيتناجون. «والعدوان» معطوف على «الإثم». «ومعصيت» معطوف على ما قبله. «الرسول» مضاف إليه.

---

(١) قال ابن الجزرى : وأكثرا رفعا ظلا.

القراءات والتوجيه : «ويتناجون» : قرأ حمزة، ورويس، «وينتجون» بنون ساكنة بعد الياء وقبل التاء، وضم الجيم بلا ألف على وزن «ينتهون» وهو مشتق من النجوى، وأصله ينتجيون نقلت ضمة الياء لنقلها إلى الجيم ثم حذفت لكونها مع سكون الواو.

وقرأ الباقون: «ويتناجون» بتاء ونون مفتوحتين وألف بعد النون وفتح الجيم، وهو مشتق من التناجى، ومعناهما واحد وهو السر[1].

المعنى : ألم تعلم يا محمد حال أولئك اليهود والمنافقين الذين طلبت منهم أن يتركوا المناجاة وإسرار الحديث فى أذى المؤمنين، ومعصية الرسول، فكانوا يعودون إلى ارتكاب ما نهيتهم عنه؟ وإذا جاءك هؤلاء اليهود والمنافقون حيّوك بتحية فيها سخرية واستهزاء، وكانوا يقولون إذا كان محمد نبيًا فليدع الله ليعاقبنا بذنوبنا وبما نقوله ونفعله، فهؤلاء حسبهم جهنم يصلونها وبئس المصير.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ [٩]

الإعراب : «يا» حرف نداء. «أي» منادى. والهاء للتنبيه. «الذين» بدل. «آمنوا» فعل ماض. والجملة صلة الذين. «إذا» ظرف. «تناجيتم» فعل ماض. وفاعل. والجملة فى محل جر بإضافة «إذا» إليها. «فلا» الفاء واقعة فى جواب «إذا». «لا» ناهية. «تتناجوا» فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو فاعل. «بالإثم» متعلق بـ«تتناجوا». «والعدوان» معطوف على «الإثم». «ومعصيت» معطوف على ما قبله. «الرسول» مضاف إليه. «وتناجوا» فعل أمر وفاعل. «بالبر» متعلق بتناجوا. «والتقوى» معطوف على «البر».

---

(١) قال ابن الجزرى : وينتجوا كينتهوا غدا فز.

القراءات والتوجيه : «فلا تتناجوا»: قرأ رويس «تنتجوا» بنون ساكنة بين التاءين وضم الجيم بلا ألف على وزن «تنتهوا». وقرأ الباقون «تتناجوا» بتاءين حقيقيتين ونون وألف وجيم مفتوحة، وتوجيهها كتوجيه ويتناجون[1].

المعنى : تضمنت هذه الآية لفت نظر المؤمنين ونهيهم عن أن يفعلوا مثل ما يفعله اليهود والمنافقون فقال الله لهم: إذا تناجيتم وتساررتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول، ولكن ينبغى عليكم أن تتناجوا فى أفعال الخير والطاعة والخوف من عذاب الله، واتقوا الله الذى إليه تُحشرون، فيحاسبكم ويجازيكم على أعمالكم.

﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١٠]

الإعراب : «إنما» كافة ومكفوفة. «النجوى» مبتدأ. «من الشيطان» متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. «ليحزن» اللام للتعليل «يحزن» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام. والفاعل «هو». «الذين» مفعول به. «آمنوا» فعل ماض. وفاعل. والجملة صلة «الذين».

القراءات والتوجيه : «ليحزن» قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاى مضارع «أحزان» وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاى مضارع «حزن»[2].

المعنى : هذه الآية متممة لما تضمنته الآية السابقة التى نهت المؤمنين عن التناجى بالإثم والعدوان، وأمرتهم بالتناجى بالبر والتقوى، وقد بينت هذه الآية أن النجوى التى تكون مشتملة على معصية الله - تعالى - إنما هى من وساوس الشيطان ليحزن بها المؤمنين، ويقصد إيقاع الضرر بهم، ولكن الواقع أنه لن يقع

(١) قال ابن الجزرى : تنتجوا غث.

(٢) قال ابن الجزرى : يحزن في الكل اضمما مع كسر ضم أم.

شيء في ملك الله إلا بإرادته، وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويعتصموا بالله من الشيطان الرجيم.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا ﴾ [١١]

المفردات: تفسحوا: توسعوا ليجلس غيركم. انشزوا: قوموا من مكانكم إلى الصلاة ونحوها.

الإعراب: «يا» حرف نداء. «أيها» منادى. «الذين» بدل من «أيها». «آمنوا» فعل ماض. وفاعل. والجملة صلة «الذين». «إذا» ظرف. «قيل» فعل ماض مبنى للمجهول. «لكم» متعلق بمحذوف نائب فاعل. «تفسحوا» فعل أمر. وفاعل. «فى المجالس» متعلق بتفسحوا. «فافسحوا» الفاء واقعة فى جواب «إذا». «افسحوا» فعل أمر مبنى على حذف النون. والواو فاعل. «يفسح» فعل مضارع مجزوم فى جواب الطلب بالسكون. «الله» فاعل. «لكم» متعلق بيفسح. «وإذا قيل انشزوا فانشزوا» إعرابها مثل التى قبلها.

القراءات والتوجيه: «المجالس»: قرأ عاصم بفتح الجيم وألف بعدها على الجمع. والباقون بإسكان الجيم وحذف الألف على الإفراد[1].

«انشزوا فانشزوا»: قرأ نافع، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، وشعبة بخلف عنه، بضم الشين فيهما. والباقون بكسرها كذلك، وهما لغتان مثل عكف يعكف[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : والمجالس امددا نل.

(١) قال ابن الجزرى : وانشزوا معا فضم الكسر عن صف خلف.

المعنى : كان النبى ﷺ يجلس فى الصفة يوم الجمعة فتضيق بالجالسين لأن كل قادم إلى المسجد يريد أن يأخذ مكانه بالقرب من النبى ﷺ، وكان ﷺ يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء أناس من أهل بدر فيهم «ثابت بن قيس» وقد سبقوا إلى المحل القريب من النبى ﷺ، فقاموا حيال النبى على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم، فلم يفسح لهم أحد، فشق ذلك على النبى ﷺ، وقال لمن حوله: قم يا فلان، فشق ذلك على من أقيم، وغمز المنافقون وقالوا: ما أنصف هؤلاء، وأنزل الله - عز وجل - :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾ إلخ، فالمؤمنون الذين يتحلون بمثل هذه الآداب يوسع الله لهم فى رحمته وفضله، ويرفع الله شأنهم فى الدنيا والآخرة، إنه بما يعملون خبير.

سورة الحشر

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢]

المفردات : لأول الحشر: فى أول إخراج وإجلاء إلى الشام. من حيث لم يحتسبوا: من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم. الرعب: الخوف.

الإعراب : «هو» مبتدأ. «الذى» خبر. «أخرج» فعل ماض. والفاعل «هو». والجملة صلة الموصول. «الذين» مفعول به. «كفروا» فعل ماض. وفاعل. «من أهل» حال من «الذين كفروا». «الكتاب» مضاف إليه. «من ديارهم» متعلق بأخرج. «لأول» متعلق بأخرج. «الحشر» مضاف إليه. «ما» نافية. «ظننتم» فعل ماض. وفاعل. «أن» حرف مصدرى ونصب. «يخرجوا» فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو فاعل. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر سدت مسد مفعولى «ظن». «وظنوا» فعل ماض. وفاعل. «أنهم» أن واسمها. «مانعتهم» خبر «أن». «حصونهم» فاعل. «من الله» متعلق بمانعتهم. والجملة من أن واسمها وخبرها سدت مسد مفعول ظن. «فأتاهم» فعل ماض. ومفعول. «الله» فاعل. «من حيث» متعلق بأتاهم. «لم» حرف نفى وجزم وقلب. «يحتسبوا»

(١) قال ابن الجزرى :

فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو فاعل. «وقذف» فعل ماض والفاعل هو. «فى قلوبهم» متعلق بقذف. «الرعب» مفعول به. «يخربون» فعل مضارع. وفاعل. «بيوتهم» مفعول به. «بأيديهم» متعلق بيخربون. «وأيدى» معطوف على «أيديهم». «المؤمنين» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه: «الرعب»: قرأ ابن عامر، والكسائى، وأبو جعفر، ويعقوب، بضم العين، والباقون بإسكانها وهما لغتان[1].

«يخربون» : قرأ أبو عمرو بفتح الخاء وتشديد الراء مضارع «خرَّب» والباقون بإسكان الخاء وتخفيف الراء مضارع «أخرب»[2].

المعنى : الله - سبحانه وتعالى - هو الذى أخرج يهود بنى النضير من ديارهم عند أول اجتماع عقده النبى ﷺ لقتالهم وحروبهم، وكان المسلمون لما عرفوا من شدة منعتهم ووثاقة حصونهم لا يظنون أنهم سيخرجون اليهود من ديارهم، وكان اليهود لمناعة حصونهم لا يظنون أن محمداً سيقدر على إخراجهم لكن شاء الله إذلال اليهود وجلاءهم عن ديارهم فأحاط بهم جنود النبى ﷺ وحاصروهم، وقطعوا نخيلهم، فحل باليهود الجزع، ووقع فى نفوسهم الهلع وملأ قلوبهم الفزع، وطاشت عقولهم فأخذوا يخربون بيوتهم بأيديهم من الداخل والخارج فعملت أيديهم داخل الحصون فى هدمها وإفسادها حتى لا تقع سليمة فى أيدى المسلمين، وعملت أيدى المسلمين فى دك حصونهم من الخارج لينفذوا إليهم، فاعتبروا يا أولى الأبصار بذلك واعلموا أن النصر من الله، ولينصرن الله من ينصره.

---

(١) قال ابن الجزرى : رعب الرعب رم كم ثوى.

(٢) قال ابن الجزرى : يخرجون الثقل هم.

﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ [٧]

المفردات : ما أفـاء : ما ردَّ من الأموال إلى الرسول. دولة : ملكا متداولا فى الأيدى.

الإعراب : «ما» نافية. «أفاء الله» فعل ماض. وفاعل. «على رسوله» متعلق بأفاء «من أهل القرى» متعلق بأفاء. «وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل». كلها معطوفات على لفظ الجلالة. «كى» حرف مصدرى ونصب. «لا» نافية «يكون» فعل مضارع منصوب بكى. واسم كان محذوف. والتقدير : كى لا يكون الأمر أو الحال. «دولة» خبر يكون «بين» ظرف. «الأغنياء» مضاف إليه. «منكم» حال من الأغنياء.

القراءات والتوجيه : «لا يكون دولة» : قرأ أبو جعفر «تكون» بالتأنيث، و«دولة» بالرفع على أن كان تامة، و«دولة» فاعل. ولهشام ثلاث قراءات: تأنيث «يكون» ورفع «دولة»، وتذكير «يكون»، وعليه النصب والرفع فى «دولة». وقرأ الباقون بتذكير «يكون» ونصب «دولة» على أن «كان» ناقصة، واسمها ضمير الفيء، و«دولة» خبرها[١].

المعنى : لما جلا بنو النضير عن ديارهم وتركوا الأموال، والإبل والنخيل، طلب المسلمون من النبى ﷺ أن يقسمها كما قسم غنائم بدر، فيعطى المقاتلين أربعة أخماسها، ويجعل الخمس الباقى لله وللرسول ولذى القربى والمساكين وابن السبيل، فبيَّن الله أن هذه الأموال أخذت بدون قتال حتى تكون كأموال الغنائم، ولكن بل هى فيء لله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين

(١) قال ابن الجزرى : يكون أنث دولة ثق لي اختلف وامنع مع التأنيث نصبا لو وصف.

وابن السبيل دون باقى المسلمين، فأخذها الرسول ﷺ وآثر بها المهاجرين لفقرهم وثلاثة من الأنصار كانوا فقراء أيضًا، ثم بيّن الله الحكمة من توزيع الفيء على هذا النظام فقال: كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم أى لا ينبغى أن يُعطى الأغنياء من الفيء شيئًا يتداولونه بينهم ويتكاثرون به، وقد نبَّه الله المسلمين أن لا يطلبوا من النبى شيئًا ولكن عليهم أن يتبعوا ما يأمرهم به ويجتنبوا ما ينهاهم عنه وعليهم أن يتقوا الله إنه قوى شديد العقاب.

﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ [١٤]

المفردات: محصنة: منيعة بالأبواب والخنادق وغيرها. جدر: جمع جدار وهو الحائط.

الإعراب: «لا» نافية. «يقاتلونكم» فعل مضارع. ومفعول. «جميعًا» حال. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «فى قرى» متعلق بيقاتلونكم. «محصنة» صفة لقرى. «أو» حرف عطف. «من وراء» معطوف على «قرى محصنة». «جدر» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه: «جدر»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، بكسر الجيم وفتح الدال وحذف الألف على الجمع[1].

المعنى: لقد كشفت هذه الآية وغيرها من الآيات عن الجبن والضعف المتسلط على اليهود والمنافقين بحيث لا يجرءون على مقاتلة المسلمين إلا فى قرى حولها حصون قوية، أو من خلف حوائط وأسوار يستترون وراءها وهذا هو شأن الجبان خائر العزيمة.

(١) قال ابن الجزرى : وجدد جدار حبر.

سورة الممتحنة

﴿ لَن تنفعكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُم يوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بيْنَكُمْ ﴾ [٣]

المفردات : أرحامكم : قرابتكم.

الإعراب : «لن» حرف نفي ونصب واستقبال. «تنفعكم» فعل مضارع منصوب بلن، ومفعول. «أرحامكم» فاعل. «ولا» الواو عاطفة. ولا زائدة لتأكيد النفي. «أولادكم» معطوف على «أرحامكم». «يوم» ظرف متعلق بتنفعكم. «القيامة» مضاف إليه. «يفصل» فعل مضارع. والفاعل «هو». «بينكم» ظرف متعلق بيفصل.

القراءات والتوجيه : «يفصل» : قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، بضم الياء وسكون الفاء، وفتح الصاد مخففة على البناء للمفعول، ونائب الفاعل «بينكم». وقرأ ابن ذكوان بضم الياء، وفتح الفاء والصاد المشددة، على البناء للمفعول، وتوجيهها كالقراءة السابقة. وقرأ عاصم، ويعقوب، بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود الله - تعالى -. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر بضم الياء وفتح الفاء، وكسر الصاد مشددة على البناء للفاعل أيضًا. ولهشام قراءتان: الأولى كابن ذكوان، والثانية كنافع ومن معه[1].

المعنى : اعلموا أيها المؤمنون أن الكفار إن ظفروا بكم ظهر لكم منهم ما تكنُّ صدورهم من العداوة والبغضاء، ويبسطوا أيديهم بالضرب والقتل،

(١) قال ابن الجزري : فتح ضم يفصل نل ظبى وثقل الصاد لم خلف شفا منه افتحوا عم حلا دم.

وألسنتهم بالسب والشتم، وَوَدُّوا لو تكفرون، وترتدون عن دينكم، وحينئذ إن ارتددتم عن دينكم لن تنفعكم أموالكم ولا أولادكم من عذاب الله شيئا، لأن يوم القيامة لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا مَنْ أتى اللهَ بقلب سليم.

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [٤]

المفردات : أسوة : قدوة.

الإعراب : «قد» حرف تحقيق. «كانت» فعل ماض ناقص. «لكم» خبر مقدم. «أسوة» اسم كان مؤخر. «حسنة» صفة لأسوة. «فى إبراهيم» متعلق بأسوة. «والذين» معطوف على إبراهيم. «معه» صلة الذين.

القراءات والتوجيه : «أسوة» : قرأ عاصم بضم الهمزة، وهى لغة قيس وتميم. وقرأ الباقون بكسرها، وهى لغة الحجاز[١].

المعنى : قد كانت لكم أيها المسلمون فى نبى الله «إبراهيم» - عليه السلام- ، وَمَنْ آمن به الأسوة الحسنة فى عمق الإيمان، وشدة الاحتمال، والصبر على أذى الكفار، وفنائهم فى حب الله، وعدم مبالاتهم بما خلفهم من مال وأهل وولد، فقد قالوا للكفار من قومهم إنَّا متبرئون من كل صلة تجمعنا بكم، فلن نعتدَّ بكم ولا بآلهتكم وسيظل هذا دأبنا معكم من القطيعة وإظهار العداوة والبغضاء لكم حتى تتركوا ما أنتم عليه من الشرك وعبادة الأوثان، وتؤمنوا بالله وحده.

(١) قال ابن الجزرى : وضم كسر الذي أسوة في الكل نعم.

﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [١٠]

المفردات : بعصم الكوافر : بعقود نكاح المشركات.

الإعراب : «ولا» الواو للاستئناف. لا نافية للجنس. «جناح» اسم لا. «عليكم» خبر لا. «أن» حرف مصدرى ونصب. «تنكحوهن» فعل مضارع منصوب بحذف النون. ومفعول. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل «جناح». والتقدير: لا جناح عليكم نكاحهن. «إذا» ظرف. «آتيتموهن» فعل مضارع. وفاعل ومفعول أول. «أجورهن» مفعول ثان. «ولا» الواو عاطفة. ولا ناهية. «تمسكوا» فعل مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل. «بعصم» متعلق بتمسكوا. «الكوافر» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه : «ولا تمسكوا» : قرأ أبو عمرو، ويعقوب، بفتح الميم وتشديد السين مضارع «مسك» وقرأ الباقون بإسكان الميم وتخفيف السين مضارع «أمسك»(١).

المعنى : يخاطب الله - تعالى - المؤمنين بهذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ إلخ. وبَيَّنَ أنه إذا جاءتهم المؤمنات مهاجرات من مكة إلى المدينة، فعليهم أن يختبروهن، وذلك بأن تحلف المهاجرة أنها ما خرجت بغضًا لزوج، أو التماسًا لدنيا، وإنما خرجت مهاجرة حبّا لله ولرسوله، فإن علمتموهن مؤمنات بعد إلحاف وَجَبَ عليكم ألا تعيدوهن إلى أزواجهن من الكفار، لأنهن صرن مؤمنات، فأصبحن لا يحللن لأزواجهن، ويحللن لكم، وعليكم أن تعطوا أزواجهن من الكفار ما سبق أن دفعوه إليهن من المهور تحقيقًا لما يقتضيه العدل والإنصاف، وأجاز الله للمسلمين بعد انقطاع الصلة بين المهاجرات المؤمنات وأزواجهن من الكفار أن يتزوجوهن إذا أدوا إليهن مهورهن.

(١) قال ابن الجزرى : تمسكوا الثقل حما.

سورة الصف

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [٦]

الإعراب : «فلما» ظرف بمعنى حين. «جاءهم» فعل ماض. ومفعول. والفاعل «هو». «بالبينات» متعلق بجاءهم. «قالوا» فعل ماض. وفاعل. «هذا» مبتدأ. «سحر» خبر. «مبين» صفة.

القراءات والتوجيه : «سحر»: قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء، على أنه اسم فاعل. وقرأ الباقون بكسر السين، وحذف الألف، وإسكان الحاء، على أنه مصدر[1].

المعنى : يقول الله - تعالى - لنبيه «محمد» ﷺ : اذكر ما حدث بين «عيسى ابن مريم» وقومه، إذ قال لهم: إنى مُرسَلٌ إليكم من قِبَلِ الله -تعالى-، ومُصدِّقًا بالتوراة التى أنزلت على «موسى» من قبلى، ومبشرًا برسول من عند الله سيأتى من بعدى مذكور فى التوراة اسمه: «أحمد» وهو أحد أسماء النبى ﷺ، فلما جاءهم «عيسى» بالمعجزات الدالة على صدق نبوته كإبراء الأكمه والأبرص. . . إلخ، كذَّبوه وقالوا هذا سحر مبين.

---

(١) قال ابن الجزرى : وسحر ما حر شفا كالصف.

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [٨]

الإعراب : «يريدون» فعل مضارع. وفاعل. «ليطفئوا» اللام للتعليل «يطفئوا» فعل مضارع منصوب بحذف النون. والواو فاعل. «نور» مفعول به. «الله» مضاف إليه. «بأفواههم» متعلق بيطفئوا. «والله» مبتدأ. «متم» خبر. «نوره» مضاف إليه. «ولو» الواو للحال. لو حرف شرط بمعنى «أن» إلا أنها غير جازمة. «كره» فعل ماض. «الكافرون» فاعل.

القراءات والتوجيه : «والله متم نوره» : قرأ ابن كثير، وحفص، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، «متم» بغير تنوين، «نوره» بالخفض على إضافة اسم الفاعل إلى معموله، وقرأ الباقون بتنوين «متم»، ونصب «نوره» على أنه معمول «متم»[١].

المعنى : هؤلاء المفترون الظالمون يريدون بأقوالهم الكاذبة أن يطفئوا نور الله، أى أن يبطلوا دين الإسلام، ولكن الله - سبحانه وتعالى - الذى أرسل نبيه «محمداً» نبيّا ورسولا قد تكفل بأن يتم نوره، وذلك بإظهار الدين الإسلامى، رغم أنف الكافرين.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [١٠]

الإعراب : «يا» حرف نداء. «أيها» منادى. «الذين» بدل. «آمنوا» فعل ماض. وفاعل. والجملة صلة الموصول «هل» حرف استفهام. «أدلكم» فعل

(١) قال ابن الجزرى : متم لا تنون اخفض نوره صحب ددى.

مضارع. ومفعول. والفاعل أنا. «على تجارة» متعلق بأدلكم. «تنجيكم» فعل مضارع. ومفعول. والفاعل هى. «من عذاب» متعلق بتنجيكم. «أليم» صفة لعذاب.

القراءات والتوجيه : «تنجيكم» : قرأ ابن عامر بفتح النون وتشديد الجيم مضارع «نجَّى». وقرأ الباقون بإسكان النون وتخفيف الجيم مضارع «أنجى»[1].

المعنى : تضمنت هذه الآية حضَّ المؤمنين على بذل النفس والمال فى سبيل نشر الدين الإسلامى وإعلاء كلمة الله - تعالى - ، وبينت أن هذا البذل تجارة مضمونة الربح لا كساد فيها، ولا بوار، ولا خسران، تنجى صاحبها من كل أذى وتعوضه تعويضًا جزيلا، وهو النجاة من العذاب الأليم يوم القيامة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾ [١٤]

المفردات : أنصار الله : أعوان دين الله.

الإعراب : «يا» حرف نداء. «أيها» منادى. «الذين» بدل. «آمنوا» فعل وفاعل والجملة صلة الموصول. «كونوا» فعل أمر. وفاعل. «أنصار» مفعول به. «الله» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه : «أنصار الله» : قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، «أنصارًا» بالتنوين، و«لله» بلام الجر، واللام إما مزيدة فى المفعول للتقوية، أو غير مزيدة، والجار والمجرور متعلق بـ«أنصارًا». وقرأ الباقون «أنصار» بدون تنوين مضافًا إلى لفظ الجلالة «الله» بدون لام الجر[2].

---

(١) قال ابن الجزرى : وننجى الخف إلى قوله: وثقل صف كم.
(٢) قال ابن الجزرى : أنصار نون لام لله زد حرم حلا.

المعنى : يأمر الله - تعالى - المـؤمنين بأن يكونوا أعوانًا على نصرة الدين الإسلامى كـما كان الحـواريون أصفيـاء نبيه «عـيسى» - عليه السـلام -، حين أرسله إليهم، فقـال لحواريه وخواصه وكانوا اثنى عشـر رجلا: مَنْ ينصرنى فى سبيل الله، قـال الحواريون: نحن أنصار دين الله الذى بعثت بـه، فآمنت طائفة من بنى إسرائيل وكـفرت طائفة،فاقتـتلت الطائفتان، فنصر الله الطائـفة المؤمنة على الطائفة الكافرة، وقواهم عليهم فغلبوهم وأصبحوا ظاهرين.

سورة المنافقون

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ [٤]

المفردات : خشب مسندة: أجسام بلا أحلام.

الإعراب : «وإذا» ظرف. «رأيتهم» فعل ماض. وفاعل. ومفعول. «تعجبك» فعل مضارع ومفعول. «أجسامهم» فاعل. «وإن» حرف شرط جازم. «يقولوا» فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه فعل الشرط. والواو فاعله. «تسمع» فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط. والفاعل أنت. «لقولهم» متعلق بتسمع. «كأنهم» كأن واسمها. «خشب» خبر كأن. «مسندة» صفة لخشب.

القراءات والتوجيه: «خشب» : قرأ أبو عمرو، والكسائى، وقنبل بخلف عنه، بإسكان الشين للتخفيف. وقرأ الباقون بضمها على الأصل، وهو الوجه الثانى لقنبل(١).

المعنى : يخاطب الله نبيه ﷺ بأنه إذا رأى هؤلاء المنافقين تعجبه أجسامهم لتناسب أعضائها وحسن منظرها وإن استمعت إليهم وهم يتكلمون تجدهم أشباحًا خالية من الفائدة وعمق التفكير، كالخشب المسندة إلى الحائط، التى لا تعقل ولا تفهم، كما أنهم لسوء نيتهم وفساد سريرتهم يظنون كل صوت أو نداء فى أمر من الأمور موجهًا إليهم يفضحهم ويكشف أستارهم، ويبيح للمسلمين قتلهم، أو مصادرة أموالهم. هؤلاء يامحمد ألد أعدائك فاحذرهم ولا تنخدع بكلامهم، قاتلهم الله أنَّى يُوجَدُون.

(١) قال ابن الجزرى : وخشب حط رهازد خلف.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾ [٥]

الإعراب : «وإذا» ظرف. «قيل» فعل ماض مبنى للمجهول. «لهم» متعلق بمحذوف نائب فاعل. «تعالوا» فعل أمر. مبنى على حذف النون والواو فاعل. «يستغفر» فعل مضارع مجزوم فى جواب الطلب. «لكم» متعلق بيستغفر. «رسول» فاعل. «الله» مضاف إليه. «لووا» فعل ماض. وفاعل. «رءوسهم» مفعول به والهاء مضاف إليه.

القراءات والتوجيه : «لووا» : قرأ نافع، وروح بتخفيف الواو الأولى من «لوى» الثلاثى مخففًا، وقرأ الباقون بتشديدها على التكسير من «لوَّى» الرباعى(١).

المعنى : ظهرت للمؤمنين علامات تدل على خداع المنافقين، فقال بعض المؤمنين لهؤلاء المنافقين: امضوا إلى رسول الله واعترفوا بذنوبكم وتوبوا إلى الله، وهو يطلب لكم المغفرة من الله - تعالى - ، فرفضوا أنفة واستكبارًا، وأصروا على الإباء.

﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١٠]

الإعراب : «وأنفقوا» فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فاعل. «مما» أصلها «من ما» من حرف جر. وما اسم موصول مجرور. «رزقناكم» فعل ماض. وفاعل. ومفعول. والجملة صلة الموصول. «من قبل» متعلق بأنفقوا. «أن» حرف مصدرى ونصب «يأتى» فعل مضارع منصوب بأن. «أحدكم» مفعول

(١) قال ابن الجزرى : خفف لووا إذ شم.

به. «الموت» فاعل. «فيقول» الفاء للسببية. يقول فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية. «رب» منادى بحرف نداء محذوف. «لولا» حرف تحضيض. «أخرتنى» فعل ماض والتاء فاعل. والنون للوقاية، والياء مفعول. «إلى أجل» متعلق بأخرتنى. «قريب» صفة لأجل. «فأصدق» الفاء للسببية. أصدق فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية. «وأكن» معطوف على محل «فأصدق» المنصوب. كأنه قيل: إن أخرتنى أصدق وأكن. «من الصالحين» خبر أكن. واسمها ضمير تقديره «أنا».

القراءات والتوجيه: «وأكن» : قرأ أبو عمرو «وأكون» بزيادة واو بين الكاف والنون مع نصب النون عطفًا على «فأصدق» وقرأ الباقون «وأكن» بحذف الواو لالتقاء الساكنين، وإسكان النون للجازم، قال الزمخشرى: هو معطوف على محل فأصدق المنصوب كأنه قيل: إن أخرتنى أصدق وأكن(١).

المعنى: يأمر الله - تعالى - المؤمنين بأن ينفقوا من أعطاهم من الأموال فى الزكاة وغيرها من وجوه البر والخير، لتكون ذخرًا لهم يوم القيامة يجدون ثوابها، من قبل أن يرى الإنسان مقدمات الموت وأماراته من مرض ونحوه، فيقول ربِّ لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأتدارك ما فاتنى وأكون من الصالحين.

﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا
وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [١١]

الإعراب: «ولن» حرف نفى ونصب واستقبال. «يؤخر» فعل مضارع منصوب بلن. «الله» فاعل. «نفسا» مفعول به. «إذا» ظرف. «جاء» فعل ماض. «أجلها»

(١) قال ابن الجزرى : أكن للجزم فانصب حز.

فاعل. «والله» مبتدأ. «خبير» خبر المبتدأ. «بما» الباء حرف جر. وما اسم موصول. والجار والمجرور متعلق بخبير. «تعملون» فعل وفاعل والجملة صلة الموصول.

القراءات والتوجيه : «تعملون» : قرأ شعبة بياء الغيب على الالتفات، وقرأ الباقون بتاء الخطاب جريًا على السياق[1].

المعنى : هذه الآية متصلة اتصالا وثيقًا بالآية السابقة فعندما يطلب الإنسان من الله أن يمد له فى أجله ليتوب إليه ويتصدق بماله الذى بخل به، نجد هذه الآية تقرر بأن الله - سبحانه وتعالى - لن يمهل نفسًا عن الموت لحظة بل أقل من لحظة إذا جاء وقت انقضاء أجلها، ﴿**فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾[2].

(١) قال ابن الجزرى : ويعملون صن

(٢) سورة النحل : ٦١.

سورة التغابن

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [٩]

المفردات : ليوم الجمع : ليوم القيامة. يوم التغابن: بحيث يظهر فيه غبن الكافر بتركه الإيمان، وغبن المؤمن بتقصيره فى فعل الإحسان.

الإعراب : «يوم» ظرف متعلق بقوله - تعالى - قبل. فى الآية رقم ٨ ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ أى بخبير. «يجمعكم» فعل مضارع. والكاف مفعول. والفاعل هو. «ليوم» متعلق بيجمعكم. «الجمع» مضاف إليه. «ذلك» مبتدأ. «يوم» متعلق بمحذوف خبر. «التغابن» مضاف إليه. «ومن» اسم شرط جازم. «يؤمن» فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه فعل الشرط والفاعل «هو» يعود على «من». «بالله» متعلق بيؤمن. «ويعمل» معطوف على يؤمن. «صالحا» مفعول به. «يكفر» مجزوم لأنه جواب الشرط. والفاعل هو. «عنه» متعلق بيكفر. «سيئاته» مفعول به ومضاف إليه. «ويدخله» معطوف على «يكفر» والهاء مفعول أول والفاعل هو. «جنات» مفعول ثان. «تجرى» فعل مضارع. «من تحتها» متعلق بتجرى. «الأنهار» فاعل. «خالدين» حال. «فيها» متعلق بخالدين. «أبدًا» حال بمعنى مؤبدين.

القراءات والتوجيه : «يجمعكم» : قرأ يعقوب بنون العظمة على الالتفات. وقرأ الباقون بالياء جريًا على السياق[1].

(١) قال ابن الجزرى : يجمعكم نون ظبا.

«يكفر . . . ويدخله» : قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، بنون العظمة فيهما على الالتفات، والباقون بالياء جريًا على السياق[1].

المعنى : إن يوم القيامة يسمى بيوم التغابن لأنه يتهكم فيه السعداء بالأشقياء، ويتندد المؤمنون بالكافرين، وفى هذا اليوم يغفر الله للمؤمنين ذنوبهم، ويدخلهم الجنات التى يخلدون فيها، ويفوزون بها.

﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [١٧]

الإعراب : «إن» حرف شرط جازم. «تقرضوا» فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو فاعل. وهو فعل الشرط. «الله» مفعول أول. «قرضًا» مفعول ثان. «حسنًا» صفة. «يضاعفه» فعل مضارع مجزوم فى جواب الشرط. والهاء مفعول به. والفاعل هو. «لكم» متعلق بيضاعفه. «ويغفر» معطوف على «يضاعفه». «لكم» متعلق بيغفر.

القراءات والتوجيه : «يضاعفه» : قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، بحذف الألف وتشديد العين، مضارع «ضعَّف». وقرأ الباقون بإثبات الألف وتخفيف العين مضارع «ضاعف».

المعنى : الذين ينفقون أموالهم فى وجوه الخير التى أمر الله بها، ويحتسبون بذلك الأجر والثواب عند الله - تعالى - ، يضاعف الله لهم ثوابهم من عشرة أمثال إلى سبعمائة ضعف بل إلى أكثر من ذلك، ويغفر لهم ذنوبهم، والله شكور حليم.

(١) قال ابن الجزرى : وندخله مع الطلاق مع فوق يكفر ويعذب معه في إنَّا فتحنا نونها عم.

سورة الطلاق

﴿وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [١]

المفردات : بفاحشة : زنى.

الإعراب : «ولا» الواو عاطفة. ولا ناهية. «يخرجن» فعل مضارع مجزوم بالسكون. ونون النسوة فاعل. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «أن» حرف مصدرى ونصب. «يأتين» فعل مضارع. ونون النسوة فاعل. «بفاحشة» متعلق بيأتين. «مبينة» صفة لفاحشة.

القراءات والتوجيه : «مبينة» : قرأ ابن كثير، وشعبة، بفتح الياء، على أنها اسم مفعول، وقرأ الباقون بكسرها اسم فاعل(١).

المعنى : خاطب الله - تعالى - نبيه ﷺ فى الآية نفسها قوله :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ إلخ وأراد أمته، لأن هذا أمر تشريعى، فالمراد به جميع الأمة، والمعنى : إذا أراد رجل مسلم تطليق زوجته فعليه أن يلتمس الوقت المناسب للدخول فى العدة ويكون ذلك عقب الطهر من الحيض، بشرط أن لايكون قد وقع فى هذا الطهر جماع بينهما، لأن تطليق المرأة وهى حائض مخالف للسنّة إلا أنه يقع.

وإذا طلق الرجل زوجته تركت حتى تنقضى عدتها وهي :

١ - إن كانت حائضًا فعدتها ثلاث حيضات كوامل تقع بعد الطلاق.

٢ - وإن كانت لا تحيض لصغر سن أو لكبره فعدتها ثلاثة أشهر.

(١) قال ابن الجزرى : وصف دما بفتح يا مبينة.

٣ - وإن كانت حبلى فعدتها بالوضع أى بالولادة.

وإذا طلق الرجل زوجته عليه أن يتقى الله ويخافه ولا يتعدى حدوده، فيتركها فى بيت الزوجية حتى تنقضى عدتها ويجوز للرجل إخراج مطلقته من يت الزوجية فيما يلى :

١ - إذا ارتكبت جريمة الزنى.

٢ - إذا طلقها لنشوزها عليه.

٣ - إذا تبذَّلت وتوقحت على زوجها.

٤ - إذا خرجت من البيت بدون إذن مطلقها.

هذه الأشياء المتعلقة بالطلاق وحكمه كلها حدود الله التى حدها لخلقه فلا يجوز لأى إنسان أن يتعداها، لأن من يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه بارتكابه ذنبا.

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ [٣]

المفردات : بالغ أمره: واصل مراده.

الإعـراب : «ومن» اسم شرط جازم. «يتوكل» فعل مضارع مجزوم بالسكون. والفاعل هو. «على الله» متعلق بيتوكل. «فهو» الفاء واقعة فى جواب الشرط. هو مبتدأ. «حسبه» خبر. والجملة فى محل جزم جواب الشرط. «إن» حرف توكيد ونصب. «الله» اسمها. «بالغ» خبرها. «أمره» مضاف إليه.

القراءات والتـوجيه : «بالغ أمره» : قـرأ حفص «بالغ» بغيـر تنوين، «أمره» بالجر مـضافًا إليـه من إضافة اسم الفـاعل إلى مفعـوله. وقرأ البـاقون بالتنوين والنصب على الأصل فى إعمال اسم الفاعل[1].

المعنى : ومن يتوكل على الـله فى جميع أمـوره ويفوض أمره إليـه، فالله كافيه ويبـلغه ما يريده لأنه لا يعجزه شىء، بل هو مقـدر لكل شىء وقته الذى يقع فيه.

﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ [٤]

الإعراب : «ومن» اسم شرط جـازم. «يتق» فعل مضارع مجـزوم لأنه فعل الشرط. والفـاعل هو. «الله» مفـعول به. «يجـعل» فعل مـضارع مـجزوم لأنه جواب الشـرط والفاعل هو. «له» متـعلق بيجعل. «من أمـره» متعلق بيـجعل. «يسرا» مفعول به.

القراءات والتوجيه : «يسرا، بعد عسر يسرا»: قرأ أبو جعفر بضم السين فى الجميع، والباقون بإسكانها، وهما لغتان[2].

المعنى : من نعم الله على عباده أن سـهل لهم الأمور وشرع لهم الرخص، من ذلك إذا طلق الرجل زوجته طلاقًا رجعيّـا له أن يراجعها مادامت فى عدتها، وإذا انقضت عدتها كان هو أولى من غيره فى خطبتها مرة أخرى وزواجها.

(١) قال ابن الجزرى : بالغ لا تنونوا وأمره اخفضوا علا.
(٢) قال ابن الجزرى : وكيف عسر اليسر ثق.

﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ [٦]

المفردات : من وجدكم: من سعتكم واستطاعتكم.

الإعراب : «أسكنوهن» فعل أمر. والواو فاعل. وهن مفعول. «من حيث» متعلق بأسكنوهن. «سكنتم» فعل ماض. والتاء فاعل. «من وجدكم» بدل «من حيث سكنتم». «ولا» الواو عاطفة. لا ناهية. «تضاروهن» فعل مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل. وهن مفعول. «لتضيقوا» اللام للتعليل «تضيقوا» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل. والواو فاعل. «عليهن» متعلق بتضيقوا.

القراءات والتوجيه : «وجدكم» : قرأ روح بكسر الواو، والباقون بضمها، وهما لغتان بمعنى السعة[1].

المعنى : مما شرعه الله - تعالى - أن الرجل إذا طلق زوجته كان عليه أن يسكنها فى مسكن مثل الذى يسكن فيه مادامت فى العدة، ولا يجوز له مضايقتها فى المسكن على أية صورة من الصور تضطرها إلى ترك المسكن.

(١) قال ابن الجزرى : وجد كسر الضم شذا.

﴿رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [١١]

الإعراب : «رسولا» مفعول به ثان لفعل أنزل فى الآية السابقة. «يتلوا» فعل مضارع. والواو فاعل. والجملة حال من رسولا. «عليكم» متعلق بيتلوا. «آيات» مفعول به. «الله» مضاف إليه. «مبينات» حال من آيات الله. «ليخرج» اللام للتعليل. يخرج فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل. والفاعل هو. «الذين» مفعول به. «آمنوا» بدل من الذين. «وعملوا» فعل ماض. وفاعل. «الصالحات» مفعول به. «من الظلمات» متعلق بيخرج. «إلى النور» متعلق بيخرج. «ومن» اسم شرط جازم يجزم فعلين. «يؤمن» فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه فعل الشرط. والفاعل هو. «بالله» متعلق بيؤمن. «ويعمل» معطوف على يؤمن. «صالحا» مفعول به. «يدخله» فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط والهاء مفعول أول. والفاعل هو. «جنات» مفعول ثان. «تجرى» فعل مضارع. «من تحتها» متعلق بتجرى. «الأنهار» فاعل. «خالدين» حال. «فيها» متعلق بخالدين. «أبدا» حال ثانية.

القراءات والتوجيه : «يدخله» : قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، بالنون على الالتفات. والباقون بالياء جريًا على السياق[١].

المعنى : لقد أرسل الله رسوله ﷺ وأنزل عليه القرآن يتلوه عليكم ليتفهم الناس ما فيه من أحكام وتشريعات وليعملوا بها كي يخرجوا من ظلمات الجهل والكفر، إلى نور العلم والإيمان، ومن يؤمن بالله ويعمل صالحًا يدخله يوم القيامة جنات تجرى من تحت قصورها الأنهار خالدين فيها أبدا، لا يخرجون منها ولا يموتون، بل يظلون يتمتعون برزق واسع طيب، قد أحسن الله له رزقا.

(١) قال ابن الجزرى : وندخله مع الطلاق مع فوق يكفر ويعذب معه فى.

سورة التحريم

﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ﴾ [٣]

المفردات : نبأت به : أخبرت به.

الإعراب : «وإذ» متعلق بفعل محذوف تقديره: واذكر إذ. «أسر» فعل ماض. «النبى» فاعل. «إلى بعض» متعلق بأسرَّ. «أزواجه» مضاف إليه. «حديثا» مفعول به. «فلما» ظرف بمعنى حين. «نبأت» فعل ماض. والتاء للتأنيث. «به» متعلق بنبأت. «وأظهره» فعل ماض. والهاء مفعول. «الله» فاعل. «عليه» متعلق بأظهر. «عرف» فعل ماض. والفاعل هو. . «بعضه» مفعول به. والهاء مضاف إليه. «وأعرض» فعل ماض. والفاعل هو. «عن بعض» متعلق بأعرض.

القراءات والتوجيه : «عرف» : قرأ الكسائى بتخفيف الراء على معنى المجازاة، لا على حقيقة العرفان، لأنه كان عارفًا بالجميع. وقرأ الباقون بتشديدها، فالمفعول الأول محذوف، أى عرف الرسول ﷺ حفصة بعض ما فعلت[(١)].

المعنى : لقد أسر النبى ﷺ إلى زوجه «حفصة بنت عمر»، - رضى الله عنهما - ، حديثا مثل تحريمه العسل على نفسه، وكان عليها أن تكتم هذا السر ولا تفشيه لأحد، إلا أنها أفشته إلى «عائشة» فنزل جبريل وأخبر النبى بما حدث وأن حفصة أفشت سره، فأخبر النبى حفصة بما حدث منها من إفشاء السر، فسألته مَنْ أخبرك بهذا، قال النبى ﷺ نبأنى به العليم الخبير.

---

(١) قال ابن الجزرى : خف عرف رم.

﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ
وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤]

المفردات : مولاه : ناصره.

الإعراب : «وإن» حرف شرط جازم يجزم فعلين. «تظاهرا» فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه فعل الشرط، والألف فاعل. «عليه» متعلق بـ«تظاهرا». «فإن» الفاء واقعة فى جواب الشرط. إن حرف توكيد ونصب. «الله» اسمها. «هو» مبتدأ. «مولاه» خبر. والجملة خبر إن. والجملة من إن واسمها وخبرها فى محل جزم جواب الشرط. «وجبريل» مبتدأ. والخبر محذوف دل عليه ما قبله: أى مولاه. «وصالح المؤمنين» مبتدأ. والخبر محذوف أى كذلك.

القراءات والتوجيه : «تظاهرا» : قرأ عاصم، وحمزة، والكسائى وخلف العاشر، بتخفيف الظاء على حذف إحدى التاءين، والباقون بتشديدها على إدغام التاء فى الظاء[١]. «وجبريل» سبق بباقى القراءات التى فيها وتوجيهها فى سورة البقرة.

المعنى : تضمنت هذه الآية حث كل من حفصة وعائشة على التوبة بسبب ما وقعتا فيه من الخطأ بسبب إفشائهما سر الرسول ﷺ ، وهددتهما بأنهما إذا تعاونتا عليه لإغاظته وإثارته فإنه منصور من الله - تعالى - ، ومن جبريل ملك الوحى، ومن سائر المؤمنين، ومن وراء كل هؤلاء الملائكة، ومع ذلك فإنه لن يحتاج إلى نصرة أحد من هؤلاء جميعًا ما دام الله معه، ولكن الله ساق هذا دليلاً على أن الملائكة والمؤمنين جميعًا راضون عن رسول الله ﷺ ، وفى هذا تكريم له - عليه الصلاة والسلام - وتطييب لقلبه الكريم.

---

(١) قال ابن الجزرى : وخففا تظاهرون مع تحريم كفا.

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ [٥]

الإعراب : «عسى» فعل ماض تعمل عمل كان. «ربه» اسمها. «إن» زائدة. «طلقكن» فعل ماض. ومفعول. والفاعل هو. «أن» حرف مصدرى ونصب. «يبدله» فعل مضارع منصوب. والهاء مفعول أول. والفاعل هو. «أزواجا» مفعول ثان. «خيرا» صفة لـ«أزواجا». «منكن» متعلق بـ«خيرا». وجملة «أن يبدله» إلخ، فى محل نصب خبر «عسى».

القراءات والتوجيه : «يبدله» : قرأ ابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائى، ويعقوب، وخلف العاشر، بإسكان الباء، وتخفيف الدال، مضارع «أبدل»، وقرأ الباقون بفتح الباء وتشديد الدال مضارع «بدّل»[١].

المعنى : تضمنت هذه الآية التهديد لزوجات النبى ﷺ اللائى تظاهرن عليه بسبب ضيق المعيشة بأنهن إن لم يرجعن ويتبن عن إيذائهن الرسول ﷺ فإن الله مشرِّعٌ له تطليقهن، وإن طلقهن فإن الله - تعالى - لن يتخلى عنه بل سيبدله غيرهن نساء مسلمات، مؤمنات، قانتات تائبات، عابدات، سائحات، ثيبات، وأبكارا.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ ﴾ [٨]

المفردات : توبة نصوحا : توبة خالصة، أو صادقة.

الإعراب : «يا» حرف نداء. «أيها» منادى. «الذين» بدل. «آمنوا فعل ماض. وفاعل. والجملة صلة الموصول. «توبوا» فعل أمر مبنى على حذف النون. والواو فاعل. «إلى الله» متعلق بتوبوا. «توبة» مفعول مطلق مؤكد لعامله. «نصوحا» صفة لتوبة.

---

(١) قال ابن الجزرى : ومع تحريم نون يبدلا : خفف ظبا كنز دنا.

القراءات والتوجيه : «نصوحا» : قرأ شعبة بضم النون مصدر نصح نصحا ونصوحا، والباقون بفتحها صيغة مبالغة كضروب[1].

المعنى : يأمر الله - تعالى - عباده المؤمنين بأن يتوبوا إليه توبة خالصة صادقة، والتوبة الصادقة هى التى تشتمل على ما يلى : الندم على ما فات، وإعادة الفرائض التى تركها، ورد المظالم إلى أهلها، واستحلال الخصوم، وأن يعزم على أن لا يعود إلى المعاصى أبدا، وأن يذيب الإنسان نفسه فى طاعة الله - تعالى -.

﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ ﴾ [١٢]

المفردات : أحصنت فرجها: حفظته من دنس الزنا. روحنا: هو «جبريل» - عليه السلام -.

الإعراب : «ومريم» معطوف على «امرأت فرعون» فى الآية السابقة رقم ١١. «ابنت» بدل من مريم. «عمران» مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. «التى» بدل من مريم. «أحصنت» فعل ماض. والتاء علامة التأنيث. والفاعل هى. «فرجها» مفعول به. والهاء مضاف إليه. والجملة صلة الموصول. «فنفخنا» فعل ماض. وفاعل. «فيه» متعلق بنفخنا. «من روحنا» متعلق بنفخنا. «وصدقت» فعل ماض. والتاء علامة التأنيث. والفاعل هى. «بكلمات» متعلق بصدقت. «ربها» مضاف إليه. والهاء مضاف إليه. «وكتبه» معطوف على «كلمات ربها».

(١) قال ابن الجزرى : ضم نصوحا صف.

القراءات والتوجيه : «وكتبه» : قرأ أبو عمرو، وحفص، ويعقوب، بضم الكاف والتاء جمع «كتاب» والباقون بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الإفراد[1].

المعنى : ضرب الله مثلا لمن آمن بالسيدة العفيفة «مريم» بنت عمران، أم نبى الله «عيسى» - عليه السلام - حيث طهرها الله - تعالى - من دنس الفواحش واصطفاها على نساء العالمين، فأودع الله فيها بإرادته سرّ الحياة، بأن نفخ «جبريل» - عليه السلام - فى جيب درعها فحملت نبى الله «عيسى» -عليه السلام - من غير أن يمسها بَشَرٌ، وقد آمنت بعيسى بأنه نبى ورسول، كما آمنت بالكتب المنزلة من عند الله - تعالى - على أنبيائه، وكانت من القانتين المطيعة لله - تعالى -

(١) قال ابن الجزرى : وكتابه اجمعوا حما عرف.

سورة الملك

﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا
مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾ [٣]

المفردات : طباقا : بعضها فوق بعض بلا مماسة . تفاوت : تباين وعدم تناسب .

الإعراب : «الذى» بدل من «الذى بيده الملك» من الآية رقم (١) . «خلق» فعل ماض . والفاعل هو . والجملة صلة الموصول . «سبع» مفعول به . «سماوات» مضاف إليه . «طباقا» حال . «ما» نافية . «ترى» فعل مضارع والفاعل أنت . «فى خلق» متعلق بترى . «الرحمن» مضاف إليه . «من» حرف جر زائد لتأكيد النفى . «تفاوت» مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

القراءات والتوجيه : «تفاوت» : قرأ حمزة ، والكسائى ، بحذف الألف التى بعد الفاء وتشديد الواو ، والباقون بإثبات الألف وتخفيف الواو ، وهما لغتان كالتعهد ، والتعاهد[١] .

المعنى : أخبر الله - تعالى - بأنه وحده هو الذى خلق سبع سماوات بعضها فوق بعض بلا مماسة ، وإذا تأمل الإنسان فى هذه الخلقة البديعة فإنه سيجد هؤلاء السماوات متناسبة ومتماسكة لما بينها من تجاذب ، وإذا أعاد النظر مرة أخرى فإنه سيقف حائراً أمام هذه الصفة البديعة التى تدل على كمال قدرة الله - تعالى - ، التى يعجز عنها جميع الكائنات .

---

(١) قال ابن الجزرى : تفاوت قصر ثقل رضى .

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ [٢٧]

المفردات : زلفة : قربة. سيئت : اسودت.

الإعراب : «فلما» ظرف بمعنى حين. «رآه» فعل ماض. والهاء مفعول أول والواو فاعل. «زلفة» مفعول ثان. «سيئت» فعل ماض مبنى للمجهول. والتاء علامة التأنيث. «وجوه» نائب فاعل. «الذين» مضاف إليه. «كفروا» فعل ماض. والواو فاعل. والجملة صلة الموصول. «وقيل» فعل ماض مبنى للمجهول. «هذا» مبتدأ. «الذى» خبر. «كنتم» كان واسمها. «به» متعلق بتدعون. «تدعون» فعل مضارع. وفاعل. والجملة خبر كان والجملة من كان واسمها وخبرها صلة الموصول. وجملة هذا الذى... إلخ، نائب فاعل قيل.

القراءات والتوجيه : «تدعون» : قرأ يعقوب بإسكان الدال مخففة من الدعاء أى تطلبون، والباقون بفتحها مشددة من الدعوى أى تدعون أنه لا جنة ولا نار(١).

المعنى : قد صوّر الله حال الكفار عندما يشاهدون يوم القيامة وما يقع فيه من أهوال وأصبح حقيقة واقعة لا محالة، بأن وجوههم تعلوها الكآبة والحزن والحسرة، وتصير كوجوه المجرمين حين يقادون إلى ساحة الإعدام ويقال لهم : ها هو اليوم الذى كنتم تطلبونه فى الدنيا استهزاء، وتستعجلونه سخرية.

---

(١) قال ابن الجزرى : وتدعو تدعو ظهر.

﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٢٩]

الإعراب : «قل» فعل أمر. «هو» مبتدأ. «الرحمن» خبر. «آمنا» فعل ماض. وفاعل. «به» متعلق بآمنا. «وعليه» متعلق بتوكلنا. «توكلنا» فعل ماض. وفاعل. «فستعلمون» السين حرف تنفيس. «تعلمون» فعل مضارع. والواو فاعل. «من» اسم موصول. «هو» مبتدأ. «فى ضلال» جار ومجرور متعلق بخبر محذوف. «مبين» صفة لضلال.

القراءات والتوجيه : «فستعلمون» : قرأ الكسائى بياء الغيبة لمناسبة قوله -تعالى - : «فمن يُجير» فى الآية رقم (٢٨) والباقون بتاء الخطاب لمناسبة «تدعون»[١].

المعنى : يأمر الله - تعالى - نبيه ﷺ بأن يقول للكفار، : إن الذى أدعوكم إلى عبادته هو الرحمن الذى وسعت رحمته جميع خلقه، وقد آمنا به وحده، وعليه توكلنا، وعما قريب ستعلمون مَنْ منا الذى حاد عن طريق الهداية واتبع سبيل الغواية حين تتم لنا الغلبة عليكم، وتعلو كلمة الإسلام على كلمتكم.

(١) قال ابن الجزرى : سيعلمون من رجا.

سورة ن

﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا﴾ [٣٢]

الإعراب : «عسى» فعل ماض ترفع الاسم وتنصب الخبر. «ربنا» اسمها. «أن» حرف مصدرى ونصب. «يبدلنا» فعل مضارع منصوب بالفتحة. ونا مفعول أول والفاعل هو. «خيرًا» مفعول ثان. «منها» متعلق بـ«خيرا». أو حال من «خيرا». وجملة أن يبدلنا . . . إلخ، فى محل نصب خبر عسى.

القراءات والتوجيه : «أن يبدلنا» : قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، بفتح الباء وتشديد الدال مضارع «بدل». والباقون بإسكان الباء وتخفيف الدال مضارع «أبدل»[1].

المعنى : كان لرجل صالح جنة أى بستان فيه كثير من أنواع الثمار، وكان يخص الفقراء بنصيب من الثمار عند جنيها، وكان يخبر الفقراء باليوم الذى سيجنى فيه بستانه ليحضروا ويأخذوا نصيبهم، فلما مات ذلك الرجل الصالح ورثه أبناؤه، وأرادوا أن يحرموا الفقراء ما اعتاده أبوهم من الإحسان إليهم، فاتفقوا سرًا على أن يخرجوا فى الصباح الباكر لقطف ثماره، وأقسموا فيما بينهم على ذلك، وفى الليل سلط الله على البستان نارًا فأحرقته عن آخره، فلما أصبحوا وذهبوا إلى البستان هالهم ما رأوه من أثر الحريق، وظنوا أنهم ضلوا طريقهم، وأن هذا البستان ليس بستانهم، ولكن واحدًا منهم كان أفضلهم رأيًا نبههم إلى غفلتهم وقال لهم : ألم أنصحكم بإعطاء المساكين نصيبهم؟ ألا تذكرون أن الله - تعالى - الذى منحكم هذه النعمة قادر على سلبها منكم؟

(١) قال ابن الجزرى : ومع تحريم نون يبدلا خفف ظبا كثر دنا.

فتوبوا إليه واستغفروه، عند ذلك أدركوا خطأهم واعترفوا بظلمهم وأخذ بعضهم يلوم بعضا، وطلبوا من الله الصفح والغفران ورجوا منه أن يبدلهم من بستانهم خيراً منه، وعزموا على أن يوفوا الفقراء نصيبهم كما كان يفعل أبوهم.

﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾ [٥١]

المفردات : ليزلقونك : لينظرون إليك ظرة مملوءة بالعداوة.

الإعراب : «إن» نافية بمعنى ما. «يكاد» فعل مضارع ناقص. «الذين» اسمها. «كفروا» فعل ماض. وفاعل. والجملة صلة الموصول. «ليزلقونك» اللام للتوكيد. «يزلقونك» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو فاعل والكاف مفعول. والجملة فى محل نصب خبر يكاد. «بأبصارهم» متعلق بيزلقونك. «لما» ظرف بمعنى حين. «سمعوا» فعل ماض. والواو فاعل «الذكر» مفعول به.

القراءات والتوجيه : «ليزلقونك» : قرأ نافع، وأبو جعفر، بفتح الياء مضارع «زلق» بفتح العين، والباقون بضم الياء مضارع «أزلق»[1].

المعنى : كشفت هذه الآية عما يكنه الكفار من حقد وكراهية للرسول ﷺ بسبب ما أنعم الله عليه من نعمة الرسالة، فهم كلما رأوا الرسول ﷺ يحدقون النظر فيه بعين العداوة والبغضاء والحسد، حينما يسمعون منه القرآن الكريم، ويقولون عنه كراهية إنه لمجنون، وما قرآنه هذا إلا هذيان يهذى به فى جنونه، فرد الله عليهم بأن القرآن وحى من عند الله وليس بهذيان كما يدعون. وإنما هو موعظة وذكرى للناس أجمعين.

(١) قال ابن الجزرى : يزلق ضم غير مدا.

سورة الحاقة

﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ [٩]

المفردات : والمؤتفكات : أى أهل المؤتفكات وهى قرى قوم نبى الله «لوط» - عليه السلام -. بالخاطئة : بالفعلة ذات الخطأ وهى اللواط.

الإعراب : «وجاء» فعل ماض. «فرعون» فاعل. «ومن» الواو عاطفة «من» اسم موصول معطوف على فرعون. «قبله» ظرف صلة الموصول. «والمؤتفكات» معطوف على فرعون. «بالخاطئة» متعلق بجاء.

القراءات والتوجيه : «ومن قبله» : قرأ أبو عمرو، والكسائى، ويعقوب، بكسر القاف وفتح الباء، أى من عنده وهم: أجناده وأهل طاعته. وقرأ الباقون بفتح القاف وإسكان الباء، أى مَنْ تقدمه من الأمم.

المعنى : تضمنت هذه الآية الإخبار بأن عادة الأمم السابقة أمثال فرعون -عليه لعنة الله وقومه-، ومَنْ كان قبله من الأمم تكذيب رسلهم فأخذهم الله بذنوبهم أخْذَ عزيز مقتدر، وفى هذا الإخبار تطيُّبٌ لقلب النبى ﷺ حتى لا يحزن لعدم إيمان قومه، فتلك عادة الأمم.

﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [١٨]

الإعراب : «يومئذ» بدل من «يومئـذ» من قوله - تعالى - : ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥)﴾ «تعرضون» فعل مضارع مـبنى للمجهول. والواو نائب فاعل. «لا» نافية. «تخفى» فعل مضارع. «منكم» متعلق بتخفى . «خافية» فاعل.

القراءات والتوجيه : «لا تخفى» : قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بياء التذكير، والباقون بتاء التأنيث، وجـاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل مؤنث مجازيّا، ومفعول عن الفعل[١].

المعنى : إذا كان يوم القيامة فإنه سيعرض للحساب جميع الخلائق منذ بداية الدنيا إلى نهايتها، وهم مع كثرتهم فلن يخفى على الله منهم أحد لأنه لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء.

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٤١ ، ٤٢]

الإعراب : «وما» الواو عاطفـة. ما نافية. «هو» مبتدأ. «بـقول» الباء حرف جر زائد لتأكيد النفى. «قول» خبر المبـتدأ. «شاعر» مضاف إليه. «قليلا» متعلق بتؤمنون. «ما» نافـية. «تؤمنون» فعل مضارع مرفوع بثـبوت النون والواو فاعل. «ولا» الواو عاطفـة. «لا» نافية. «بقـول» معطوف على بقـول الأولى. «كاهن» مضاف إليه. «قليلا ما تذكرون» إعرابها كإعراب «قليلا ما تؤمنون».

(١) قال ابن الجزرى : لا يخفى شفا.

القراءات والتوجيه : «تؤمنون . . . . تذكرون» : قرأ ابن كثير، وهشام، ويعقوب، وابن ذكوان بخلف عنه، بياء الغيب فيهما على الالتفات، والباقون بتاء الخطاب جريًا على السياق، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان[1].

المعنى : لقد أخبر الله - تعالى - بأن القرآن الكريم كلام الله - تعالى - يبلغه لهم نبيه «محمد» ﷺ، وليس كما زعم الكفار قول شاعر، لأنه فى أسلوبه ومبانيه مُبَاين للشعر، كما أنه ليس كما يَدَّعى هؤلاء الكفار المعاندون قول كاهن، لأن الكهان يخطئون، وأساليبهم ركيكة، لما فيها من سجع متكلف، أما القرآن الكريم فإنه جمع بين الأسلوب البليغ المتين، والمعنى الرائع، والخبر الصادق، ولا غرو فى ذلك فهو كلام الله - سبحانه وتعالى - الذى نزل به «جبريل» الأمين على رسول الله الكريم.

(١) قال ابن الجزرى : ويؤمنون يذكروا دن ظرفا من خلف لفظ.

سورة المعارج

﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [١]

المفردات : سأل سائل : دعا داع.

الإعراب : «سأل» فعل ماض. «سائل» فاعل. «بعذاب» متعلق بسأل. «واقع» صفة لعذاب.

القراءات والتوجيه : «سأل» : قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، بإبدال الهمزة ألفًا فتصير مثل «قال» وهى لغة قريش، وهى من السؤال أبدلت همزته على غير قياس عند سيبويه، وقرأ الباقون بالهمز، وهى اللغة الفاشية عند العرب، وهى من السؤال أيضًا[١].

المعنى : كان الكفار يسخرون من النبى ﷺ ويستخفون بما كان يتوعدهم من العذاب فى الآخرة، ويسألون استهزاء عن وقت وقوعه، فأجاب الله بأن هذا العذاب واقع لا محالة.

﴿ تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ
فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٤]

المفردات : والروح : أى جبريل.

الإعراب : «تعرج» فعل مضارع. «الملائكة» فاعل. «والروح» معطوف على

(١) قال ابن الجزرى : سأل أبدل فى سأل عم.

الملائكة. «إليه» متعلق بتعرج. «فى يوم» متعلق بتعرج. «كان» فعل ماض ناقص. «مقداره» اسم كان. «خمسين» خبر كان. «ألف» تمييز. «سنة» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه : «تعرج» : قرأ الكسائى بياء التذكير، والباقون بتاء التأنيث وجاز تذكير الفعل وتأنيثه، لأن الفاعل جمع تكسير(١).

المعنى : إذا كان يوم القيامة فإن كلا من جبريل والملائكة المكلفون سيرفعون إلى الله - تعالى - أمر الخلائق، بما تدل عليه صحائف أعمالهم، وذلك فى يوم يطول أمده، بحيث يبلغ خمسين ألف سنة من أيام الدنيا، وقال -تعالى - فى آية أخرى : ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾(٢).

﴿وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [١٠]

المفردات : حميم : قريب.

الإعراب : «لا» نافية. «يسأل» فعل مضارع مرفوع. «حميم» فاعل. «حميما» مفعول.

القراءات والتوجيه : «ولا يسأل» : قرأ أبو جعفر، والبزى بخلف عنه بضم الياء على البناء للمفعول، «وحميم» نائب فاعل و«حميما» منصوب بنزع الخافض أى عن حميم. وقرأ الباقون بفتح الياء مبنيّا للفاعل، و«حميم» فاعل، و«حميما» مفعول به، وهو الوجه الثانى للبزى(٣).

المعنى : إن يوم القيامة وما فيه من شدة الأهوال والفزع يُنكر الناس بعضهم بعضا، ويلتمس كل منهم طريق الخلاص لنفسه، وينحصر همه فى شخصه

(١) قال ابن الجزرى : تعرج ذكر دم.
(٢) سورة الحج : ٤٧.
(٣) قال ابن الجزرى : ويسأل اضمما هل خلف ثق.

يصبح الصديق لا يهتم لصديقه ولا القريب يهتم بقريبه، مع كونه يبصره، ولكن اهتمام كل امرئ بنفسه يصرفه عن النظر فى شأن غيره.

﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾ [١١]

الإعراب : «يبصرونهم» فعل مضارع. والـواو فاعل. والهاء مفعول. «يود» فعل مضارع. «المجرم» فـاعل. «لو» حرف شرط بمعنى «إن» وهى لمجرد ربط الجواب بالشـرط. «يفتدي» فـعل مضارع. والـفاعل هو. «من عذاب» مـتعلق بيفتدى. «يومئذ» مضاف إليه. «ببنيه» متعلق بيفتدى.

القراءات والتـوجيه : «يومئذ» : قـرأ نافع، والكسائى، وأبو جعـفر، بفتح الميم على أنها حركة بناء لإضافتها إلى غير متمكن، وقرأ الباقون بكسرها إجراء لليوم مجرى الأسماء، فأعرب وإن أضيف إلى «إذ» لجواز انفصاله عنها[١].

المعنى : فى يوم القيامة الذى يشتد فيه الهول، ويعرف كل امرئ أنه سيحاسب على ما قدمت يداه، يتمنى المجرمون الـذين خالفوا أوامر الله -تعالى- أن يفتدوا من عذاب يوم القيامة بأعـز شىء لديهم وهو أبناؤهم، ولكن هذا اليوم لا يقبل الله فيه فداء، ولا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [١٦]

المفردات : نزاعة : قلاعة. للشوى: الأطراف، أو جلدة الرأس.

الإعراب : «نزاعة» حال من الضـمير المستكن فى لـظى من الآية السابقة. «للشوى» متعلق بنزاعة.

---

(١) قال ابن الجزرى : يومئذ مع سأل فافتح إذ رفا ثق.

القراءات والتوجيه : «نزاعة» : قرأ حفص بالنصب على الحال من الضمير المستكن فى لظى، فهى وإن كانت علمًا إلا أنها جارية مجرى المشتقات فهى بمعنى المتلظى. وقرأ الباقون بالرفع خبر ثان لإن، أو خبر لمبتدأ محذوف أى هى نزاعة[١].

المعنى : إن شدة حر نار جهنم تقلع أطراف الإنسان وجلدة رأسه، نعوذ بالله - تعالى - منها.

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [٣٢]

الإعراب : «والذين» معطوف على ما قبله. «هم» مبتدأ. «لأماناتهم» متعلق براعون. «وعهدهم» معطوف على لأماناتهم. «راعون» خبر المبتدأ.

القراءات والتوجيه : «لأماناتهم» : قرأ ابن كثير بحذف الألف التى بعد النون على التوحيد لإرادة الجنس، والباقون بإثبات الألف على الجمع لإرادة الأنواع وهى أنواع مختلفة[٢].

المعنى : والذين يحافظون على أماناتهم، وعهدهم، سواء كان فى أمر دينهم، أو دنياهم، قولا، أو فعلا، وهو عام فيما كان بين الإنسان وخالقه من عقائد وعبادات، فإن الشرائع أمانات ائتمن الله عليها عباده، أو فيما كان بين الإنسان وعباده من بنى البشر، من مواثيق، وعقود، ويدخل فى الأمانات الودائع المتنوعة، هؤلاء سيجازيهم الله يوم القيامة على أعمالهم الطيبة بإدخالهم دار الكرامة التى حسنت مستقرًا ومقامًا.

---

(١) قال ابن الجزرى : ونزاعة نصب الرفع عل.
(٢) قال ابن الجزرى : أمانات معا وحدد عم.

﴿ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ [٣٣]

الإعراب : «والذين» معطوف على ما قبله. «هم» مبتدأ. «بشهاداتهم» متعلق بقائمون. «قائمون» خبر المبتدأ.

القراءات والتوجيه : «بشهاداتهم» : قرأ حفص، ويعقوب، بإثبات ألف بعد الدال على الجمع لتعدد أنواع الشهادة. وقرأ الباقون بحذف الألف على التوحيد لإرادة الجنس(١).

المعنى : والذين يؤدون الشهادة على وجهها، سواء أكانت على قريب أم بعيد، صديق أم عدو، فلا يكتمها، ولا يغيرها، لأن من يكتم الشهادة فإنه آثمٌ قلبُهُ، هؤلاء سيجازيهم الله يوم القيامة على صدقهم بجنات النعيم.

﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [٤٢]

الإعراب : «فذرهم» فعل أمر. والفاعل أنت. «يخوضوا» فعل مضارع مجزوم فى جواب الطلب بحذف النون والواو فاعل. «ويلعبوا» معطوف على يخوضوا. «حتى» حرف غاية. «يلاقوا» فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى. وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل. «يومهم» ظرف مفعول. «الذى» عطف بيان على يومهم. «يوعدون» فعل مضارع مبنى للمجهول. والواو نائب فاعل. والجملة صلة الموصول.

القراءات والتوجيه : «يلاقوا» : قرأ أبو جعفر «يلقوا» بفتح الياء التحتية وإسكان اللام بلا ألف وفتح القاف مضارع «لقى». وقرأ الباقون «يلاقوا» بضم الياء وفتح اللام وإثبات الألف وضم القاف من الملاقاة(٢).

(١) قال ابن الجزرى : شهادات الجمع ظما عد.
(٢) قال ابن الجزرى : يلاقوا كلها يلقوا ثنا.

المعنى : لقد أمر الله - تعالى - رسوله ﷺ بأن يصرف نظره - عليه الصلاة والسلام - عما يكنه له أعداء الإسلام، وأن يدعهم يتحدثون ما طاب لهم الحديث فى الأباطيل والكذب، وأن يتركهم يلعبون فى دنياهم كما يشاءون، وأن يخليهم وشأنهم، ويشتغل بما أمر به، وألا يضيق صدره بكفرهم حتى يلقوا يومهم الذى توعدهم الله بالعذاب فيه، فحينئذ يعلمون أنهم كانوا على باطل، وأنك كنت على الحق، وفى كل هذا تطيبٌ لقلب النبى ﷺ .

﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [٤٣]

المفردات : الأجداث : القبور. نصب :أحجار كانوا يعظمونها فى الجاهلية. يوفضون : يسرعون.

الإعراب : «يوم» بدل من «يومهم الذى يوعدون». «يخرجون» فعل مضارع، والواو فاعل. «من الأجداث» متعلق بيخرجون. «سراعا» حال بمعنى مسرعين. «كأنهم» كأن واسمها. «إلى نصب» متعلق بيوفضون. «يوفضون» فعل مضارع. والواو فاعل. والجملة خبر كأن.

القراءات والتوجيه : «نصب» : قرأ ابن عامر، وحفص، بضم النون، والصاد جمع «نصب» كسقف وسقف، أو جمع نصاب، ككتاب وكتب. وقرأ الباقون بفتح النون وإسكان الصاد اسم مفرد بمعنى المنصوب للعبادة. قال أبو عمرو : النصب شبكة الصائد يسرع إليها عند وقوع الصيد فيها خوف انقلابه وإفلاته(١).

---

(١) قال ابن الجزرى : نصب اضمم حركن به عفا كم.

المعنى : هذه الآية مرتبطة فى المعنى بالآية السابقة فسبق أن الله - تعالى - أمر رسوله ﷺ بصرف النظر عن كيد أعداء الإسلام له حتى يلقوا يومهم الذى توعدهم الله بالعذاب فيه، يوم يخرجون من قبورهم مسرعين إلى موقف العرض والحساب، كإسراعهم فى الدنيا حين كانوا يخرجون من مساكنهم أيام أعيادهم، ومواسمهم، إلى حيث نصبوا أصنامهم ليقدموا إليها قرابينهم.

سورة نوح - عليه السلام -

﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَارًا﴾ [٢١]

الإعراب : «قال» فعل ماض. «نوح» فاعل. «رب» منادى بحرف نداء محذوف. «إنهم» إن واسمها. «عصونى» فعل مضارع. والواو فاعل والياء مفعول. والجملة خبر إن. «واتبعوا» معطوف على عصونى. «من» اسم موصول مفعول. «لم» حرف نفى وجزم وقلب. «يزده» فعل مضارع مجزوم بالسكون. والهاء مفعول. «ماله» فاعل. «وولده» معطوف على ماله. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «خسارا» مفعول به.

القراءات والتوجيه : «وولده» : قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائى، ويعقوب، وخلف العاشر، بضم الواو الثانية وإسكان اللام، والباقون بفتح الواو واللام، وهما لغتان كالبخل والبخل، وقيل المضموم جمع المفتوح[1].

المعنى : لما يئس نبى الله «نوح» - عليه السلام - من إيمان قومه بعد أن بيَّن لهم بالأدلة الواضحة وحدانية الله وقدرته، وانصرفوا عن سماع دعوته إلى سماع تغرير رؤسائهم وأغنيائهم، ناجى ربه مبيِّنا استهتارهم إياه فقال يشكو إلى ربه: رب إن قومى لم يبالوا بدعوتى، واتبعوا رؤساءهم وأثرياءهم، الذين أبطرتهم نعمتك عليهم، من الأموال والأولاد، فلم يشكروها، بل اتخذوا هذه النعم وسيلة إلى إضلال الناس، فازدادوا بذلك على كفرهم ضلالا على ضلال.

(١) قال ابن الجزرى : ولده اضمم مسكنا حق شفا. .

﴿ وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا ﴾ [٢٣]

المفردات : ودّا : اسم صنم. سواعا : اسم صنم أيضا.

الإعراب : «وقالوا» فعل ماض. والواو فاعل. «لا» ناهية. «تذرن» فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل. «آلهتكم» مفعول به. «ولا تذرن ودا» مثل «لا تذرن آلهتكم». «ولا سواعا» معطوف على «ودا».

القراءات والتوجيه : «ودّا» : قرأ نافع، وأبو جعفر، بضم الواو، والباقون بفتحها. وهما لغتان بمعنى واحد وهو اسم صنم(١).

المعنى : تضمنت هذه الآية الإشارة إلى ما كان يفعله الرؤساء والأغنياء من قوم نبى الله «نوح» - عليه السلام -. من ذلك أنهم كانوا يقولون لمن دونهم من أتباعهم لا تتركوا عبادة أصنامكم وبخاصة أعظمها شأنًا وأعلاها منزلة، ودّا وسواعًا، ويغوثًا، ويعوقًا، ونسرا.

﴿ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾ [٢٥]

الإعراب : «مما» أصلها: «من ما» من حرف جر وما زائدة. «خطيئاتهم» مجرور. والجار والمجرور متعلق بأغرقوا. «أغرقوا» فعل ماض مبنى للمجهول والواو نائب فاعل. «فأدخلوا» فعل ماض مبنى للمجهول والواو نائب فاعل. «نارا» مفعول.

(١) قال ابن الجزرى : ودّ بضمه مدا.

القراءات والتـوجيه : «خطيئـاتهم» قرأ أبو عمرو بفـتح الخاء والطاء وألف بعدها وبعـد الألف ياء بعدها ألف مع ضم الهـاء جمع تكسـير لخطيئـة. وقرأ الباقـون بفتح الخاء وكـسر الطاء وبعدها ياء سـاكنة مدية بعدها همـزة مفتـوحة ممدودة، وبعدها تاء مكسورة مع كسر الهاء جمع بالألف والتاء لخطيئة أيضًا[1].

المعنى : لقد كـان كفـر قوم نبى الله «نوح» - علـيه السلام - السـبب فى غضب الله عليهم فـسلط عليهم الطوفان فأغرقهم جـميعا إلا مَنْ آمن به، ويوم القيامة سيكون عقابهم شديدا، وهو نار جهنم خالدين فيها أبدا.

(١) قال ابن الجزرى : وقل خطايا حصره مع نوح.

سورة الجن

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [٣]

المفردات : تعالى : ارتفع وعظم. جد ربنا : عظمته وجلاله. صاحبة: زوجة.

الإعراب : «وأنه» أن واسمها. «تعالى» فعل ماض. «جدّ» فاعل. «ربنا» مضاف إليه. والجملة خبر أن. «ما» نافية. «اتخذ» فعل ماض. والفاعل هو. «صاحبة» مفعول به. «ولا ولدا» معطوف على «صاحبة».

القراءات والتوجيه : «وأنه تعالى، وأنه كان يقول، وأنَّا ظننا أن لن تقول، وأنه كان رجال، وأنهم ظنوا، وأنا لمسنا السماء، وأنا كنا نقعد، وأنَّا لا ندرى، وأنَّا منَّا الصالحون، وأنا ظننا أن لن نعجز الله، وأنَّا لما سمعنا الهدى، وأنَّا منَّا المسلمون».

قرأ ابن عامر، وحفص، وحمزة والكسائى، وخلف العاشر، بفتح الهمزة فى المواضع كلها، وهى اثنا عشر موضعًا، وهى معطوفة فى الضمير فى «به» من قوله - تعالى - : ﴿فآمنا به﴾ من غير إعادة الجار على مذهب الكوفيين.

وقرأ أبو جعفر، بالفتح فى ثلاثة منها وهى : «وأنه تعالى، وأنه كان يقول، وأنه كان رجال» جمعًا بين اللغتين.

وقرأ الباقون بالكسر فى الجميع عطفًا على قوله - تعالى - فى الآية الأولى: ﴿إنا سمعنا﴾ فيكون الكل مقولا للقول[1].

(١) قال ابن الجزرى : وفتح أن ذى الواو كم صحب
تعالى كان ثن صحب كسا.

المعنى : لقد آمن الجن بأن الله - تعالى - منزّه عن أن يتخذ له زوجة، أو أن يكون له ولد، وأن ما كان يوسوس به إليهم سفيههم إبليس من أن لله صاحبة وولدا بعيد من الحق مجاوز للصواب.

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [٥]

الإعراب : «وأنا» أن واسمها. «ظننا» فعل ماض. وفاعل. «أن» حرف مصدرى ونصب «لن» حرف نفى ونصب. «تقول» فعل مضارع منصوب بأحد العاملين المتقدمين. «الإنس» فاعل. «والجن» معطوف على «الإنس». «على الله» متعلق بتقول. «كذبا» مفعول. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر سدّت مسدّ مفعولى ظن.

القراءات والتوجيه : «تقول» : قرأ يعقوب بفتح القاف وتشديد الواو مضارع «تقول». والأصل «تتقول» فحذفت إحدى التاءين. وقرأ الباقون بضم القاف وإسكان الواو مضارع «قال»[١].

المعنى : إن الجن ما كانوا يظنون أن أحدًا من إنس أو جن تبلغ به الجرأة إلى حد أن يفترى على الله الكذب فينسب إليه الزوجة والولد، تعالى الله عما يقولون علوّا كبيرًا.

﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [١٧]

المفردات : يسلكه: يدخله. عذابا صعدا: عذابا شديدا يعلوه ويغمره.

---

(١) قال ابن الجزرى : تقول فتح الضم والثقل ظمى.

الإعراب : «ومن» اسم شرط جازم. «يعرض» فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه فعل الشرط. والفاعل هو. «عن ذكر» متعلق بيعرض. «ربه» مضاف إليه والهاء مضاف إليه. «يسلكه» فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط. والهاء مفعول أول. والفاعل هو. «عذابا» مفعول ثان. «صعدا» صفة لـ«عذابا».

القراءات والتوجيه : «يسلكه»: قرأ عاصم، وحمزة، والكسائى، ويعقوب، وخلف العاشر بياء الغيبة، والفاعل ضمير يعود على «ربه». وقرأ الباقون بنون العظمة على الالتفات[1].

المعنى : من يعرض عن طاعة الله والعمل بكتابه فسيعاقبه الله عقابًا أليما بحيث يدخله عذابًا شديدًا، ليس لهم فيه طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع، وكلما نضجت جلودهم من شدة العذاب بدلهم الله جلودًا غيرها ليذوقوا العذاب، إن الله كان عزيزًا حكيمًا.

﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [١٩]

المفردات : عبد الله : هو نبينا محمد ﷺ . لبدًا : جماعات متراكمة.

الإعراب : «وأنه» أن واسمها. «لما» ظرف بمعنى حين. «قام» فعل ماض. «عبد» فاعل. «الله» مضاف إليه. «كادوا» كاد واسمها. «يكونون» فعل مضارع ناقص. والواو اسمها. «عليه» متعلق بيكونون. «لبدا» خبر يكون. والجملة يكون واسمها وخبرها فى محل نصب خبر كاد. وجملة «لما قام عبد الله» إلخ، فى محل رفع خبر أن.

(١) قال ابن الجزرى : نسلكه يا ظهر كفا.

القراءات والتوجيه : «وأنه لما قام»: قرأ نافع، وشعبة، بكسر الهمزة، والباقون بفتحها والتوجيه يعلم مما سبق(١).

«لبدا» : قرأ هشام بخلف عنه بضم اللام جمع لبدة نحو غرفة وغرف. وقرأ الباقون بكسرها جمع لبدة نحو سدرة وسدر(٢).

المعنى : أشارت هذه الآية إلى ما لاقاه النبى ﷺ من قومه عندما قام يدعوهم إلى عبادة الله وحده، ونبذ عبادة الأصنام، تألب عليه كفار مكة، وتظاهروا عليه، وكادوا من فرط تجمعهم وتعاونهم عليه أن يكونوا كخيوط الصوف التى تلبدت، وتراكب بعضها فوق بعض.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ [٢٠]

الإعراب : «قل» فعل أمر. «إنما» كافة ومكفوفة. «أدعو» فعل مضارع والفاعل أنا. «ربى» مفعول به. «ولا» الواو عاطفة. لا نافية. «أشرك» فعل مضارع والفاعل أنا. «به» متعلق بأشرك. «أحدا» مفعول وجملة «إنما أدعو ربى» إلخ، فى محل نصب مقول القول.

القراءات والتوجيه : «قل إنما» : قرأ عاصم، وحمزة، وأبو جعفر، بضم القاف وإسكان اللام على أنه فعل أمر، والباقون «قال» بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام على أنه فعل ماض(٣).

المعنى : لما تجمع كفار مكة وتعاونوا فيما بينهم على تكذيب الرسول ﷺ والكيد له، أمره الله أن يقول لهم: إن رسالة الإسلام ليست رسالة مستحدثة،

---

(١) قال ابن الجزرى : وأنه لما اكسر اتل صاعدا

(٢) قال ابن الجزرى : الكسر اضمم من لبدا بالخف لذ.

(٣) قال ابن الجزرى : قل إنما في قال ثق فز نل.

ولا هى أولى الرسالات، وإن ما جاء به، وهو توحيد الله - تعالى - ، ليس أمرًا منكرًا يستوجب تألبهم عليه، وإعراضهم عنه، وأنه إنما يعبد الله - تعالى - الذى خلقه وسوّاه فهو حقيق أن لا يشرك به أحدا.

﴿ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٨]

الإعراب : «ليعلم» اللام للتعليل. يعلم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل. «أن» مصدرية ظرفية. «قد» حرف تحقيق. «أبلغوا» فعل ماض. والواو فاعل. «رسالات» مفعول به. «ربهم» مضاف إليه. والهاء مضاف إليه. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول يعلم.

القراءات والتوجيه : «ليعلم»: قرأ رويس بضم الياء مبنيًا للمفعول، ونائب الفاعل المصدر المنسبك من أن وما بعدها. وقرأ الباقون بفتح الياء مبنيًا للفاعل، والفاعل النبى الموحى إليه[1].

المعنى : لقد أقام الله - تعالى - حول كل رسول من رسله حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين فلا تسترق ما أوحى الله به، ليعلم الجن أنهم لن يستطيعوا أن يسترقوا السمع، وأن الرسل قد أبلغوا ما أنزل الله إليهم من الوحى، وأن علم الله محيط بما عند الملائكة والرسل، لأنه من وحيه إليهم، وأنه على علم بعدد كل شىء.

(١) قال ابن الجزرى : ليعلم اضمما غنا.

سورة المزمل

﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ [٦]

المفردات : ناشئة الليل: القيام فى الليل للعبادة بعد النوم. وطئا: موافقة القلب للسمع. وأقوم قيلا: أَبْيَنُ قولا.

الإعراب : «إن» حرف توكيد ونصب. «ناشئة» اسمها. «الليل» مضاف إليه. «هى» مبتدأ. «أشد» خبر. «وطئا» تمييز. والجملة فى محل رفع خبر إن. «وأقوم» معطوف على أشد. «قيلا» تمييز.

القراءات والتوجيه : «وطئا» : قرأ أبو عمرو، وابن عامر، بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها همزة على وزن «قتال» مصدر «واطأ». وقرأ الباقون بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد ولا همز مصدر «وطىء»[١].

المعنى : هذه الآية تحث المؤمنين وترغبهم فى قيام الليل والتعبد فيه، لأن أوقات الليل أكثر موافقة للعبادة من أوقات النهار، وذلك لهدوء الأصوات وسكون الحركات، وحضور القلب، وصفاء النفس فلا يشتغل فيه بال المتعبد بشئون الحياة.

---

(١) قال ابن الجزرى : وفى وطئا وطاء واكسر احزكم.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [٢٠]

الإعراب : «إن» حرف توكيد ونصب. «ربك» اسمها. والكاف مضاف إليه. «يعلم» فعل مضارع مرفوع. والفاعل هو. والجملة خبر إن. «أنك» أن واسمها. «تقوم» فعل مضارع مرفوع. والفاعل أنت. والجملة خبر أن. «أدنى» مفعول به. «من ثلثى» متعلق بأدنى. «الليل» مضاف إليه. «ونصفه وثلثه» معطوفان على أدنى. «وطائفة» معطوف على فاعل تقوم. «من الذين» صفة لطائفة. «معك» صلة الموصول.

القراءات والتوجيه : «ثلثى الليل»: قرأ هشام بسكون اللام، والباقون بضمها، وهما لغتان[1].

«ونصفه وثلثه»: قرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بنصب الفاء، والثاء وضم الهاء فيهما. وهما معطوفان على «أدنى» المنصوب على الظرفية بتقوم.

وقرأ الباقون بخفض الفاء والثاء وكسر الهاء فيهما، وهما معطوفان على «ثلثى الليل» المجرور بمن[2].

المعنى : هذه الآية لها اتصال وثيق بالآيات التى تقدمت أول السورة من (١) إلى (٤): ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ فإنه لما أمر الله نبيه بالقيام بالطاعات والعبادات: ثلثى الليل أو نصفه، أو ثلثه، كان بعض الصحابة لا يعرف على وجه التحديد الوقت المطلوب قيامه، وإنما كان يحسبه بالظن والتخمين، أخبر الله بأنه هو

(١) قال ابن الجزرى : وثلثى لبسا.

(٢) قال ابن الجزرى : نصفه ثلثه انصبا دهرًا كفا.

الذى يقدِّر أوقات الليل والنهار على حـقيقتها، وقد أعفـاهم الله من عرض قيام الليل، وجعل ما تيسر عليهم منه سنة مستحـبة، فمن شاء قام فيثاب، ومن شاء تركه ولا عقـاب عليه، وقد بيَّن الله - تعـالى - سبب تخفيف قـيام الليل على عباده حتى يدركـوا مقدار رحمته وفضله عليـهم، بأن منهم المرضى، والشيوخ والنساء، الذين يتعذر عليهم قيام معظم الليل، ومنهم المسافرون فى التجارة، أو طلب العلم، ومنهم المجاهدون فى سبـيل الله، وهؤلاء يشق عليهم قيام الليل، وقـد أمـر الله بوجـوب إقـامـة الصلوات الخـمس فى أوقـاتهـا، وأداء الزكـاة المفروضة، والتصدق بأطيب الصدقات لوجه الله - تعالى - ، فمن يفعل ذلك سيجد ثوابه عند الله مضاعفًا، وأجرًا عظيمًا.

سورة المدثر

﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [٥]

المفردات : والرجز : الأوثان. فاهجر : فاترك.

الإعراب : «والرجز» مفعول مقدم. «فاهجر» فعل أمر. والفاعل أنت.

القراءات والتوجيه : «والرجز» : قرأ حفص، وأبو جعفر، ويعقوب، بضم الراء لغة أهل الحجاز، والباقون بكسرها لغة تميم(١).

المعنى : هذا أمر من الله - تعالى - لنبيه ﷺ بأن يظل على ما هو عليه من عبادة الله وحده وترك عبادة الأوثان.

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [٣٠]

الإعراب : «عليها» متعلق بمحذوف خبر مقدم. «تسعة عشر» مبتدأ مؤخر مبنى على فتح الجزئين فى محل رفع.

القراءات والتوجيه : «تسعة عشر» : قرأ أبو جعفر بإسكان عين عشر، والباقون بفتحها، وهما لغتان(٢).

المعنى : لقد أخبر الله - تعالى - بأنه سيعذب الوليد فى نار جهنم ويلقيه فى سقر خالدًا مخلدًا فيها أبدًا تلك النار التى سيسوَدُّ منها وجهه، وتشوى

(١) قال ابن الجزرى : الرجز اضمم الكسر عبا ثوى.

(٢) قال ابن الجزرى : عين عشر في الكل سكن ثغبا.

لحمه، وتذيب شحمه وتحرق عظمه، وعليها تسعة عشر من ملائكة غلاظ شداد يقومون على أمر جهنم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ [٣٣]

المفردات : إذ أدبر : إذ مضى.

الإعراب : «والليل» معطوف على والقمر. «إذ» ظرف. «أدبر» فعل ماض. والفاعل هو. والجملة صفة الليل.

القراءات والتوجيه : «إذ أدبر» : قرأ نافع، وحفص، وحمزة، ويعقوب، وخلف العاشر، «إذ» بإسكان الذال ظرفًا لما مضى من الزمان، «أدبر» بهمزة قطع مفتوحة ودال ساكنة فعل رباعى على وزن «أكرم».

وقرأ الباقون «إذا» بفتح الذال ظرفًا لما يستقبل من الزمان، «دبر» بحذف الهمزة وفتح الدال فعل ثلاثى على وزن ضرب، وهما لغتان بمعنى واحد[1].

المعنى : أقسم الله - تعالى - بالليل إذا أدبر على أن سقر داهية كبرى، ومصيبة عظمى، تنتظر الكافر.

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [٥٠]

المفردات : حمر : وحشية. مستنفرة: نافرة هاربة.

الإعراب : «كأنهم» كأن واسمها. «حمر» خبرها. «مستنفرة» صفة لحمر.

(١) قال ابن الجزرى : إذا دبر قل إذ أدبره إذ ظن عن فنى.

القراءات والتوجيه : «مستنفرة»: قرأ نافع، وابن عـامر، وأبو جعفر، بفتح الفاء اسم مفعول، والباقون بكسرها اسم فاعل بمعنى نافرة[1].

المعنى : إن أصحاب الشمال الذين اسـتبدلوا الإخلاص لله - تعالى - فى العبـادة بالشرك لا تنفـعهم شـفاعة الشـافعـين، لأنهم نفروا وفـروا من الدعوة الإسلامية كما تنفر الحمر الوحشية، وتفر أمام الرماة، والصيادين والأسود.

﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [٥٦]

الإعراب : «وما» نافية. «يذكرون» فعل مضارع مرفوع. والواو فاعل. «إلا» أداة استثناء ملغـاة. «أن» حرف مصدرى ونصب. «يشاء» فعل مـضارع منصوب بأن. «الله» فاعل.

القراءات والتوجيه : «وما يذكرون» : قرأ نافع بتاء الخطاب على الالتفات، والباقون بياء الغيب جريًا على السياق[2].

المعنى : لقد جـعل الله القرآن عظة وذكرى للناس فمن شـاء تذكر وآمن، ومَنْ شاء أعرض وكفر، ولن يهتـدى ويتذكر إلا مَنْ شاء الله له الهداية، قل إن الهدى هدى الله ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[3].

(١) قال ابن الجزرى : وفا مستنفرة بالفتح عم.
(١) قال ابن الجزرى : واتل خاطب يذكروا.
(٣) سورة الحجرات : ١٧.

سورة القيامة

﴿ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [١]

الإعراب : «لا» نافية. «أقسم» فعل مضارع. والفاعل أنا. «بيوم» متعلق بأقسم. «القيامة» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه : «لا أقسم» : قرأ ابن كثير بخلف عن البزى بحذف الألف التى بعد اللام على أنها لام الابتداء للتأكيد. وقرأ الباقون بإثبات الألف على أن لا نافية لكلام مقدر كأنهم قالوا: إنما أنت مُفْتَر فى الأخبار عن البعث فرد الله عليهم بلا، ثم ابتدأ فقال: أقسم، وهو الوجه الثانى للبزى(١).

المعنى : لقد افتتح الله - تعالى - هذه السورة بتحقيق أمر البعث مؤكدًا له بالقسم المنفى، وكأن الأمر لتحقق وقوعه لا يحتاج إلى قسم، ولقد جاء القسم بما عظم خطره وجل شأنه، وهو يوم القيامة، وذلك لتقرير هذا اليوم وتأكيد حدوثه على الرغم من إنكار الكفار له.

﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾ [٧]

المفردات : برق البصر : تحير ودهش.

الإعراب : «فإذا» ظرفية. «برق» فعل ماض. «البصر» فاعل.

القراءات والتوجيه : «برق» : قرأ نافع، وأبو جعفر، بفتح الراء، والباقون بكسرها، وهما لغتان بمعنى واحد وهو التحير والدهشة(٢).

(١) قال ابن الجزرى : واقصر ولا أدري ولا أقسم الأولى زن هلا خلفا. (٢) قال ابن الجزرى : را برق الفتح مدا.

المعنى : عند قيام الساعة تحدث المفاجآت والأمور الخارقة للعادة منها: خسف القمر وذهاب نوره: وتحير البصر ودهشته وعدم رؤيته شيئا.

﴿ كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠) وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ ﴾ [٢٠، ٢١]

المفردات : العاجلة : الدنيا. وتذرون: وتتركون.

الإعراب : «كلا» حرف ردع وزجر. «بل» حرف إضراب. «تحبون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو فاعل. «العاجلة» مفعول به. «وتذرون» فعل مضارع. وفاعل. «الآخرة» مفعول به.

القراءات والتوجيه : «تحبون. . . . وتذرون»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، بياء الغيب فيهما، والباقون بتاء الخطاب كذلك[١].

المعنى : من الأسباب التى تدعو بعض الجاحدين والكافرين إلى عدم الإيمان بالله - تعالى - ورسله، أنهم يحبون الدنيا الفانية لما فيها من اللذائذ، والشهوات، ويتركون الآخرة الباقية بالإعراض عن الأعمال التى تؤدى إليها، حفت النار بالشهوات، وحفت الجنة بالمكاره.

﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾ [٣٧]

المفردات : يمنى : يصب فى الرحم.

الإعراب : «ألم» الهمزة للاستفهام. لم حرف نفى وجزم وقلب. «يك» فعل مضارع ناقص مجزوم بحذف النون. واسمها الضمير هو. «نطفة» خبرها.

(١) قال ابن الجزرى : ويذر معه يحبون كسا حما دفا.

«من منى» صفة لنطفة. «يمنى» فعل مضــارع مبنى للمجهول ونائب الفاعل هو. والجملة صفة لمنى.

القراءات والتـوجيه : «يمنى» : قرأ حفص، ويعـقوب، وهشام بخلف عنه بالياء التحتيــة على جعل الضمير عائدا على «منى». والباقون بـالتاء الفوقية على أن الضمير للنطفة، وهو الوجه الثانى لهشام[1].

المـعنى : أليس الله - تعـالى - بقـادر على إعـادة خلقـه مرة أخـرى يوم القيامة؟ وقـد سبق أن خلقه من ماء مهين حقـير، بلى إن القادر على إيجاده من العدم قـادر على إعادته مـرة أخرى، ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[2].

(١) قال ابن الجزرى : يمنى لدى الخلف ظهيرا عرفا.
(٢) سورة ق : ١٥.

سورة الإنسان

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً﴾ [٤]

الإعراب : «إنا» إن واسمها. «أعتدنا» فعل مضارع. ونا فاعل. والجملة خبر إن. «سلاسل» مفعول به. «وأغلالا» معطوف على «سلاسل». «وسعيرا» معطوف عليه.

القراءات والتوجيه : «سلاسل»: قرأ نافع، والكسائى، وأبو جعفر، وهشام، ورويس بخلف عنهما بالتنوين وإبداله ألفا وقفا. وذلك للتناسب، لأن ما قبله منون منصوب، وقال الأخفش: إن بعض العرب، وهم بنو أسد، يصرفون جميع ما لا ينصرف لأن الأصل فى الأسماء الصرف، وقرأ الباقون بعدم التنوين ممنوعًا من الصرف على الأصل فى صيغة منتهى الجموع، وهو الوجه الثانى لهشام ورويس، وهم فى الوقف على ثلاث فرق: فمنهم من وقف بالألف بلا خلاف وهو أبو عمرو ومنهم من وقف بغير ألف بلا خلاف وهما حمزة، وخلف العاشر، ومنهم من وقف بالوجهين وهم: ابن كثير، وابن عامر، وحفص ويعقوب(١).

المعنى : أشارت هذه الآية إلى ما أعده الله يوم القيامة للعصاة والكافرين من أنواع التعذيب : فهناك السلاسل التى تُقَيَّدُ بها أرجلهم وأيديهم، والأطواق التى توضع فى أعناقهم، والنار الموقدة التى تتسلط على أجسامهم فيكون عذابهم أليما.

(١) قال ابن الجزرى : سلاسلا نون مدا رم لي غدا : خلفهما صف معهم الوقف امددا عن من دنا شهم بخلفهم حفا.

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (١٥) قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ [١٥ ، ١٦]

المفردات : قواريرا : أى صافية بحيث يرى ما فيها من الخارج.

الإعراب : «ويطاف» فعل مضارع مبنى للمجهول. «عليهم» متعلق بمحذوف نائب فاعل. «بآنية» متعلق بيطاف. «من فضة» صفة لآنية. «وأكواب» معطوف على آنية. «كانت» فعل ماض ناقص. واسمها ضمير تقديره هى. «قواريرا» خبر كان. «قواريرا» بدل من قوارير الأولى. «من فضة» صفة لقوارير. «قدروها» فعل ماض. والواو فاعل. والهاء مفعول. «تقديرا» مفعول مطلق مؤكد لعامله.

القراءات والتوجيه : «قوارير قوارير» : قرأ نافع، وشعبة ، والكسائى، وأبو جعفر، بتنوينهما معا، لأنهما مثل «سلاسل» فى التوجيه، ووقفوا عليهما بالألف للتناسب وموافقة لرسم مصاحفهم. وقرأ ابن كثير، وخلف العاشر، بالتنوين فى الأول وبدونه فى الثانى، ووقفا بالألف فى الأول وبدونها فى الثانى، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وروح، بغير تنوين فيهما، ووقفوا على الأول بالألف لكونه رأس آية بخلف عن روح فى الوقف، ووقفوا على الثانى بغير ألف، إلا هشام فله وجهان: وقف بالألف وبدونها، وقرأ حمزة، ورويس بغير تنوين فيهما أيضا، ووقفا بغير ألف فيهما[1].

المعنى : أخبرت هذه الآية بأن أهل الجنة يقوم على خدمتهم صبيان كأنهم فى جمالهم، وصفاء ألوانهم، وإشراق وجوههم، اللآلئ الساطعة، يطوفون عليهم حاملين الطعام فى صحاف من الفضة، والشراب فى أكواب رقيقة، فتقرُّ أعينهم.

---

(١) قال ابن الجزرى : نون قواريرا رجا حرم صفا والقصر وقفا في ثنا شـد اختلف.. والثان نون صف مدا رم ووقف معهم هشام باختلاف بالألف.

﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ [٢٠]

المفردات : سندس : نوع من الحرير. وإستبرق: ما غلظ من الديباج.

الإعراب : «عاليهم» مبتدأ. «ثياب» خبر. «سندس» مضاف إليه. «خضر» صفة لثياب. «وإستبرق» صفة ثانية.

القراءات والتوجيه : «عاليهم»: قرأ نافع، وحمزة، وأبو جعفر، بسكون الياء وكسر الهاء، على أنه خبر مقدم وثياب مبتدأ مؤخر، والباقون بفتح الياء وضم الهاء، على أنه ظرف خبر مقدم وثياب مبتدأ مؤخر.

«خضر وإستبرق» : قرأ نافع، وحفص، بالرفع فيهما، على أن «خضر» صفة لثياب، وإستبرق عطف نَسَقٍ على ثياب على حذف مضاف أى وثياب إستبرق. وقرأ ابن كثير وشعبة بخفض «خضر» ورفع «إستبرق» على أن «خضر» صفة «لسندس». وجاز وصف المفرد بالجمع على رأى الأخفش. وقيل: إن سندس اسم جنس، واسم الجنس يوصف بالجمع، وإن إستبرق عطف نسق على «ثياب» إلخ. وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، برفع «خضر»، وخفض «وإستبرق»، فخضر صفة لثياب، وإستبرق عطف نسق على سندس أى ثياب خضر من سندس ومن إستبرق. وقرأ حمزة، والكسائى وخلف العاشر، بخفضهما، فخضر نعت لسندس على ما مرّ، وإستبرق عطف نسقٍ على سندس[١].

المعنى : إن أهل الجنة ينعمون بألوان شتى من النعيم المقيم من ذلك أنهم يلبسون ثيابًا خضرا من الحرير، رقيقة وسميكة.

---

(١) قال ابن الجزرى : خضر عرف عم حجا إستبرق دم إذ نبا واخفض الباق فيهما.

﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [٣٠]

الإعراب : «ما» نافية. «تشاءون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. «إلا» أداة استثناء ملغاة. «أن» حرف مصدرى ونصب. «يشاء» فعل مضارع منصوب بالفتحة. «الله» فاعل. وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول لتشاءون.

القراءات والتوجيه : «وما تشاءون» : قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بخلف عنه بياء الغيب لمناسبة قوله - تعالى - : «نحن خلقناهم» وقرأ الباقون بتاء الخطاب على الالتفات، وهو الوجه الثانى لابن عامر[(١)].

المعنى : لا يمكن لأى إنسان مهما كان أن يختار لنفسه شيئًا إلا إذا كان ذلك موافقًا لمشيئة الله - تعالى - .

---

(١) قال ابن الجزرى : وغيبا وما تشاءون كما الخلف دن حط.

سورة المرسلات

﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ [٢٣]

الإعراب : «فقدرنا» فعل ماض. وفاعل. «فنعم» فعل ماض جامد لإنشاء المدح. «القادرون» فاعل.

القراءات والتوجيه : «فقدرنا» : قرأ نافع، والكسائى، وأبو جعفر، بتشديد الدال من التقدير، والباقون بتخفيفها من القدرة[١].

المعنى : هذه الآية مرتبطة فى المعنى بما قبلها من الآيات رقم ٢٠ :
﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ إلخ.

فالمعنى : إذا كنتم تنكرون قدرة الله على بعثكم وفضله عليكم، فهناك العديد من الأدلة على قدرته - تعالى - من ذلك أنه أنشأكم من ماء حقير وهيأ له قراراً مصونًا فى الرحم فتطور فى مدة معينة حتى صار جنينًا بترتيب عجيب محكم، وكان تقديرنا على هذا النحو وفقًا لتقدير حكيم خبير، فنعم القادرون.

﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ ﴾ [٣٠]

المفردات : إلى ظل : إلى دخان. ذى ثلاث شعب: له ثلاث فرق لضخامته.

الإعراب : «انطلقوا» فعل أمر مبنى على حذف النون. والواو فاعل. «إلى ظل» متعلق بانطلقوا. «ذى» صفة لظل. «ثلاث» مضاف إليه. «شعب» مضاف إليه.

(١) قال ابن الجزرى : ثقل قدرنا رم مدا.

القـراءات والتـوجيـه : «انطلقـوا» : قرأ رويس بفتح اللام، علـى أنه فعل ماض، والباقون بكسرها فعل أمر[1].

المعنى : هذا لون آخر من ألوان العذاب الذى سيـشاهده أهل النار، فعندما يصيحون ويسـتصرخون من عذاب جهنم يقـال لهم: انطلقوا إلى ظل ذى شعب ثلاث، فعندما يذهبون إليه يجدونه ظلا غير واق من السعير، لأنه ظل جهنمى، لا ظليل ولا يغنى من اللهب.

﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [٣٣]

المفردات : جمالت: جمع جـمل. صفر: أى فى هيئتهـا ولونها. والعرب تسمى سـود الإبل صفـرًا لشوب سوادها بصـفرة. فقـيل صفر فـى الآية بمعنى سود.

الإعراب : «كأنه» كأن واسمها. «جمالت» خبر. «صفر» صفة لجمالة.

القراءات والتوجيه : «جمالت» : قرأ حفص، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشـر، بكسر الجـيم وحذف الألف التى بـعد اللام على وزن «رسالـة» جمع جمل مـثل حجر وحجـارة، وقيل اسم جمع حيث لا واحـد له من لفظه. وقرأ «رويس» بضم الجيم وألف بعـد اللام جمع جمـالة. وقرأ الباقون بكسـر الجيم وألف بعد اللام إما جمـعا لجمالة بكسر الجيم، أو لجـمال، وهى الإبل فيكون جمع الجمع[2].

المعنى : إن جهنم ترمى بشرر مختلف الأحجام والأشكال، بعضه فى حجم القصر أنه فى هيئته قافلة جمال صفر مقبلة من بعيد.

---

(١) قال ابن الجزرى : وانطلقوا الثان افتح اللام غلا.

(٢) قال ابن الجزرى : ووحدا جماله صحب اضمم الكسر غدا.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ [٤١]

المفردات : ظلال : تكاثف أشجار. وعيون: جمع عين نابعة من الماء.

الإعراب : «إن» حرف توكيد ونصب. «المتقين» اسمها. «فى ظلال» متعلق بمحذوف خبر إن. «وعيون» معطوف على «ظلال».

القراءات والتوجيه : «وعيون» : قرأ ابن كثير، وابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائى، بكسر العين، والباقون بضمها، وهما لغتان[1].

المعنى : إن المتقين الذين آمنوا بالله - تعالى - وصدقوا رسله سيدخلهم الجنة يتمتعون فيها بصنوف المسرات، من ذلك : تلك الظلال الممتدة عليهم، ومياه العيون العذبة الجارية.

(١) قال ابن الجزرى : عيون مع شيوخ مع جيوب صف من دم رضى.

سورة النبأ

﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ [١٩]

الإعراب : «وفتحت» فعل ماض مبنى للمجهول. «السماء» نائب فاعل. «فكانت» فعل ماض ناقص. والتاء علامة التأنيث. واسم كان ضمير تقديره هى. «أبوابا» خبر كان.

القراءات والتوجيه : «وفتحت» : قرأ عاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بتخفيف التاء على الأصل، والباقون بتشديدها للتكثير(١).

المعنى : إن يوم القيامة تحدث فيه الأهوال بحيث تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سُكارى وما هم بسُكَارى، وحينئذ تفتح السماء من كل جانب كأنها الأبواب التى لا توصد فى وجه كل من يريد الدخول.

﴿ لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ [٢٣]

المفردات : لابثين : ماكثين. أحقابا: دهوراً لا نهاية لها.

الإعراب : «لابثين» حال من «للطاغين» فى الآية السابقة. «فيها» متعلق بلابثين. «أحقابا» مفعول به.

(١) قال ابن الجزرى : وفيها وفى النبأ فتحت الخف كفا. . .

القراءات والتوجيه : «لابثين» : قرأ حمزة، وروح بغير ألف بعد اللام، وهو صفة مشبهة، وقرأ الباقون بإثبات الألف اسم فاعل من لبث[1].

المعنى : إن أهل النار سيمكثون فيها الدهور التى لا نهاية لها، خالدين فيها أبدا.

﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا (٢٤) إِلاَّ حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [٢٤ ، ٢٥]

المفردات : حميما : ماء فى غاية الحرارة. وغساقا: هو ما يسيل من صديد أهل النار.

الإعراب : «لا» نافية. «يذوقون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. والواو فاعل. «فيها» متعلق بيذوقون. «ولا» الواو عاطفة. لا زائدة لتأكيد النفى. «شرابًا» معطوف على «بردا». «إلا» أداة استثناء ملغاة. «حميما» مفعول به. «وغساقا» معطوف على «حميما».

القراءات والتوجيه : «وغساقًا»: قرأ حفص، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بتشديد السين صيغة مبالغة كالضراب، وقرأ الباقون بتخفيفها اسم مصدر[2].

المعنى : إن أهل النار سيحرمون لذة الظل الممدود، والجوّ الهادئ البارد الذى تستريح إليه النفس ويطمئن إليه القلب، كما يحرمون الشراب الذى تشتهيه النفس لتروى ظمأها، ولا يجدون إلا ماءً شديد الحرارة، كالمهل يشوى الوجوه **﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾**[3] أو الغساق وهو ما يسيل من عصارة أهل النار، نعوذ بالله - تعالى - من ذلك.

---

(١) قال ابن الجزرى : في لابثين القصر شد فز.
(٢) قال ابن الجزرى : غساق الثقل معا صحب.
(٣) سورة محمد : ١٥.

﴿ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا ﴾ [٣٥]

المفردات : لغوًا : باطلا من القول. ولا كذابا: ولا تكذيبًا.

الإعراب : «ولا» نافية. «يسمعون» فعل مضارع. والواو فاعل. «فيها» متعلق بيسمعون. «لغوًا» مفعول به. «ولا» الواو عاطفة. لا زائدة لتأكيد النفى. «كذابا» معطوف على «لغوًا».

القراءات والتوجيه : «ولا كذابا»: قرأ الكسائى لتخفيف الذال مصدر كاذب مثل: قاتل قتالا، أو مصدر كذب، مثل كتب كتابًا، وقرأ الباقون بتشديد الذال مصدر كذب تكذيبًا[1].

المعنى : إن المتقين سيدخلون الجنة يتمتعون فيها بشتى أنواع الطيبات ولا يجدون فيها ما يكدر صفو تلك الحياة، مثل القول الباطل، وتكذيب الناس لهم.

﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [٣٧]

الإعراب : «رب» بدل من «ربك» فى الآية السابقة. «السموات» مضاف إليه. «والأرض» معطوف على السموات. «وما» الواو عاطفة. ما اسم موصول معطوف على ما قبله. «بينهما» ظرف صلة الموصول «الرحمن» بدل من رب. «لا» نافية. «يملكون» فعل مضارع. والواو فاعل. «منه» متعلق بيملكون. «خطابا» مفعول به.

(١) قال ابن الجزرى : خف لا كذاب رم.

القـراءات والتـوجيـه : «رب . . . . الرحـمن» : قرأ ابن عـامر، وعـاصم ويعقوب، بخفض باء «رب» ونون «الرحمن» على أنهما بدل من «ربك» بدل كل من كل، وقرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر بخفض باء «رب» على أنه بدل من «ربك» ورفع نون الرحمن على أنه مبتدأ والجملة بعـده خبر، أو خبر لمبتدأ محذوف، أى هو الـرحمن، وقرأ نافع، وابن كثـير، وأبو عمرو، وأبو جـعفر، على أنهما خبر لمبتدأ محذوف أى هو رب، وهو الرحمن[1].

المعنى : الله - سبحانه وتعالى - هو مـوجد هذا العالم من العدم فإذا كان يوم القيامة تتلاشى عظمة العظماء ويزول ملك الملوك، وينادى المنادى من قبل الله - تعالى - : لمن الملك اليوم؟ فـلا يجيبه أحد، فيـخر النداء من قبل الله -تعالى - : «لله الواحد القهار».

(١) قال ابن الجزرى : رب اخفض الرفع كلا ظبا كفا الرحمن نل ظلا كرا.

سورة النازعات

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً﴾ [١١]

المفردات : نخرة : أى بالية.

الإعراب : «أءذا» الهمزة للاستفهام إذا ظرف. «كنا» كان واسمها. «عظاما» خبرها. «نخرة» صفة لـ«عظامًا».

القراءات والتوجيه : «نخرة» : قرأ شعبة، وحمزة، والكسائى بخلف عن الدورى، ورويس، وخلف العاشر، بألف بعد النون. وقرأ الباقون بحذفها وهو الوجه الثانى للدورى والكسائى، وهما لغتان بمعنى واحد أى بالية[1].

المعنى : لقد أنكر الكفار البعث، وقالوا أئذا كنا عظامًا ورفاتًا أئنا لمبعوثون خلقًا جديدا.

﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [١٦]

الإعراب : «إذ» ظرف متعلق بقوله - تعالى - فى الآية السابقة: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾. «ناداه» فعل ماض. والهاء مفعول. «ربه» فاعل. «بالواد» متعلق بناداه. «المقدس» صفة للواد. «طوى» بدل من الواد.

القراءات والتوجيه : «طوى»: قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائى،

(١) ناخرة امدد صحبة غث وترى خير.

وخلف العاشر، بتنوين الواو مصروفًا لأنه أول بالمكان. وقرأ الباقون بعدم التنوين ممنوعًا من الصرف للعلمية والتأنيث، أو للعلمية والعجمة[١].

المعنى : يريد الله - تعالى - أن يقص على نبيه «محمد» ﷺ نبأ «موسى» - عليه السلام - وما حدث له من المناجاة مع الله - تعالى - بجانب الطور الأين فى الواد المطهر... إلخ. وما لاقاه من تكذيب قومه وإيذائهم له، وفى ذلك تطييب لقلب النبى - عليه الصلاة والسلام -.

﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [١٨]

المفردات : تزكى : تتطهر من الشرك بأن تشهد بأن لا إله إلا الله.

الإعراب : «فقل» فعل أمر. «هل» حرف استفهام. «لك» جار ومجرور متعلق بقل. «إلى» حرف جر. «أن» حرف مصدرى ونصب. «تزكى» فعل مضارع منصوب. والفاعل مستتر تقديره هو.

القراءات والتوجيه : «تزكى» : قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، ويعقوب، بتشديد الزاى على إدغام التاء فى الزاى، لأن الأصل تتزكى، وقرأ الباقون بتخفيف الزاى على حذف إحدى التاءين[٢].

المعنى : لما كلف الله - تعالى - نبيه «موسى» - عليه السلام - بالرسالة أمره أن يتوجه إلى فرعون وقومه ويأمره بلين ورفق قائلا له: ألا تريد أن تطهر نفسك من الشرك بالله - تعالى - .

---

(١) قال ابن الجزرى : طوى مع نونه كنزا.

(٢) قال ابن الجزرى : تزكى ثقلوا حرم ظبا.

﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴾ [٤٥]

المفردات : منذر : مخوف. يخشاها: يخافها.

الإعراب : «إنما» كافة ومكفوفة. «أنت» مبتدأ. «منذر» خبر. «من» مفعول. «يخشاها» فعل مضارع. والهاء مفعول. والفاعل «هو».

القراءات والتوجيه : «منذر» : قرأ أبو جعفر بالتنوين على الأصل، ومن مفعوله. وقرأ الباقون بعدم التنوين على إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله[1].

المعنى : يسأل الناس النبى ﷺ عن موعد يوم القيامة كأنه عالم بها، ولكن علم الساعة مما تفرد الله - تعالى - به وحده، ومهمة النبى - عليه الصلاة والسلام - هى تخويف الناس وإنذارهم من ذلك اليوم الذى لا ينفع الإنسان إلا ما قدمت يداه، ولكن لن يستفيد من هذا الإنذار إلا مَنْ شاء الله له الهداية وخاف عذاب الآخرة.

(١) قال ابن الجزرى : منذر ثبى نون.

سورة عبس

﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾ [٤]

المفردات : يذكر : يتذكر. الذكرى : العبرة والعظة.

الإعراب : «أو» حرف عطف. «يذكر» فعل مضارع. والفاعل هو. «فتنفعه» الفاء للسببية. تنفعه فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، والهاء مفعول. «الذكرى» فاعل.

القراءات والتوجيه : «فتنفعه» : قرأ عاصم بنصب العين، وهى منصوبة بأن مضمرة بعد الفاء لوقوعها فى جواب الترجى، وقرأ الباقون برفعها عطفًا على «يذكر»(١).

المعنى : جلس النبى ﷺ يوما بمكة وعنده بعض عظماء قريش يدعوهم إلى الإسلام، فجاءه عبد الله ابن أم مكتوم، وكان مكفوف البصر، وقال: يارسول الله علمنى مما علمك الله، وكرر ذلك على النبى - عليه الصلاة والسلام - لعدم رؤيته الوفد الموجود عند الرسول ﷺ ، ونظرًا لأن الرسول كان يطمع فى إيمان هؤلاء النفر لمكانتهم من قومهم فقد أعرض عن تلبية طلب عبدالله ابن أم مكتوم، وظل مشتغلاً بالحديث مع عظماء قريش، فأنزل الله هذه السورة يعاتب فيها النبى ﷺ على إعراضه عن رجل جاءه ليستفيد منه ويطلب منه أن يعظه بآيات القرآن ليتعظ بها.

---

(١) قال ابن الجزرى : فتنفع انصب الرفع ثوى.

﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ (٥) فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾ [٥ ، ٦]

المفردات : تصدى: تقبل عليه.

الإعراب : «أما» حرف شرط وتفصيل. «من» اسم موصول مبتدأ. «استغنى» فعل ماض. والفاعل هو. والجملة صلة الموصول. «فأنت» مبتدأ. «له» متعلق بتصدى. «تصدى» فعل مضارع. والفاعل أنت. والجملة خبر المبتدأ وجملة المبتدأ وخبره خبر «من».

القراءات والتوجيه : «تصدى» : قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، بتشديد الصاد، على إدغام التاء فى الصاد لأن الأصل تتصدى. وقرأ الباقون بتخفيفها على حذف إحدى التاءين[١].

المعنى : هذه الآية متصلة بالآيات التى قبلها من أول السورة وهى تفيد أن النبى - عليه الصلاة والسلام - كان متصديًا للحديث مع عظماء قريش علمًا بأنهم ليست لهم رغبة صادقة فى الدين الإسلامى.

﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [٢٥]

الإعراب : «أنا» أن واسمها. «صببنا» فعل ماض. وفاعل والجملة خبر أنّ. «الماء» مفعول به. «صبّا» مفعول مطلق مؤكد لعامله.

القراءات والتوجيه : «أنا صببنا»: قرأ عاصم، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بفتح الهمزة فى الحالين على تقدير لام العلة أى لأنا، وقرأ الباقون عدا إدريس بالكسر فى الحالين على الاستئناف. وقرأ رويس بالفتح وصلا، والكسر ابتداءً جمعًا بين القراءتين[٢].

(١) قال ابن الجزرى : له تصدى الحرم.

(٢) قال ابن الجزرى : إنا صببنا افتح كفا وصلا غوى.

المعنى : إذا لم يلتفت الإنسان إلى ما فى نفســه ليعرف قدرة الله -تعالى-، فعليه أن يتأمل فى أقرب الأشياء إليه وهو طعامه الذى عليه قوام حياته، يجد أن الله أنزل الماء من السماء فأروى به الأرض، فأنبتت أنواع الطعام.

سورة التكوير

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [٦]

المفردات : سجرت : أوقدت فصارت نارًا تضطرم.

الإعراب : «وإذا» ظرف متعلق بفعل محذوف تقديره: اذكر. «البحار» نائب فاعل لفعل محذوف يدل عليه ما بعده. والتقدير: إذا سجرت البحار، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها، وجواب إذا قوله - تعالى - : «علمت نفس» إلخ. «سجرت» فعل ماض مبنى للمجهول والتاء علامة التأنيث. ونائب الفاعل هى.

القراءات والتوجيه : «سجرت» : قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، بخلف عن رويس، بتخفيف الجيم على الأصل، والباقون بتشديدها على التكثير، وهو الوجه الثانى لرويس[١].

المعنى : إذا اختل نظام الكون وحدثت عدة أشياء لم تكن معهودة منها أن البحار تضطرم نارًا، علم أن الساعة ستقوم قريبًا وستعلم كل نفس ما قدمت إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.

---

(١) قال ابن الجزرى : وخف سجرت شذا حبر نمفا خلفا.

﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) .... وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) ﴾ [٨، ٩، ١٠، ١٢]

المفردات : الموءودة : البنت الصغيرة التى تدفن حية. سعرت: أوقدت إيقادًا شديدًا.

الإعراب : «وإذا» ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه. «الموءودة» نائب فاعل لفعل محذوف أى: وإذا سئلت الموءودة. «سئلت» فعل ماض مبنى للمجهول. ونائب الفاعل هى. «بأى» متعلق بقتلت. «ذنب» مضاف إليه. «قُتلت» فعل ماض مبنى للمجهول. ونائب الفاعل هى. «وإذا الصحف نُشرت». «وإذا الجحيم سعرت» إعرابها مثل ما تقدم.

القراءات والتوجيه : «قتلت» : قرأ أبو جعفر بتشديد التاء، على التكثير، والباقون بتخفيفها على الأصل(١).

«نشرت»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بتشديد الشين للمبالغة، والباقون بتخفيفها على الأصل(٢).

«سعرت»: قرأ نافع، وابن ذكوان، وحفص، وأبو جعفر، ورويس، وشعبة بخلف عنه، بتشديد العين للمبالغة، وقرأ الباقون بتخفيفها على الأصل، وهو الوجه الثانى لشعبة(٣).

المعنى : إذا كان يوم القيامة ستُسأل الموءودة، وهى البنت التى دفنت حية، عن سبب قتلها بدون ذنب، وستنشر صحائف الأعمال، وكل إنسان سيأخذ صحيفته بيده، فَمن أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسَب حسابًا يسيرًا

(١) قال ابن الجزرى : وقتلت ثب.
(٢) قال ابن الجزرى : وثقل نشرت حبر شفا.
(٣) قال ابن الجزرى : وسعرت من عن مد صف خلف غدا.

وينقلب إلى أهله مسرورًا، ومَنْ أوتى كتابه بشماله أو من وراء ظهره، فسوف يدعو ثبورًا ويصلَى سعيرًا، ويوم القيامة تسعر جهنم أى يشتد لهبها وحرها، نعوذ بالله منها.

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [٢٤]

المفردات : على الغيب: على الوحى. بضنين: ببخيل أى مقصر فى تبليغه.

الإعراب : «وما» نافية. «هو» مبتدأ. «على الغيب» متعلق بضنين. «بضنين» الباء حرف جر زائد. ضنين خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

القراءات والتوجيه : «بضنين» : قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائى، ورويس، بالظاء فعيل بمعنى مفعول من ظننت فلانا أى اتهمته، وقرأ الباقون بالضاد اسم فاعل من ضن بمعنى بخل[١].

المعنى :يخبر الله - تعالى - أن النبى ﷺ تلقَّى القرآن الكريم بواسطة «جبريل» - عليه السلام - ، ولم يبخل به عليكم بل بلّغه لكم كما وصله دون تحريف بزيادة أو نقصان.

---

(١) قال ابن الجزرى : بضنين الظان قد حبر غنا.

سورة الانفطار

﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [٧]

المفردات : فسواك: جعل أعضاءك سوية سليمة. فعدلك: جعلك معتدلا متناسبًا.

الإعراب : «الذى» بدل من «ربك الكريم». «خلقك» فعل ماض. والكاف مفعول. والفاعل هو. والجملة صلة الذى. «فسواك» فعل ماض. والكاف مفعول. والفاعل هو. «فعدلك» فعل ماض. والفاعل هو. والكاف مفعول.

القراءات والتوجيه : «فعدلك»: قرأ عاصم وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بتخفيف الدال بمعنى صرفك عن الخلقة المكروهة، وقرأ الباقون بتشديدها بمعنى سوى عليك وعدله وجعلك متناسب الأطراف[١].

المعنى : من الحمق أن يغتر الإنسان بكرم ربه فيترك طاعته، وهو يعلم أن الله هو الذى خلقه فى أحسن تقويم، إذًا فالله - تعالى - واهب هذه النعم لايستحق أن تترك طاعته.

﴿ كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴾ [٩]

الإعراب : «كلا» حرف ردع وزجر. «بل» حرف إضراب. «تكذبون» فعل مضارع. والواو فاعل. «بالدين» متعلق بتكذبون.

---

(١) قال ابن الجزرى : وخف كوف عدلا.

القراءات والتوجيه : «تكذبون» : قرأ أبو جعفر بياء الغيبة، والباقون بتاء الخطاب[1].

المعنى : إن الإنسان لظلوم كفار فهو مع قيام الأدلة والبراهين على وجود الله - تعالى - إلا أن الكثيرين يكذبون بيوم القيامة، وهو يوم الجزاء.

﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا﴾ [١٩]

الإعراب : «يوم» بدل من «يوم الدين» أو عطف بيان. «لا» نافية. «تملك» فعل مضارع. «نفس» فاعل. «لنفس» متعلق بتملك. «شيئا» مفعول به.

القراءات والتوجيه : «يوم»: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، برفع الميم خبرًا لمبتدأ محذوف، أى هو يوم. وقرأ الباقون بنصبها على الظرفية[2].

المعنى : إذا كان يوم القيامة فالأمور كلها موكولة لله - تعالى - ، ولن تستطيع نفس أن تقدم لأى نفس منفعة بدفع شر، أو شفاعة، فالله - سبحانه وتعالى - هو الذى يحكم بين عباده بما يشاء، ولا تنفع الشفاعة إلا مَنْ أذن له الرحمن ورضى له قولا.

(١) قال ابن الجزرى : يكذبوا ثبت.

(٢) قال ابن الجزرى : وحق يوم لا.

سورة المطففين

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [٢٤]

المفردات : نضرة النعيم: بهجة النعيم والترف.

الإعراب : «تعرف» فعل مضارع. والفاعل أنت. «فى وجوههم» متعلق بتعرف. «نضرة» مفعول به. «النعيم» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه : «تعرف فى وجوههم نضرة النعيم» : قرأ أبو جعفر، ويعقوب، «تعرف» بضم التاء وفتح الراء مبنيا للمفعول، «نضرة» بالرفع نائب فاعل. وقرأ الباقون «تعرف» بفتح التاء وكسر الراء مبنيا للفاعل، «نضرة» بالنصب مفعول[1].

المعنى : إذا كان يوم القيامة فسيكون الأبرار الذين آمنوا بالله ورسله، وأخلصوا له العمل فى جنات النعيم يتمتعون فيها بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فإذا ما نظرت إليهم تجد فى وجوههم علامات البهجة والسرور بالنعيم بادية عليهم وظاهرة بحيث لا تخفى على أحد.

﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ [٢٥، ٢٦]

المفردات : رحيق: أجود أنواع الخمر الذى لا يسكر. مختوم: ختم على إنائها. ختامه مسك: آخر شربه يفوح منه ريح المسك.

---

(١) قال ابن الجزرى : تعرف جهل نضرة الرفع ثوى.

الإعراب : «يسقون» فعل مضارع مبنى للمجهول، والواو نائب فاعل. «من رحيق» متعلق بيسقون. «مختوم» صفة لرحيق. «ختامه» مبتدأ. «مسك» خبر المبتدأ.

القراءات والتوجيه : «ختامه»: قرأ الكسائى «خاتمه» بفتح الخاء وألف بعدها وفتح التاء، على أنه اسم لما يختم به الكأس، أى آخره مسك. وقرأ الباقون «ختامه» بكسر الخاء وفتح التاء وألف بعدها، والختام هو الطين الذى يختم به الشىء فجعل بدله المسك(1).

المعنى : إن الأبرار أصحاب الجنان سيمنُّ الله عليهم بالألوان المختلفة من الطعام والشراب، من ذلك أنهم يسقون شرابًا خالصًا من أجود أنواع الخمور التى لا تسكر، تفوح منه رائحة المسك بعد شربه.

﴿ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ [٣١]

المفردات : انقلبوا : رجعوا: فكهين: متلذذين باستخفافهم بالمؤمنين.

الإعراب : «وإذا» ظرف لما يستقبل من الزمان. «انقلبوا» فعل ماض. والواو فاعل. والجملة فى محل جر بإضافة «إذا» إليها. «إلى أهلهم» متعلق بانقلبوا. «فكهين» حال من الواو فى «انقلبوا».

القراءات والتوجيه : «فكهين»: قرأ حفص، وأبو جعفر، وابن عامر، بخلف عنه بحذف الألف بعد الفاء، على أنها صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح، أوعجب، أو تلذذ أو تفكه، وقرأ الباقون بإثبات الألف اسم فاعل بمعنى أصحاب فاكهة كلابن وتامر، وهو الوجه الثانى لابن عامر(2).

المعنى : إن الكفار والمجرمين كانوا فى الدنيا يسخرون من المؤمنين وإذا رجعوا إلى أهلهم الكفار رجعوا وهم يضحكون من المؤمنين استهزاء بهم وسخرية، وكانوا يجدون فى ذلك لذة وتفكهًا.

---

(١) قال ابن الجزرى : ختامه خاتمه توق سوى.

(٢) قال ابن الجزرى : وفاكهون فاكهين اقصر ثنا تطفيف كوف الخلف عن ثرا.

سورة الانشقاق

﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيراً ﴾ [١٢]

المفردات : يصلى سعيرا : يدخل النار الشديدة.

الإعراب : «ويصلى» فعل مضارع والفاعل هو. «سعيرا» مفعول به.

القراءات والتوجيه : «ويصلى» : قرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائى، بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام مضارع «صلى» مبنيّا للمفعول مضعف. وقرأ الباقون بفتح الياء، وإسكان الصاد، وتخفيف اللام، مضارع «صلى» مخففا مبنيّا للفاعل[1].

المعنى : إذا كان يوم القيامة وأوتى الظلمة والفجرة وغيرهم كتبهم من وراء ظهورهم فإن كل واحد منهم يدعو بالويل والثبور، وستكون عاقبته أن يدخل نارًا مسعرة شديدة الحرارة.

---

(١) قال ابن الجزرى : يصلى اضمم اشدد كم رنا أهل دما.

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [١٩]

المفردات : لتركبن طبقًا عن طبق: لتلاقينَّ حالا بعد حال فى الشدة يوم القيامة.

الإعراب : «لتركبن» اللام لام القسم. «تركبن» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل. «طبقا» مفعول به. «عن طبق» متعلق بمحذوف صفة لـ«طبقا».

القراءات والتوجيه : «لتركبن» : قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، بضم الباء، على خطاب الجمع إذ المراد بالإنسان الجنس وضمة الباء تدل على واو الجمع المحذوفة لالتقاء الساكنين. وقرأ الباقون بفتح الباء، على خطاب الواحد، وهو الإنسان[1].

المعنى : يؤكد الله - تعالى - بأن الكفار سيلقون يوم القيامة حالا بعد حال من الشدة والعذاب الأليم.

---

(١) قال ابن الجزرى : با تركبن اضمم حما عم بنا.

سورة البروج

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [٢١ ، ٢٢]

المفردات : مجيد : عظيم.

الإعراب : «بل» حرف إضراب. «هو» مبتدأ. «قرآن» خبر. «مجيد» صفة لقرآن. «فى لوح» متعلق بمحذوف صفة لقرآن. «محفوظ» صفة للوح.

القراءات والتوجيه : «مجيد» : قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بخفض الدال صفة للعرش، والباقون برفعها خبر بعد خبر، أو صفة لذو[1].

«محفوظ» : قرأ نافع بالرفع صفة لقرآن، والباقون بالنصب صفة للوح[2].

المعنى : هذا إخبار من الله - تعالى - بأن القرآن الكريم محفوظ فى اللوح، فلا يعتريه تبديل ولا تغيير، ولا يدانيه أى خطأ أو تحريف.

(١) قال ابن الجزرى : محفوظ ارفع خفضه اعلم وشفا عكس المجيد.
(٢) قال ابن الجزرى : محفوظ ارفع خفضه اعلم.

سورة الطارق

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [٤]

الإعراب : «إن» بمعنى ما . «كل» مبتدأ. «نفس» مضاف إليه . «لما» بمعنى إلا . «عليها» خبر مقدم. «حافظ» مبتدأ مؤخر . والجملة خبر «كل» .

القراءات والتوجيه : «لما» : قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وأبو جعفر ، بتشديد الميم وهى بمعنى «إلا» وإن نافية . وقرأ الباقون بتخفيفها ، فاللام هى الفارقة والميم هى المزحلقة(١) .

المعنى : يؤكد الله - تعالى - أن كل نفس عليها رقيب فى الدنيا يحفظها ويراقب أعمالها .

(١) قال ابن الجزرى : وشد لما كطارق نهى كن فى ثمد.

سورة الأعلى

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [١٦]

المفردات : تؤثرون : تفضلون وتقدمون.

الإعراب : «بل» حرف إضراب. «تؤثرون» فعل مضارع. والواو فاعل. «الحياة» مفعول به. «الدنيا» صفة للحياة.

القراءات والتوجيه : «تؤثرون» : قرأ أبو عمرو بياء الغيب، والباقون بتاء الخطاب[١].

المعنى : إن الذين لا يؤمنون بالله إيمانًا صادقًا يتغلغل فى قلوبهم حب الدنيا، ويؤثرونها على الدار الآخرة فيطلقون لشهواتهم العنان ولا يكون لهم هَمٌّ إلا جمع المال سواء كان من حلال أو حرام، ولا ينفقون منه شيئا فى وجوه البر والخير، إلا كرهًا، دونن نية وإخلاص.

(١) قال ابن الجزرى : ويؤثروا حز.

سورة الغاشية

﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [٤]

الإعراب : «تصلى» فعل مضارع. والفاعل هى. «نارًا» مفعول به. «حامية» صفة لـ«نارًا».

القراءات والتوجيه : «تصلى»: قرأ أبو عمرو، وشعبة، ويعقوب، بضم التاء مبنيّا للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على الوجوه. وقرأ الباقون بفتح التاء مبنيّا للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الوجوه أيضًا[1].

المعنى : إذا كان يوم القيامة يوم الغاشية فإن الظالمين والفجار وغيرهم سيدخلهم الله - تعالى - نارًا شديدة الحرارة، ليس لهم فيها طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع، نعوذ بالله - تعالى - من ذلك.

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ [١١]

المفردات : لاغية: لغوًا وباطلا.

الإعراب : «لا» نافية. «تسمع» فعل مضارع. والفاعل أنت. «فيها» متعلق بتسمع. «لاغية» مفعول به.

القراءات والتوجيه : «لا تسمع فيها لاغية»: قرأ نافع «تسمع» بضم التاء الفوقية المضمومة على البناء للمفعول، «لاغية» بالرفع نائب فاعل. وقرأ ابن

(١) قال ابن الجزرى : ضم تصلى صف حما.

كثير، وأبو عمرو، ورويس، «يسمع» بالياء التحتية المضمومة على البناء للمفعول. «لاغية» بالرفع نائب فاعل. وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل مؤنث غير حقيقى. وقرأ الباقون «تسمع» بفتح التاء على البناء للفاعل، «لاغية» بالنصب مفعول به[1].

المعنى : إذا كان يوم القيامة فالذين آمنوا بالله ورسله سيدخلهم الله -تعالى- جنات النعيم، لهم فيها ما لذ وطاب من أنواع الطعام والشراب، ولايسمعون فيها اللغو الباطل من الكلام، كى لا يتنقصوا، ولا يتألموا.

﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ [٢٥]

المفردات : إيابهم : مرجعهم.

الإعراب : «إن» حرف توكيد ونصب. «إلينا» متعلق بمحذوف خبر إن مقدم. «إيابهم» اسمها مؤخر.

القراءات والتوجيه : «إيابهم»: قرأ أبو جعفر بتشديد الياء مصدر «أيَّب» على وزن «فيعل» مثل «بيطر». وقرأ الباقون بتخفيفها مصدر «آب» على وزن «فعل» مثل «قام»[2].

المعنى : يؤكد الله - تعالى - أن جميع الخلائق سيردون إليه يوم القيامة، وسيجازى كلا على عمله، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرّاً يره.

---

(١) قال ابن الجزرى : يسمع غث جر وضم اعلما ... جر غلا لاغية لهم.

(٢) قال ابن الجزرى : وشد إيابهم ثبتا.

سورة الفجر

﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ [٣]

المفردات : والشفع : الزوج. والوتر : الفرد.

الإعراب : «والشفع» الواو حرف قسم وجر. الشفع مجرور. وهو معطوف على ما قبله. «والوتر» معطوف على ما قبله.

القراءات والتوجيه : «والوتر» : قرأ حمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بكسر الواو لغة «تميم»، والباقون بفتحها لغة «قريش»(١).

المعنى : يقسم الله - تعالى - بكل زوج، وفرد، وهذا وإن كان جائزًا فى جانب الله - تعالى - إلا أنه لا يجوز لنا الحلف بغير الله - تعالى - ، مَنْ كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت.

﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [١٦]

المفردات : فقدر عليه رزقه : ضيق عليه الرزق.

الإعراب : «وأما» حرف شرط وتفصيل. «إذا» ظرف لما يستقبل من الزمان. «ما» زائدة. «ابتلاه» فعل ماض. والهاء مفعول. والفاعل هو. «فقدر» فعل ماض. والفاعل هو. «عليه» متعلق بقدر. «رزقه» مفعول به.

---

(١) قال ابن الجزرى : كسر الوتر رد فتى.

القراءات والتوجيه : «فقدر» : قرأ ابن عامر، وأبو جعفر، بتشديد الدال، والباقون بتخفيفها، وهما لغتان بمعنى واحد وهو التضييق[١].

المعنى : إن أمر الإنسان لعجيب، فإذا ما ابتلاه الله - تعالى - وضيّق عليه فى الرزق، فإنه يكفر بالله - تعالى - ويقول ما ضيق علىّ إلا لإهانتى واحتقارى عنده.

﴿ كَلاَّ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [١٧ - ٢٠]

المفردات : التراث: الميراث. لما: جمعًا بين الحلال والحرام. جما: كثيرًا مع حرص شديد.

الإعراب : «كلا» حرف ردع وزجر. «بل» حرف إضراب. «لا» نافية. «تكرمون» فعل مضارع. والواو فاعل. «اليتيم» مفعول به. «ولا» الواو عاطفة «لا» نافية. «تحاضون» فعل مضارع. والواو فاعل. «على طعام» متعلق بتحاضون. «المسكين» مضاف إليه. «وتأكلون» فعل مضارع. والواو فاعل. «التراث» مفعول به. «أكلا» مفعول مطلق مؤكد لعامله. «لما» صفة لـ«أكلا». «وتحبون» فعل مضارع. والواو فاعل. «المال» مفعول به. «حبا» مفعول مطلق مؤكد لعامله. «جما» صفة لـ«حبا».

القراءات والتوجيه : «لا تكرمون.. ولا تحاضون.. وتأكلون.. وتحبون»: قرأ أبو عمرو، ويعقوب بخلفٍ عن روح بياء الغيب فى الأفعال الأربعة حملا على معنى الإنسان فى قوله - تعالى - : «فأما الإنسان» لأن المراد به الجنس، وقرأ الباقون بتاء الخطاب فى الجميع على الالتفات، وهو الوجه الثانى لروح[٢].

---

(١) قال ابن الجزرى : فقدر الثقل ثب كلا. (٢) قال ابن الجزرى : ويعد بل لا أربع غيب حلا شد خلف غوث.

«ولا تحاضــون»: قرأ عــاصم، وحمزة، والكســائى، وأبو جعــفر، وخلف العاشر، بفتح الحاء وإثبات ألف بعدها، على حذف إحدى التاءين تخفيفًا، لأن الأصل «تتحاضون». وقرأ الباقــون بضم الحاء وحذف الألف التى بعدها مضارع «حض يحض» مثل «ردّ يردّ»[١].

المعنى : ليس إكرام الله - تعــالى - بالغنى، ولا إهانته بالفقــر، وإنما هو بالطاعة والمعصــية، وكفار مكة يعصون الله - تعالى - ، فــلا يحسنون إلى اليتيم مع غناهم، ولا يحــضون على إطعــام المسكين ويأكلون التــراث أكلا لمّــا بحيث لايعطون النساء والصبيان نصــيبهم، ويحبون المال حبّا كثــيرًا بحيث لا ينفقون منه شيئا فيما يرضى الله - تعالى -، لذلك استحقوا غضب الله - تعالى - وإهانته.

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ [٢٥، ٢٦]

المفردات : ولا يوثق: ولا يشد ويربط فى السلاسل.

الإعراب : «فيــومئذ» ظرف. «لا» نافيــة. «يعذب» فعل مضــارع. «عذابه» مفعول به. «أحد» فاعل. «ولا يوثق وثاقه أحد» إعرابها مثل ما قبلها.

القراءات والتوجيه : «لا يعذب. . . . ولا يوثق»: قرأ الكسائى، ويعقوب، بفتح الذال والتاء مبنيــين للمفعول ونائب الفاعل «أحد». وقرأ البــاقون بكسرهما مبنيين للفاعل، والفاعل «أحد»[٢].

المعنى : إذا كان يوم القيــامة فسيكون عذاب الكافر مــنقطع النظير لشدته، كمــا أن وثاقه ســيكون لا نظير له أيضًــا، وفى هذا إشارة إلى ما أعــده الله من العذاب الأليم لهؤلاء الكفرة الفجرة.

(١) قال ابن الجزرى : وتحضو ضم حا فا فتح ومد نل شفا ثق.
(٢) قال ابن الجزرى : وافتحا يوثق يعذب رضى ظبا.

سورة البلد

﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَدًا ﴾ [٦]

المفردات : لبدا: كثيرا.

الإعراب : «يقول» فعل مضارع. والفاعل هو. «أهلكت» فعل ماض. والتاء فاعل. «مالا» مفعول به. «لبدا» صفة لـ«مالا».

القراءات والتوجيه : «لبدا» : قرأ أبو جعفر بتشديد الباء جمع «لابد» «كراكع وركع». وقرأ الباقون بتخفيفها جمع «لبدة» مثل لعبة ولعب، ومعناهما واحد وهو الكثرة بعضه فوق بعض(١).

المعنى : لقد بالغ كفار مكة فى إيذاء النبى ﷺ من ذلك أبو الأشد بن كلدة، الذى ظن أن لن يقدر عليه أحد لغناه وقوته، وقد أنفق ماله الكثير فى سبيل الصد عن الدعوة الإسلامية ولكن الله - تعالى - سيأخذه يوم القيامة أخذ عزيز مقتدر.

(١) قال ابن الجزرى : ولبد اثقل ثرا.

﴿فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [١٣ ، ١٤]

المفردات : فك رقبة : أى عتق رقبة. مسغبة : مجاعة.

الإعراب : «فك» خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير : هى أى العقبة. «إطعام» معطوف على «فك رقبة». «فى يوم» متعلق بإطعام. «ذى» صفة ليوم. «مسغبة» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه : «فك رقبة أو إطعام» : قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر، «فك» برفع الكاف خبر لمبتدأ محذوف، أى هو فك، «رقبة» بالجر على الإضافة، «إطعام» بكسر الهمزة وألف بعد العين، ورفع الميم منونة معطوف على «فك» وأو للتخيير.

وقرأ الباقون وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائى، «فك» بفتح الكاف فعلا ماضيًا، «رقبة» بالنصب مفعول به، «أطعم» بفتح الهمزة والميم فعلا ماضيا، وهو معطوف على «فك»[1].

المعنى : الذى ينجو من العقبة يوم القيامة ويكون سببًا فى اجتيازها بعد الإيمان بالله - تعالى - ورسله الأعمال الصالحة، التى منها إعتاق الرقاب فى سبيل الله، وإطعام الجائعين المحتاجين، والأيتام فى أيام الشدة والمجاعة.

(١) قال ابن الجزرى : اطعم فاكسر وامددا. وارفع ونون فك فا رفع رقبة فاخفض فتى عم ظهيرا.

سورة الشمس

﴿ وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ [١٥]

المفردات : عقباها : عاقبة هذه العقوبة.

الإعراب : «ولا» الواو عاطفة. «لا» نافية. «يخاف» فعل مضارع. والفاعل هو. «عقباها» مفعول به.

القراءات والتوجيه : «ولا يخاف» : قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، بالتاء للمساواة بينه وبين ما قبله من قوله: «فقال لهم» إلخ. وقرأ الباقون بالواو إما للحال، أو لاستئناف الأخبار[1].

المعنى : إن «قدار» - عليه لعنة الله - الذى قتل ناقة نبى الله «صالح» كافر بالله - تعالى - ، ولذلك لم يخف عقوبة قتل الناقة مع تحذير نبيهم «صالح» لهم وإخباره أن قتلها سيكون سببًا فى غضب الله عليهم، وإحلاله العذاب بهم.

(١) قال ابن الجزرى : ولا يخاف الفاء عم.

سورة القدر

﴿ سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [٥]

المفردات : مطلع الفجر : أى وقت طلوع الفجر .

الإعراب : «سلام» خبر مقدم. «هى» مبتدأ مؤخر. «حتى» ظرف. «مطلع» مضاف إليه. «الفجر» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه : «مطلع» : قرأ الكسائى، وخلف العاشر، بكسر اللام، وهو مصدر سماعى، أو اسم مكان، والباقون بفتح اللام، وهو مصدر قياسى(١).

المعنى : من نعم الله على أمة نبيه «محمد» ﷺ أن جعل لهم فى أيام دهرهم نفحات وأمرهم بالتعرض لها، من ذلك ليلة القدر التى جعل العمل فيها خيرًا من العمل فى ألف شهر، وهى سلام حتى وقت طلوع الفجر، فلا يسأل الله فيها أحد شيئا إلا أعطاه الله إياه.

---

(١) قال ابن الجزرى : واكسر مطلع لامه روى.

سورة التكاثر

﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ [٦]

المفردات : الجحيم : اسم من أسماء النار.

الإعراب : «لترون» : اللام للتوكيد. «ترون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال. والواو فاعل. «الجحيم» مفعول به.

القراءات والتوجيه : «لترون» : قرأ ابن عامر، والكسائى، بضم التاء مبنيًا للمفعول مضارع «أرى» والواو نائب فاعل. والباقون بفتح التاء مبنيًا للفاعل مضارع «رأى» والواو فاعل[١].

المعنى : لقد شغل بنى الإنسان وبخاصة أهل مكة التفاخر بكثرة الأموال والأولاد عن السعى فى الأعمال الصالحة حتى تنقضى آجالهم، وعند قيام الساعة، وبعد الحساب سيشاهد الظلمة والكفار الجحيم، وتصبح أمام أعينهم حقيقة واقعة.

---

(١) قال ابن الجزرى : اضمم أولا تا ترون كم رسا.

سورة الهمزة

﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾ [٢]

المفردات : وعدده : أى اتخذه عدة للزمن.

الإعراب : «الذى» صفة «لهمزة لمزة» «جمع» فعل ماض. والفاعل هو. «مالا» مفعول به. «وعدده» فعل ماض. والهاء مفعول. والفاعل هو.

القراءات والتوجيه : «جمع» قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائى، وأبو جعفر، وروح، وخلف العاشر، بتشديد الميم على المبالغة، والباقون بتخفيفها على الأصل[1].

المعنى : لقد أعد الله - تعالى - واديًا فى جهنم لكل همزة لمزة، أى مغتاب أمثال: أمية بن خلف، والوليد بن المغيرة، وغيرهما الذين كانوا يغتابون النبى ﷺ، ويجمعون المال، ويجعلونه عدة لحوادث الدهر، هؤلاء وأمثالهم لن يغنى عنهم مالهم من الله شيئا، وسيكون مصيرهم النار وبئس القرار

(١) قال ابن الجزرى : وثقلا جمع كم ثنا شفا شم.

﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [٩]

المفردات : فى عمد ممددة : أى بأعمدة ممددة على أبوابها.

الإعراب : «فى عمد» متعلق بمحذوف حال من مؤصدة. «ممددة» صفة لعمد.

القراءات والتوجيه : «عمد» : قرأ شعبة، وحمزة، والكسائى، وخلف العاشر، بضم العين والميم جمع «عمود» مثل رسول ورسل، أو جمع «عماد» مثل كتاب وكتب، والباقون بفتحهما اسم جمع حيث لا واحد له من لفظه[1].

المعنى : إن الهمازين اللمازين سيُلقَوْنَ يوم القيامة فى الحطمة التى نارها شديدة، وستكون مؤصدة عليهم داخل عمد ممددة.

(١) قال ابن الجزرى : وعمد صحبة ضميه.

سورة قريش

﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [١ ، ٢]

المفردات : الإيلاف : المعاهدة، والمصالحة. رحلة: سفر.

الإعراب : «لإيلاف» جار ومجرور. مضاف. «قريش» مضاف إليه. «إيلافهم» بدل من إيلاف الأولى. «رحلة» مفعول به للمصدر إيلاف. وهو مضاف. «الشتاء» مضاف إليه. «والصيف» معطوف على الشتاء.

القراءات والتوجيه : «لإيلاف» : قرأ ابن عامر بحذف الياء مصدر «ألف» ثلاثيا مثل كتب كتابا، يقال ألف الرجل إلفا وإلافًا. وقرأ أبو جعفر بحذف الهمزة. وقرأ الباقون بإثبات الهمزة والياء مصدر «آلف» رباعيًا، إألافًا فأبدلت الهمزة الثانية ياء من جنس حركة ما قبلها، ووجه قراءة أبى جعفر أنه مصدر «آلف إألافا»، فلما أبدلت الهمزة الثانية ياء حذفت الأولى على غير قياس[1].

المعنى : كان عبد مناف زعيم قريش له أربعة أولاد هم: هاشم، وعبد شمس، والمطلب، ونوفل، وقد عقد كل واحد من هؤلاء الأخوة «إيلافًا» أى معاهدة تجارة مع مملكة من الممالك التى حول جزيرة العرب، فعقد هاشم معاهدته مع ملك الروم، وعقد عبد شمس معاهدته مع ملك الحبشة، وعقد عبد المطلب معاهدته مع ملك اليمن، وعقد نوفل معاهدته مع ملك الفرس، فيكون المعنى: إن إيلاف قريش، أى معاهدة التجارة، نعمة من نعم الله الجليلة عليهم، لأنه نجاهم من الخوف والأذى الذى يتعرض له المسافر فى رحلاته إلى بلد بعيد، وكفاهم شر الخوف والقحط فى جزيرة العرب، لما كانوا يجنونه من ربح وافر من هذا السفر فى رحلتيهم صيفا وشتاء.

(١) قال ابن الجزرى : لئلاف ثمد بحذف همزة واحذف اليا كمن.

سورة المسد

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [١]

المفردات : تبت: هلكت وخسرت وهو دعاء على أبى لهب.

الإعراب : «تبت» فعل ماض. والتاء علامة التأنيث. «يدا» فاعل. «أبى» مضاف إليه. «لهب» مضاف إليه. «وتب» فعل ماض. والفاعل هو.

القراءات والتوجيه : «أبى لهب» : قرأ ابن كثير بإسكان الهاء، والباقون بفتحها، وهما لغتان، كالنهر والنهر[١].

المعنى : لما دعا النبى ﷺ قومه وقال: إنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد، قال له عمه أبو لهب: تبا لك ألهذا دعوتنا، فنزلت هذه السورة دفاعًا عن النبى ﷺ، أى أن الذى تب وهلك هو أبو لهب، وعبر عنه باليدين مجازًا من باب الجزء وإرادة الكل، وذلك لأن أكثر الأفعال تزاول باليدين.

---

(١) قال ابن الجزرى : وها أبي لهب سكن دينا.

﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [٤]

الإعراب : «وامرأته» معطوف على فاعل «سيصلى». «حمالة» منصوب على الذم. أى أذم حمالة الحطب. «الحطب» مضاف إليه.

القراءات والتوجيه : «حمالة»: قرأ عاصم بنصب التاء على الذم، أى أذم حمالة الحطب، والباقون برفعها خبر «امرأته»(١).

المعنى : كان لأبى لهب امرأة تسمى أم جميل، وهى أخت سفيان بن حرب، وكانت تكره النبى ﷺ، وتسعى بالنميمة والفساد بين النبى والقبائل حتى لا يصدقوه إذا دعاهم إلى الإسلام، فأخبر الله - تعالى - بأنه سيدخلها يوم القيامة هى وزوجها ناراً ذات لهب، يخلدون فيها أبداً.

(١) قال ابن الجزرى : وحمالة نصب الرفع نم.

سورة الفلق

﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [٤]

المفردات : النفاثات فى العقد: النفث: هو النفخ الخفيف: والمراد به النساء السواحر ينفثن فى عقد الخيط حين يسحرن.

الإعراب : «ومن شر» جار ومجرور معطوف على ما قبله. «النفاثات» مضاف إليه. «فى العقد» متعلق بالنفاثات.

القراءات والتوجيه : «النفاثات» : قرأ رويس بخلف عنه «النافثات» بألف بعد النون وكسر الفاء مخففة بلا ألف بعدها جمع «نافثة». وقرأ الباقون «النفاثات» بحذف الألف التى بعد النون وفتح الفاء مشددة، وألف بعدها جمع «نفاثة» وهو الوجه الثانى لرويس(١).

المعنى : يأمرنا الله - تعالى - بأن نلجأ إليه، ونستجير به من شر النفوس الشريرة التى تخدع الناس بالحيل والسحر فتؤثر فيها بالمرض وغيره.

---

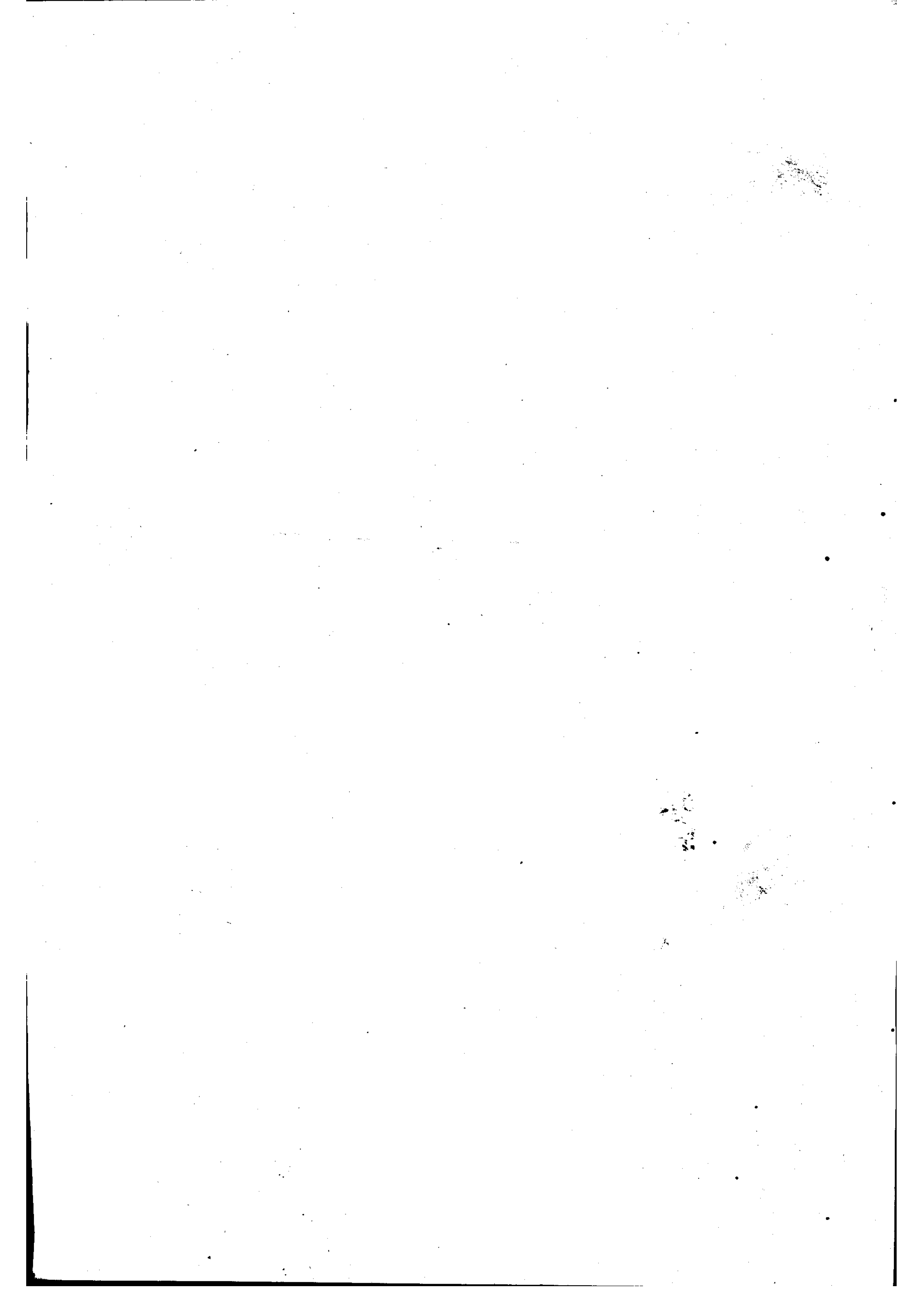
(١) قال ابن الجزرى : والنافثات عن رويس الخلف تم.

الخاتمة

لقد تم بعون الله - تعالى - إتمام هذا الكتاب عقب صلاة المغرب بالروضة المشرفة بالمسجد النبوى الشريف بالمدينة المنورة، وذلك يوم الإثنين ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٩٧هـ. الموافق ١٨ مايو سنة ١٩٧٧م.

وإنى أسأل الله - تعالى - أن ينفع به المسلمين، وأن يجعله فى صحائف أعمالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن يوفقنى دائمًا للعمل على خدمة كتابه الكريم وأن يتوفانى على الإسلام والإيمان، ويحشرنى فى زمرة النبى - عليه الصلاة والسلام - ، وأن يشفعه فى يوم لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولا، وأن يبارك فى أولادى، وذريتى ويحفظهم من شرور أنفسهم وسيئات أعمالهم، وأن يغفر لى ولوالدى ولمشايخى وللمسلمين أجمعين إنه سميع عليم وهو حسبى ونعم الوكيل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا «محمد» وعلى آله وصحبه آمين.

تم ولله الحمد،،،



أهم المراجع

١ - إبراز المعانى / عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة (ت ٦٦٥هـ) - ط القاهرة ١٣٤٩ هـ.

٢ - إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر - أحمد الدمياطى - ت ١١١٧هـ . ط القاهرة.

٣ - الإرشادات الجلية فى القراءات السبع - الدكتور محمد سالم محيسن - ط القاهرة ١٩٧٠م.

٤ - البيان فى غريب إعراب القرآن - لأبى البركات بن الأينارى (ت ٥٧٧هـ) - ط القاهرة.

٥ - إملاء ما منَّ به الرحمن فى وجوه إعراب القرآن - محب الدين العكبرى - ط القاهرة.

٦ - تحبير التيسير - محمد بن الجزرى (ت ٨٢٣هـ) - ط القاهرة ١٩٧٣ .

٧ - التفسير الكبير - للإمام فخر الدين الرازى (٦٠٦هـ) ط القاهرة.

٨ - تفسير أبى السعود - ط القاهرة ١٩٢٨م.

٩ - تفسير القرطبى (ت ٦٧١هـ) - ط القاهرة.

١٠ - تفسير القرآن - محمود حمزة وآخرين - ط القاهرة.

١١ - تفسير مجمع البيان لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى (ت ٥٤٨هـ) - ط بيروت.

١٢ - تفسير النسفى - ط القاهرة.

١٣ - تفسير الآلوسى (ت ١٢٧٠هـ) - ط القاهرة.

١٤ - تفسير البحر المحيط - لأثير الدين بن حيان (ت ٧٥٤هـ) - ط القاهرة.

١٥ - تفسير الإمامين الجلالين - ط القاهرة.

١٦ - تفسير جامع البيان - لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠هـ) - ط القاهرة ١٣٢٨هـ.

١٧ - التيسير فى القراءات السبع - لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى (ت ٤٤٤هـ) - ط استانبول ١٩٣٠م.

١٨ - الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه - ط بيروت ١٩٧١م.

١٩ - سراج القارئ المبتدئ لأبى القاسم على بن عثمان المعروف بابن القاصح - ط القاهرة.

٢٠ - شرح شعلة على الشاطبية - لأبى عبد الله محمد الموصلى - ط القاهرة ١٩٥٤م.

٢١ - شرح طيبة النشر - أحمد بن محمد بن الجزرى (ت ٨٥٩هـ) - ط القاهرة ١٩٥٠م.

٢٢ - المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها - الدكتور محمد سالم محيسن - ط القاهرة ١٩٦٩م.

٢٣ - النشر فى القراءات العشر - محمدبن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) - ط القاهرة.

فهرس الجزء الثالث

المحتويات	الصفحة

